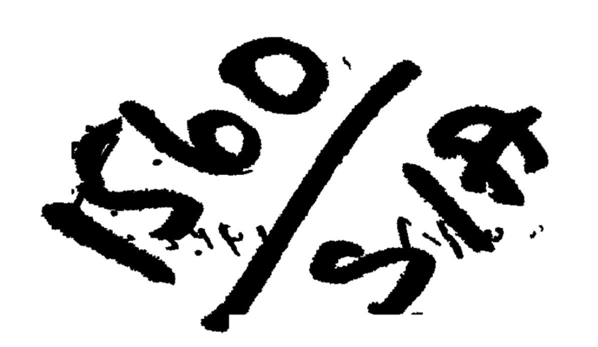


حكايه باسم الحدّاد
وما جرى له مع
هرون الرشيد

في قالب دارج
على حسب اللهجة المصريّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين * والعاقبة للمتّقين * ولا عدوان الّا على الظالمين * وافضل الصلاة واتمّ التسليم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

حكى والله اعلم * في غيبه وأحكم * واعزّ واكرم * وألطف وارحم * فيما مضى وتقدّم * وسلف من احاديث الأمم * انه في قديم الزمان * وسالف العصر والأوان * في زمن خلافة هرون الرشيد كان الخليفة ذات يوم من الايّام ضاق صدره فاستدعى بالوزير جعفر وقال له يا وزير صدرى ضيّق وزعلان في هذا اليوم مرادى ابدّل انا وانت ومسرور ثياب النقمة ونشقّ في بغداد نتفرّج على شوارع بغداد واسواقها ونظر أحوال الرعيّة أيك عسى الله ينشرح صدرى فقال له لا بأس من ذلك يا امير المؤمنين فلبسوا الثلاثة وهمّ الخليفة وجعفر ومسرور بصفة دراويش ونزلوا شقّوا في أزقّة بغداد من مكان الى مكان ومن سوق لسوق ومن حارة لحارة من اوّل النهار لحدّ ما اذّن الظهر دخلوا صلّوا في جامع وخرجوا قال جعفر يا مسرور كلّم الخليفة يرجع دا السراية احسن أنا جُعت قوى فقال له يا سيدى والله انا جيعان اكثر منك وكان مرادى انك انت تقول له لانّك اولى منّى بالتهاجم عليه بالكلام فقال له جعفر لا انا ولا انت نذكر له الكلام دا لا بدّ أنه يجوع ويرجع غصب عنه ثم جعلوا يمشوا في رحبة وهو يمشي من مكان الى مكان لحدّ العصر دخلوا صلّوا في جامع تانى ومشى الخليفة بحروهم الجوع صار جعفر يقول لمسرور قول له ومسرور يقول لجعفر

قول له انت والخليفه لتحظ عليهم وصرف عنهم نظر وجعل يمْزَحهم
ويضحك من تحت لتحت مع انه بقى جيعان اكتر منهم
ولكن بدّه يزعّلهم وقال فى سرّه والله دى الخاينين لأعذبهم بالجوع
فى دى النهار الّى زىّ وشهم وجعل يمشى فكترت بينهم الوشوشه
والمناعشه والغمز فالتعب لهم الخليفه وقال ما تكلم فى غيز ووشوشه
وشيل وحطّ احبرونى فقال جعفر يا امير المؤمنين مسرور عمّال يقول
لى ربّما ان الملك حلع اسأله الرجوع للسرايه فقال مسرور أنا قلت
لك والّا انت بتقول لى قول له فقال الملك مابيْش جيعان خلّونا نتفرّج
مشوا وكان جعفر من طبيعته انه ما بصبرش على الجوع ولا ساعه
واحده فبقى يمشى ولا يقدر ينقل اقدامه ويقول حسبنا الله
مقدّر علينا يا ربنا صمنا كنّا نكسب الثواب فسمعه الخليفه
ولا زالوا حتى بقى للمغرب ساعه فقال جعفر يا امير المؤمنين
راح النهار خلّينا نرجع للسرايه قال لسّه بَدْرى ومشى لحدّ ما
ادّن المغرب دخلوا صلّوا فى جامع آخر فلا خرجوا حتى غيّمت السما
وضلّمت الدنيا فقال جعفر يا ملك الزمان الليله دى شاتيه قوى
وبردها زايد قال له من آين عرفت ان الدنيا شاتيه قال من
كُتْر السحاب والبرد الّى حدّ دى الوقت فقال له يا وزير انت
دخلت فى علم الله قُوْل آستغفر الله قال أستغفر الله الف مرّه لكن
يا ملك الزمان بحسب التجارب متى غيّمت وطلّمست السما يكون
دليل نزول المطر فقال له يا وزير وان كان ,دا ما هُش شرط والله
حرق العوايد خلّينا ندور الليله دى فى أزقّه بغداد الى الصباح
فان صدرى ضيّق ولا ارجع ما لم ينشرح صدرى قال حيث
انّك عزمت على كدا خلّينى اشتّع لك مسرور يجيب لك شى

سعشّى ىه قال ما ىىش جيعان فسكت جعفر ومشوا الى حصّة العشا دخلوا صلّوا فى جامع آخر وبقى جعفر ما يقدرش على الركوع والسجود من أثر الجوع وبعدها خرجوا يمشوا فى الأزقة فنزل مطر رفيع قال جعفر شعت يا امير المؤمنين أهو نزل مطر علينا قال ويلك يا جعفر انت ما نعرفش ان نزول المطر رحمة حيث ورد فى الحديث «ما أمطرتْ على قوم الآ ورُحِموا» قال صدّقنا وآمنّا لكن اذا امطرت فى المزارع يكون رحمة على شان الزرع والفلاح لكن علينا الساعة دى نقمة لانه بغرّقنا ويبلّ هدومنا ويفرُصنا البرد ويؤاسى بطلبنا فقال له قول أستغفر اللّٰه ما حدّش يهرب من رحمة اللّٰه ومشىٰ وهو يقول فى سرّه اللهمّ زد وبارك حصّة زاد عليهم المطر حتى نزل زىّ افواه القِرَب فقال للخليفة ايـلأه ما عاد شى بنفع واراد يتدارى جانب دكّان فقال له جعفر ما تهربش من رحمة اللّٰه يا امير المؤمنين خلّيك ماشى عديل تحت رحمة اللّٰه عسى ينشرح صدرك فتبسّم وضحك وقال وحياة راسى يا جعفر ما انشرح صدرى الآ الساعة دى فقال له جعفر مقدّر علينا من اللّٰه قال مسرور بعنى ينقكم النبْل على وقوفكم تحت المطر روحوا بنا لجنّته نتدارى حتى يبطّل المطر فقال له الملك يا زَرْبُون يا نَمِن ابوه هو انت احسن منّا امشى بلا كترة كلام فمشوا زاد المطر بقوا كُـلّا منهم كانه غطس فى البحر ثمّ طلع بعد ذلك ريح بارد ويطّل المطر فقال للخليفة رأيت لطف اللّٰه يا جعفر أهىْ كانت سحابة وراحت فقال صدقت ولكن الريح اللّى طلع برمّر دا بقى نساحب العافية من ابداننا وجعل يدق سِنّ على سنّ وهدومه مبلولة ومسرور بيكى من البرد وكمان للخليفة ما بقاش قادر يصبر

على كدا فقال يا جعفر شوف لنا حرانة نتآوى فيها بقيّة الليلة فمشوا رأوا باب وفوق الباب شبّاك ونور شمعة رامى للسكّة وحسّ طنبورة وآدمى بيغنّى بصوت كويّس ودخول يشهّى العقول وكان الخليفة له ولع فى الأنغام واستماع الآلات والغنا فقال يا جعفر وحياة راسى ان صاحب البيت دا دى الوقت انبسط منّا ندق عليه الباب حتى نصبح بقيّة الليلة فتقدّم جعفر وخبط الباب فطلّ عليه صاحب البيت من الشبّاك رآهم ثلاثة فقال لهم انتو مين يا معاكيس فقال الخليفة والله انه صدق لولا انّنا معاكيس ما كنّاش دايرين فى دى الليلة تحت المطر وانزد ثم قال لهم هنا انتو تشاوروا على ابه مرض فى قلوبكم بعنى ما لقيتوا لكم بيت تتشاوروا على سرقته الّا بيتى تعالوا اطلعوا شوفوا بعينكم كل شى عجبكم خدوه غير الطنبورة والله ما أخوّشكم ولا أزعّق عليكم جارى ولا اقول حراميّة ولا افضحكم لكن بايس عليكم انكم غلبان القلوب روحوا انزلوا على بيت يكون فيه شى تقشّشوه وامّا انا والله ما عنديش غير نتّج فديم لا يحلّ عليه لا بيع ولا شرا وعندى الطنبورة دى هى كيفى والله ان جا السوالى تجيبه ما يعرف يخلّصها من يدى وعندى قِدْرة تُفّار فيها عشاى وربْديّة كِيانى فيها حشيش أخضر وان كنتم مُش مصدّقين اطلعوا انظروا بعينكم وان كنتم جعانين مرحبا بكم اطلعوا كلوا وان كنتم تاكلوا حشيش الربديّة فيها كتير تكيّفوا وروحوا مع قِلّة السلامة وان ما رضيتم بدا ولا دا فيه عندى نبّوت أصحبه وانزل لكم اكسّر عضمكم فى دى الليلة آلّى زى الطين على آمّ ناصيتكم انتو الثلاثة وانا وايّاكم فضحك الخليفة وقال بلطافة يا

جعفر الراجل دا مطقْطق وحشّاش وحِدِق وحياة راسي ان ليلتنا
سعيده باجتماعنا واحنا نضحك من كل بدّ الليله ونضحك
عليه وكُتْرِت المناغشه بين الخليفه وجعفر ومسرور فقال لهم
يا ملاعين سمّعوني بتقولوا ايه أحسن ما انزل لكم بالنبّوت فقال له
الخليفه يا جَدْع ليه انت بتنسِبنا للحراميّه والله احنا مش
حراميّه قال امّال انتو ايه قال احنا تلاته دراويش ولا دخلنا
المدينه دي الّا بعْد العِشا ونزل علينا المطر غرّق هدومنا وبرّدنا
جينا سمعناك بتغنّي واحنا اولاد كيف ومرادنا نكون ضيوفك الليله
بالوْليد تقبلنا والّا لأ قال مرحبا بكم اصبروا حتى افتح لكم
ونزل فتح البابْ فدخلوا وطلعوا لرِواق واسع ومفروش فيه بُسُط
قديم من غير زياده وقِدْره وزبديّه القدره على النار والزبديّه ملانه
حشيش اخضر فبصّ جعفر في دي الراجل راه طويل القامه
كبير الهامه عريض الاكتاف واسع المنكبين رجليه كالصواري اياديه
كالمَداري عينيه بلُوج في وجهه حُمْر زيّ كاسات الحجّام فقال
الوزير جعفر للخليفه بلطافه شوف الراجل دا يا امير المؤمنين الله
يسلّمنا من شرّه الليله فانّي اراه جبّار قال له اسكت ثم ان الراجل
رحّب بهم وقال يا اسيادي آنستم وحلّت علينا البركات بقدومكم
قالوا له الله يبارك فيك ثم انه تركهم وقام دخل محلّ بيت
الراحه فقال جعفر حين راح قال له الخليفه كأنّه راح يربل ضروره
لكن يا جعفر بدّنا نعاكسه وناكل عشاه اللّي في القدره قبل ما
يجي ونزّلوا القدره من على النّار رأوا فيها لحم ضاني بفلفِل
بهاي وزعفران وريحتها تنعش الأبدان وهم جيعانين فقال الخليفه
كلوا بعَجَله قوام وكان حارقهم الجوع بطول النهار ما اكلوا شي

فنزلوا على القدره حتتك بتنك وبقوا ياكلوا بعجله والخليفه يقول استعجلوا ويخطف حتة اللحم سخنه تقرقر بوديها فى حنكه فتحرق سقف حلقه فيقلبها يمين وشمال ويزغطها فتنزل تشرخ فى زوره زى السكين وجعفر ومسرور كمان حتى تبقبقت شفقهم ولكن رأوا لها لذه من العجب بسبب الجوع اللى قاسوه ولا زالوا ياكلوا حتى اكلوا كل ما كان فى القدره واكلوا كل العيش ولا ابقوا شى والراجل فى الشيشه بعصر ويتنحنح فقال الخليفه غطى القدره بغطاها يا جعفر وحطها على النار فقال كيف بقى يجرى فينا اذا طلع ورأى القدره فارغه فقال مسرور اظن انه يعرفنا بالنبوت حتى يقصف اصلاعنا فقال الخليفه يدبرها اللى خلقنا ولكن ننكر ولا نقر بشى واذا بالراجل طالع وجلس وقال آنستونا يا دراويش مرحبابكم وحط لهم السفره وحمل القدره من على النار رآها خفيفه هزها ما حرك فيها شى شال الغطا راها فارغه بهت وامتزج بالغضب وانقلبت عينه حمر زى الدم فقال جعفر يا ستار وغمز الخليفه فأشار له يعنى اسكت ثم ان الراجل فتش على العيش ما التقاش منه ولا لقمه فهز راسه وقال عجايب ياهل ترى من اكل اللحم اللى كان فى القدره واكل العيش فقال له الخليفه مالك ياسيدى تتعجب فقال طبخت رطلين لحم ضانى فى القدره دى وجبت ست ارغفه خاص وما عرفتش من اكلهم انتو اكلتوهم فقال الخليفه بصحيح انا نكون ضيوف فى بيتك وناكل عشاك من غير اذنك احنا دخلنا لك الساعه دى ابتتى لحقنا ناكل دا كله قال صحيح لكن من عمل وأيش دى العمله وضحكنى معكم والله لو عرفت اللى اكل اللحم والعيش لأعرفه بالنبوت دا

حتى اطلّع الى اكله على جسده ئلا فعل جعفر فى سرّه ادى الحساب الى حسبته سيا لطيف الطف بنا الليله من دى الواجل الجبّار ثم ان الخليفه قال له يا اخينا ما ترطلشى الى اكل اكل نصيبه قال صحيح لكن قصحابى معكم بقيت اطعمكم انه قالوا له احنا تعشّينا من زمان وشبعانين قال مليح لكن كان خاطرى اعرف من علّم علىّ حتى انتقم منه دى المعرّص واتوبّه عن مثل دى الفعال قال له يا سيدى احنا الثلاثه منجّمين بضّاربين اصبر حتى انجّم لك ونبصر لك من عمل معك دى العمله الوحشه فقال ابصروا لى حتى اشوف فطاطا الخليفه وجعل يبصّ فى الأرض واخذ عود نقدر الخلال وجعل يخطّ به فى الأرض خطوط مختلفه ويحسب ويتأمّل ويسقط ويقول العاصل كذا وكذا حصّه ورفع راسه وقال له قُبيت بما غُطيت تعرف من الى اكل زادك قال من هو قال اعلم انه قد اتوا لمحلّك ثلاثه عفاريت من المَرَدة الّى تنمردوا على السيّد سليمان بن داود فى عصره وحاربهم فلم يقدر عليهم فانه تركهم وان السبب فى مجيئهم الى محلّك فى دى الساعه ان فى منزلك عامر عون من الجنّ كان تشوّش وشعى من الضعف وبينه وبين الثلاثه المرده دول رفيق ووداد فأتوا يهنّوه بالعافيه وجب عليه ضيافتهم فحطّ لهم اللحم والعيش اكلوه وهنّوه بالسلامه والعافيه وراحوا وانت حلّت عليك البركات فقال له الله لا يبارك فيك ولا فيهم من أين بقيت ارى البركات وهم عرفوا طريق منزلى العفاريت آدى اوّل قلّة البركات احتاطت فى من الليله الّى اكلوا عشاى وخلّونى بايت بالجوع فقال له الخليفه ما تشنهيشى يا سنتجق بخشى عليك من غضبهم لانهم ملوك

قال سمعوك شمسهم نشوّشوا عليك فقال له الله يخلّيك انت وايّاهم
ان لمحتهم عينى لأعرفهم بيدى النبوت حتى أفرى قلوبهم
فقال له الخليفه ان كنت تشوفهم افعل ما بدا لك لكن يا سيدى
انت اسمك ايه وصنعتك ايه فقال انا اسمى باسم الحدّاد وصنعتى
حدّاد أنفخ على الكور كل يوم بخمسة أنصاص فضة آخذهم من
معلّمى واشترى رطلين لحم بنصّين وستّ ارغفه عيش خاص
بنصّ وحشيش بنصّ ونصّ آخذ منه فلفل وزعفران وحطب
وربت للقماله واقعد لوحدى هنا لا عندى حريم ولا لى اهليّه
ولا قرايب وعمرى ما جانى ضيف ألّا انتو فى دى الليله اللّى زقّ
الطين على روسكم ورَشلكم حلّ علىّ حتى هاع عشاى وقدّمكم
جرّار جرّ لى العفاريت لسبقى الله لا كان جابكم ولا حملكم بالسلامه
فضحك الخليفه من كلامه وانحظّ وحصل له سرور وانبساط ثم
انه قال له يا باسم انت كل يوم تشتغل بالخمسة انصاص نُوْل
قال أيوه من غير زياده قال وكل يوم تشترى لحم وتعمل كدا
قال معلوم قال ولا نبقى شى من الخمسه انصاص قال لا قال
واذا كان بطّلك معلّمك يوم قال فى نعرنصه هوّ انا رزقى عليه
اروح اشتغل عند غيره حتى يعتّش علىّ وارجع له فقال له
حيث انك تفعل كدا لا بأس عليك ثم ان الخليفه جعل يناغشه
فيردّ له كل جوابه بسرعه فيضحك عليه ويتعجّب من حداقته
وسرعة جوابه ثم انه حطّ الزبديّه اللّى فيها الحشيش وجعل يجبنه
ويكبّبه ويحدحه فى طابونة شدقه ويفجّر عينيه ويرلط بسرعه
وياخد غيره حتى اكل نصّ ما فى الزبديّه وكتّب كُتيّبه بقدر
تلات وقيّات وقال للخليفه خد يا ضيفى كل فقال له

الخليفة لا كل انت فان دا شي قليل ما يكفيش والّي ما يكفش جماعة واحد احقّ به فقال صدقت وزلطها وجعل يترحم بالسبعة ألسن والخليفة وجعفر ومسرور يناغشوه ويضحكوا وخلع العذار وكانت لهم ليلة ما تنعدّش من الاعمار لحدّ ما نصّف الليل فقال الخليفة يا باسم انا شاطر في فتح الكتاب بدّي افتح لك الكتاب واحسب نجمك واشوف رايح يحصل لك سعادة تنالها والّا يحصل لك شقاوة قال اي والله احسب لي نجمي وانصر لي هل انال في عمري سعادة وابقى في سيادة ويبقى لي مال ونوال وجوارٍ وعبيد واسقى سعيد والّا لا فأخذ العود في يده وخطّ به في الارض وجعل خطوط بالعرض وخطوط بالطول وفضل يحسب ويقول الألف بواحد والبا باثنين والجيم بثلاثة والواو بستّة والرا بميتين ثم انه قال المسقوط كدا والباقي كدا ويعدين قال يا باسم فدّامك سعادة وايّ سعادة تنال بها خير كثير بُكرة هنيّا لك بما عطاك الله فقال له بكرة بكرة تجيني السعادة قال له ما فيش شكّ ويوسّع الله في رزقك قال له الله يبشّرك بالخير يا درويش والله ان وسّع الله عليّ بكرة لأجيب لك ماجور ملآن بَسْط أخضر ورطلين حلاوة واطبخ لك اربعة أرطال لحم ضاني واشتري لك بقصّيين عيش خاصّ واعمل لك الليلة الجاية ضيافة تاكلوا منها حتى تشبعوا فقال له الخليفة الله يوسّع عليك ويزيدك من نعايمه وجعل الخليفة يبشّره بالخير الى الأبد ثم انه قال يا حاجّ باسم اودعناك الله قال اصبروا حتى يطلع النهار قال لا يا سيدي مرادنا نروح للجامع نصلّي السّحْدة مع الامام قال لهم مع السلامة لكن مرادي اشرط عليكم شرط قال له الخليفة ابه

ال انمو بشّرتونى بأن فى اليوم اللى جاى تجينى السعاده
له فى رزقى قال له قلت لك من كله بدّ وسبب قال ان
ده ووسّع الله علىّ فى رزقى تعالوا كونوا ضيوفى وانا اعمل
باقه زىّ ما قلت لكم وان ما جاتنيش السعاده ولا
رزقى فانّى اضرب كل واحد منكم اربعين ضربة بالنبوت دا
خليفه رصينا قال جعفر احنا لا نعرف ننتجّم ولاّ نلتجّم
آدى المنجّم اللى بيبصر لك ويبشّرك فإن وقع غير كدا
، منك لّيه فقال باسم روحوا لبكره يحلّها الحلال فودّعوه
من عنده وهم يضحكوا فقال الخليفه ابه كانت ليلتنا
مع الراجل دا وحياة راسى انّى انبسطت منه قوى
وانا نسّانى بلولة هدومى من كتر ما ضحكت عرفت
ونسيت البرد والبلوله لكن يا ملك الزمان من يوم عرفتك
ما اتّفق لنش انّى رابنك عملت فُرْقى الاّ المرّه دى وكيف
ن بكره تجى له سعاده وان ما جالوش كيف يكون
، له يا جعفر انا ما بشّرته بكدا الاّ حتى انّى اضحك
حياة راسى بكره لا بدّ لى ان اعمل معه عمل حتى
جسب له الصّقر الحرانى والعشق ونشفان الريق ونعمل
له الجايه سلْخه ما لهاش نظير ثم انه رجع للسرايه وصلّى
ختم اوراده بالف صلاه على المظلّل بالغمام وارسل احضر
اد والسّبع حُكّام واطلقوا كل حاكم من قبله مُناديه
فى شوارع بغداد يا اهل بغداد بحسب ما رسم وأمر
الخامس من بنى العبّاس هرون الرشيد على ساير
، بطّالين من بغداد سبعة ايّام كل من فتح دكّان والاّ

اشتغل فى صنعة الحديد فى دكان او فى سمت السبع حكام
التموا بالتفتيش وكل من وقع جراه الشنق على باب دكانه ولا
يقبل فيه شفاعه فنادوا وسمعت الناس وتحيرت اهل العقول
والبعض منهم يقول ياهل ترى ايه السبب والبعض يقولوا لا بدّ
من سبب وشنقت السبع حكام فى بغداد والحدادين قفلوا جميعا
امتثالا لأمر الخليفه وكثرت الغوشه بين الناس ولا حدّ يعرف الخبر
ايه واما ما كان من باسم الحداد فانه صبح قام من نومه خوبان
ومصارينه فى بطنه تتلوى من الجوع لانه نام من غير عشا فتطلب
السوق ووصل لسوق الحدادين رأى الدكاكين مقفوله جميع
والأسطاوات مجتمعين . اكوام وغوشه وضجه ورأى معلمه واقف
على باب الدكان يضرب يده اليمين على الشمال ويقول ياهل ترى
ايه كان السبب فى دا فقال له يا معلمى هات لى المفتاح حتى
افتح لك الدكان فقال له الله يخيبك ما اقل رزقك انت اعمى
نظر ما انتاش شايف كل الدكاكين مقفوله قال صحيح لكن القضيه ايه
يا معلمى فقال له الملك الخليفه نادى على جميع الحدادين
بطالين سبعة ايام فقال يا الله ينكد عليه بنكده عمل كدا ليه
قال من يعرف اسكت بلا كتر كلام احنا من تحت الامر ولا
نخالف امر السلطان فصعب على باسم وتقلقيف وداخ راسه من
الجوع وجعل يفكر يعمل ايه افتكر التلاته الّى كانوا عنده ديك
الليله ضيوف فقال آدى السعاده الّى بشروني بها الدراويش
المنجّمين اولاد الكلب وحياتى لأفتش عليهم مطرح ما اشوفهم اضرب
كل واحد منهم علقه اخت الموت وطلع يفتش عليهم فى شوارع
بغداد ما لقاش حدّ منهم فدار من الصباح لحضّة الضهر فات

على باب حمّام رأى راجل حمّامى واقف عريان على باب الحمّام وكان صاحبه بينه وبين الحمّامى دا وداد. فلمّا رآه قال صباح الخير يا باسم قال التركى بلا صباح خير بلا غمره قال له ادخل استحمّى قال له بقلّك التركى قال له مالك مقريف احكى لى وجعل يحلّعه ويقول له بالله عليك يا اخى تخبرنى خبرك قال دى العرص الدنس المخلّعه قال نادى على الحدادين بطّالين سبعة ايّام انظر فعايله فقال له يا اخى ما تستّش الملك احسن يسمعك حدّ من اعوانه يشوّش عليك بعنى واذا كان نادى ابش بضرّك لا بدّ انه يكون له سبب فقال له كيف ما يضرّنيش وانا فقير ولا لى صنعه غير الحداده ولا عندى شى اتقوّت به فى مدّة السبعة ايّام البطاله آكل من آين فقال له يا اخى انت ما تعرفش ان اللّى شقّ الأشداق تكفّل لها بالارزاق ما تزعلش ابدا الرزق على الله اعمل لك صنعه غير الحداده على ما يفتحوا الحدادين قال له ما اعرفش ولا صنعه قال تعال اقلع حوايجك واقف معاى فى الحمّام ساعدنى وانا اعطيك قسم وآبّاى واعلّمك تبقى حمّامى فان لذّ عليك صنعة الحمامه خلّيك معاى والّا ارجع لصنعتك فقال مليح كثّر الله خيرك ودخل معاه وقلع وبقى يخدم فى ريحه وياخد فوط ويجيب له فوط ويساعده فى الخدمه لحدّ العصر لبسوا وطلعوا قسموا طلع له قسمه عشرين فضّه ففرح وقال والله ان الدراويش المتّجمّين صادقين ولا قمش نجالس آهو وسّع الله علىّ فى رزقى من الخمسه للعشرين ثمّ انه راح اخد خمسه لحم وخمسه عيش وخمسه بطّيخ وبالتسبين حشيش وحطّه فى ماجور وصرف بقيّة الخمسه فى فلفل وزعفران وشمع وحطب وغيره وقال وجبت

علينا ضيافة الدراويش دول اللي وسّع الله على رزقي بسببهم ثم راح وطبخ وحضّر السفره وقعد يستناهم ، ولمّا ما كان من الخليفه هرون الرشيد فانه احضر جعفر ومسرور وقال له يا وزير قوم خلّينا نتبدّل ونروح لعند صاحبنا باسم الحدّاد فقال يا امير المؤمنين بانتهي عيني تشوفه ويشوفنا وانت بشّرته بالسعاده ووقع منك امر المناديه ببطالة الحدّادين ومن كل بدّ انه صبح بطّال وحصل له قريفه بسبب البطاله والقشل ولا بدّ انه الليله دي ركبه عفريته وهو شرط علينا اذا ما جات لوش السعاده ويوسّع الله عليه في رزقه والّا يضرب كل واحد منّا علقه بالنبّوت يحشي علينا من انتبته بلاه رواح يا امير المؤمنين فانه مجنون حشاش وجبّار ومثله مالوش أمان فقال الخليفه وحياة راسي لا بدّ من رواحنا اليه الليله دي آهيْ هيّ صاحبة الكلام وليلة السلخه عليه * قال له وان سلخ جلودنا بالنبّوت قال يدبّرنا اللي خلقنا ويلطف بنا في اللي قدّره علينا قال جعفر حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انهم تبدّلوا وخرجوا من السرايه خطوتين والثالثه وصلوا لبيت باسم الحدّاد فقال الخليفه يا جعفر اخبط عليه الباب فخبط الباب وهو خايف وحطّ العلقه بين عينيه واذا بباسم الحدّاد نصّ من الشبّاك وقال مرحبا ليلتكم ابيض من اللبن اصبروا حتى افتح لكم قال جعفر أظنّ ان ليلتنا مثل الزُّطْرُنْط فان قوله ببعضه يعني سوده قال الخليفه توكّلنا على الله ثم ان باسم نزل وفتح لهم الباب وتبسّم في وشّهم وقال آنستونا يا بصّاصين والله انكم شطّار وتعرفوا في حساب النجوم قال جعفر للخليفه يا ستّار عمّال يطمّنّا حتى يخشّ عنده وابصر مراده بعمل

فسما ايه في دى الليله قال الخليفه ان كان مقدّر علينا
شى نسنوثاه ودخلوا وجدوا الراحل فايد شمعين وقدّامه الماجور
ملسان من الحشيش الاحصر والقدره على النار تغلى وفايحه
رنحتها والسفره موضوعه قدّامه والعيش الخاصّ فجلسوا قال لهم
مرحبانكم يا بصّاريين والله انكم شطّار آدى ضيافتكم كلوا
مرحبانكم فجلسوا وجعلوا ياكلوا حتى ما خلّوا شى واطّامنت قلوبهم
ثم ان الخليفه قال له يا باسم اخْبنا البوم دريننا ان الخليفه نادى
ببطالة الحدّادين وبقى قلبنا عليك قال ابش على بالى من تعريض
ملاعبه ان كان ينادى او يضربه الدم الرزق على الله وافو ربّنا
وسّع علىّ النهار دا فى رزق من الخمسه للعشرين لكنّ يا منجّمين
اسو نبّهكم صافيه لو وقعت بكم فى النهار كنت طحنتكم
بالنبّوت قال له الخليفه لمه يا حدح فقال اقول لكم الحقّ لمّا رحت
لسوق الحدّادين وبلغني ان الخليفه نادى بالبطاله سبعة ايام
صعب علىّ قوى وظنّيت انكم كذّابين دجّالين قدرت افتّش
عليكم لو كنت وقعت بكم وانا فى شرامنْط خُلْقى كنت أعرفكم
بالنّبوت حتى اكفّر سيّئاتكم لكن نتّنكم غلبت فقال الخليفه
الحمد لله اللى ما وقعت بنا اخبرنا كيف جرى لك بعدين
قال ولمّا كنت تدوّر عليكم فتّ على باب حمّام رايت راجل من
اصحابى حمّامى سألنى اخبرته فقال تعال ساعدنى دخلت قلعت
وجعل يعلّمنى وتعلّمت صنعة الحمّاميه وطلع قسمى عشرين
فضّه واش على بالى من المناديه ينادى والّا ما ينادى الله لا
يجعله ينادى انا بقيت حمّامى ولا بقيت اخوف الصنعه دى ما
دمت على قيد الحياه فقال له الخليفه محسيّ الخليفه يصبح

بنادى على الحمّامات بالبطالة ويصبحوا معمولين قال له كنت افتّش
عليكم فى كل بغداد وفين ما شفتكم أهرى ابدانكم بالضرب واطلّع
عينكم واجيب لكم الكافية فقال جعفر لا حول ولا قوّة الّا بالله
العلىّ العظيم ايش لنا فى دى المحاسبة الّى ما فيهاش خير
ضمّنا من دى الكلام فقال باسم لجعفر يا راجل انت باين عليك
انّك واحد لطيف لكن صاحبك دا وشّ شغل بساهل انّى
الحسه علقه تجيب له العارض وأكُرشه من هنا وتخْلَف عنه فى
الخليفه وقام سحب النبّوت وفزع عليه فوقف قُبالُه جعفر ومسرور
وقالوا حوش يدك دا بيهزّر وايّاك قال طنّب ما عليهش على شان
خاطركم اسامحه النوبه دى لكن ما تخلّوهش يعوّل علىّ تانى مرّه
بكلام زىّ ده قال له الخليفه دا انت أتربك واحد خُلقى ما
تحتّش المباسطه قال له ما ليش دعوه بالمباسطه الّى تجيب وجع
الدماغ ثمّ اصطلحوا فقام باسم وقدّم لهم ماجور الكبب وقال
تفضّلوا تكبّبوا قالوا له بالهنا لك لوحدك احنا بكبّبنا قبل ما
نيجى لك مدّ يده وابتدا ياكل حتّه ورا حتّه حتى شطّب
الماجور وقعد مبسوط يرمى عليهم أنقاط وهمّ متّنين عليه من
الضحك حصّه طويله من الليل وبعدها طلبوا الرواح قال لهم مع
السلامه فلمّا طلعوا برّا الباب قال له الخليفه يا باسم قول آمين
قال آمين قال الخليفه اسأل الله العظيم ربّ موسى وابرهيم وزمزم
والحطيم أن يلهم الخليفه النهار دا بنادى على بطالة الحمّامات
قال له باسم بفدت يا عكْروتْ ودينى ان سمع ربّنا كلامك لتدوّر
عليك وان شفتك لأفلق دماغك بدى النبّوت روح لحالك وبكره
فيها فرج فمشى الخليفه وجعفر ومسرور فالتفت جعفر قال له

ابش دى الدعوه يا امير المؤمنين والله انا بقيت خايف لنطلع لــــا بالنبّوت قال له لا ما تعنكرش دا واحد فشار حشاش ما بتّاخذلوش على كلام وراحوا للسرايه وباتوا لحدّ ما طلع النهار شيّع الخليفه للسّبع حكّام وأمرهم بقفلوا كل الحمّامات ويختموا على ابوابها فراحوا اسرع من البرق طلّعوا الزبّاين وعلوهم على دايرِ حمّام وختموا على البيبان فاحتارت الناس وقعدوا يفكروا في السبب قال واحد من المعاكيس انا عارف أصل الحكايه قالوا له اعمل معروف وقل لنا قال ناكوا ولد في الحمّام والّي ناكه بَشْلَبيْطَه كبير والوليد صُغار فشرْمَطه احدته امّه وراحت اشتكت للسلطان أمر بتبطيل الحمّامات قالوا للحاضرين اخْرَص اللّه بسمك وبعدها صار كل واحد بنخع له عباره من مخّه على قدّ ما يقدّر . وامّا ما كان من باسم الحدّاد فانهّ ما صدّق ان النهار بطلع حتى قام بدري وجا للحمّام وجد الناس ملتمّه على الباب والمعلّم والصناعيّه كفرانين فلمّا شافوه طردوه وقالوا له روح في داهيه اللّه لا يقشعك خبر دا انت قدمك زيّ الرفت جيبت لنا نصّ يوم قطعت للخليفه والرايبه آهو للخليفه سَنْكر كل الحمّامات في كرامتك قال يا الله بحيب له داهيه ودا كمان لسه يا الله نكّد على المنجّم الّي دعا على قفل الحمّامات دي دعوته ما بنزلش الأرض تلى ما حتّش طاقته لازم النهار دا اقلب عليه الارض وان وقعت عليه عينى تنّي أعرقه حتى اورّيه النور الّي شايل الدنيا على قرنه ورجع لمحلّه لقع النبّوت على كتفه ودار حاره تشيله وحاره تحطّه لا شاف لا منجّمين ولا غيره شويّه وواحده لحقته وقالت له يا سيدى انت فوّاس قال لها معلوم ما آنتش شايفه نبّوت

القواسة وأيّاى قالت له يا سيدى عينتك على واحد رخبص
كلّما افوت على باب دكّانه يلقّح علىّ بكلام وِحِش وبدّه يلقّش
علىّ وانا من الأحرار وكل يوم لازم افوت من عليه إكمنّ ما ليش
سكّة تانية وكلّما يشوفنى يبطّل شغله وبيعه وشراه ويستحلف
عينيه فىّ ويرمى علىّ بكلام آكيم مِنْ سِمِع فارغ وانا عاوزه انك
تحوشه عنّى قال لها هو فين دى العرص الوطى امشى يا مَرَه
قدّامى مشت لحدّ دكّان وانْ رنّات حليوه غندور مكحّل مساوى
ملقّط وقالت آهو ده قال له ايش وصّلك يا علْق تقف فى سكّة
الولّية الحرّة دى وتلقّح عليها بالكلام الوِسِخ انّى زيّك امشى أجّر
كلّم سيدى ظابطك اكمنّها اشتكتك له وشيّعنى لك يا الله بالعجل
بلاش لكاعة أحسن أحطك ببوتين تلاته اقصف ضلوعك فلمّا
سمع الولد الكلام دا اصفرّ وِشّه وخاف والتخم وتلخبط غزّله
شافْته باسم كدا بريّق عينيه وشال النبّوت وحطّ نصرته هرب
الواد حوّا الدكّان فالتمّت العالم على باسم وقالوا له طوّل بالك
يا مْقَدِّم وروّق فى نفسك واخبرنا السيْره ايه قال وحياة راس
سيدى ما انا فاكك عنه حتى اودّيه لسيدى يرُشّه علقه نِتّهْنِه
وَعْيه ويحطّه فى الحاصل ولا يستنّوش الّا اذا صلّى وتأتّب عن
اللقْش على الحريم الأحرار قالوا طيّب مُشْ تقول لنا عمل ايه
قال لقش على الستّ دى وكلّما يشوفها فايته من على باب
الدكّان بتاعه يرمّى عليها يعنى كان دى العلق يعرفها من آين
فجعل الواد يبكى ويقول يا مقدّم والله دا كلّه خبص علىّ وانا
عمرى ما كلّمتها ابدا وانا فى عرضك ما تظلمنيش وجعلت الناس
تاخد بخاطره ويقولوا له سِدّ يا مقدّم على شان خاطرنا ما

علبهشى النوبه والولد حلف وان كان صحيح حرى منه كدة
يتوب ولا عادش بسائلها ولا يناقشها وانت خُد خِدمتك منه واهل
السماح مانوا ملاح قال ابدا وحياة راس سيدى ما يمكن فتعرّض
له واحد أكابر وقال له أيْوَه يا مقدّم اكْتر للناس واكرمنى وخد
خدمتك وفضّها وأخزى الشيطان وصاروا الحاضرين يِدّللوا له وهوّ
كل مادّا يتعفرت ويتفنح ويهوّم على الواد بالنبّوت فيحوشوه الناس
ولا سبيل انه يرتجع اتْشَدْر له الراجل الأكابر وقال له يا مقدّم
سيدك مِين قال سيدى عزْرايِيْل شاويش قال له طيّب يا الله
وأتاوى لسيدك وانا آخد خاطره وفى الحال عملوا كل الناس زى
ما عمل الأكابر وتجمّعوا كلّهم وأتاه وصاروا عصبه واخده على ناسم
ووقفوا فى شعبة الخلاف وقالوا كلّنا نروح لسيدك ونشدّ على يد
الواد دا ونشهد انه ابن حلال ولا عندوش لَوْع زى بقيّة
الخِدْطان اللى من دوره فخاف ناسم وقال يا ناس تنّش برتاجع عن
أدِيّة الحرمة دى وعلى شان خاطركم ما علبهش النوبة وان عاد
يناقشها يعدبنى انا اعرف شغلى ففرحت العالم واسكتروا خيره
ودعوا له وقدّموا الواد وقالوا له بوّسْ يد المقدّم فباسها وجابوا
المره وصالحوهم وقروا الفاتحة وقرّطوا على الواد انه يلزم ادبه
وقوام عملوا لناسم فُطور بِسِبْسِه يزِبْده وعسل نحل شمطهم وكمان
بكرج قهوه شربه وادّوا له خدمه اربعين فضّه خدهم وحطّ كتف
مشى من قدّامهم وهوّ يقول والله دى صنعه طل احسن من صنعة
الحمامتّه وخدمة الناس بالف مرّه والله من دى الوقت ورايح
ما نقصت اعمل الّا قوّاس وصار يدور فى الحوارى والاسواق وكلّما
شاف اتنين متخانقين يحشر نفسه بينهم ويدخل بِرِخْل غزال

ويقول يا الله كلّموا سيدى اهو شافكم من الشبّاك وعيّنى عليكم ويفضل كدا يـرتّـم عليهم وياخدهم فى عشرة لهجة حتى يخوّفهم واخيرا ترسى على الفاتحة يصالحهم وياخد خدمته ويروح يحضر فى ديـك النهار اربع اشتباكات وعيّن روحه واخد خدمته اربع مـرّات ما جا العصر الّا وحسب غلّته وجد فى جيبه ميّه فضّه قال آدى الصنعه والّا بـلاش مالى ومـا للحمّامات ان كانت تفتح والّا مـا تفتح يضرب الـدم عليها صنعة القواسه احسن واكتر فلوس وانـا ما عيّش اشتغل فى كار غيرها ابدا وفى نحن نعوبص الخليفة من .هنا لعنده ثم انـه راح اشترى عشاه وكمّه بـزيـادة ورجع لبيته مبسوط اربعه وعشريـن قيراط ولا بقى يسأل عن الـدنيا ولا الّى عليها وقعد بطبخ .وامّا ما كان من الخليفة فانه بعد صلاة العشا نَدَه على جعفر وقال يا الله حضّر نفسك على شان ما نشوف صاحبنا باسم الحدّاد قال له جعفر قول استغفر الله العظيم كيف نـقـدر نـواجهه بعد ما دهينا عليه بقفل الحـمّـامـات وصبحت قفلتهم واهى بانـت عـداوتك واباه ولازم انه يكون دوّر علينا النهار ده ولا هيّرش بنا نـروح له يرحلبنا ازاى قال الخليفة انت الّى دهبت عليه والّا انا قال انت قال ما لكش دعوه يا الله بنا وانا متى له اصطفل فقام جعفر غصب عنه وبدّل حوايجه وانقطّوا التلاته من باب السرّ وتمّتهم ماشيين لحدّ بيت بـاسـم الحـدّاد فـدقّ جعفر الباب طلّ باسم من الشبّاك وهـو يضحك وقال خشّوا انتو الاتنين وان كان صاحبكم الّى دعا علىّ يخشّ يكسرت عصمه على نحمه قال له الخليفه لـسه كـدا والله ان كسرت بخاطرى ولا تخلّننش أنصى عليك ان ربّنا يسلّط

عليك الوالى الأمير خالد ياخدك وينتشك عَلْقة ويحبسك فى حاصل الدم فخاف وقال الله والرجال عليك يا راجل والله ان دعوتك ما تخطى اعمل معروف ما تدحبش علىّ وانا ما لى بركة الّا انت والّى فات مات واحنا أولاد دى الوقت سامحنى بقى قال له الله يسامحك ويبرى دمّك . كل دا وهُمّ واقفين على الباب فنزل فتح لهم طلعوا للرواق حطّ لهم السفره وقال كلوا على ما قُسم فاكلوا بحسب الكفاية وبعدها قدّم لهم ماجور الحشيش وقال خدوا كيفكم أنا الليله مبسوط قوى وبشْبرَق وليلتنا سعيده خالص فقال له الخليفه قلبى عندك النهار ده بلغنى ان الخليفه سكّ الحمّامات زعلت وقلت فى نفسى يا ترى صاحبنا باسم رايح يعمل ازاى قال وانا مالى وما للخليفه وايش يخصّنى من تعريص ملاعينه مثل جعفر على الخليفه بصنعة لطافه وقال له الراجل دخل للمَلْعَبه قال له باخِى هيّه قُصْنا منه ما دمنا قاصدين معاكسته لازم نستحمل كلامه ومين طرف عيشه فى سوق الغزْل ثم ان الخليفه قال لباسم بالله تخبرنا عن الّى جرى لك قال ما فيش حاجه رحت للحمّام لقيته مقفول والمعلّم والصانعيّه واقفين على الباب فلمّا جيت عليهم كشّوا فى وشّى وطردونى وقالوا عكوساتك حلّت علينا واقول لكم الحقّ صُعُب علىّ رجعت لقيت النبّوت ودرت افتّش عليكم ما عرفت لكُمْش طريق خُبْرة ولو كنت وقعت فيكم لضربتكم بالنبّوت ضرب ستّه فى يوم لكن سعدكم غلب . شويّه وواحده ندهت علىّ وقالت لى يا مقدّم انت قوّاس قلت أيْوه حدثنى لواحد كان بدّه يلقّش عليها رحت له بهدلته وفرّجت عليه السوق وخلّيته

ما نسواش بصله ورشّيت العباره على الفاتحه وحقّونى باربعين فضّه خدمتى وبعدها درت جارُوده على العالم وكلّما اشوف خنافه أحشر نفسى فيها بالنبّوت وأصبّن روحى وعملت لى سيد من قيقى شمّر وسمّيته عزرايل شاويش وانطلّت العباره واتسبكت وحُضرت اربع خناقات بالوصْفه دى وأخدت خدمتى منهم ورجعت عدّيت عَلّتى لقيت الجمله مِيّه فضّه ولو كان النهار طال حتّتين قلْت كنت اعمل بدساده واديلى بقيت قوّاس ولا على بالى من الخليفه بعنى الحمّامات وآلّا ما بعتحكم فتّحه مرصن فى بُوْزه فقال له الخليفه خيار ما عملت يا وَلْبْد ويكره بَرْصْه غور تعمل قوّاس قال ايش أُمال هىّ فيها كلام قال له لكن يا جَدَع معْيِن الخليفه يصبح ينادى على كل من عيّن قوّاس فى قصبه يشنقه ويشنق القوّاس وآتّاه قال كنت اقلف دماغك قال جعفر يا آخواتنا فضّونا من دى المسابره اللى ما حوالينها فايده وصاروا ياخدوا ويعطوا وآتّاه فى الكلام وابده فى الماحور تبلبع وهوّ يرلط لحدّ ما قرب الفجر يشقشق خدوا نفسهم وحبّوا يمشوا قال لهم باسم بالله عليكم انتو بتقعدوا فين فى وسّع النهار قالوا له ليه قال لا ما فيش حاجه هوّ السوأل خُسْم قالوا بنقعد فى دكّان مزيّن عند باب مشهد على فال كويّس اتجرّوا آنسى عرفت تنّهم عارفين وهمّ قلكانين من الضحك فقال الخليفه لجعفر وحياة راسى ما انا الّا مبطّل كل القوّاسه واشوف البقّش دا رايح يعمل ايه وراح كل واحد نام فى محلّه حتى طلعت الشمس فأطلق الخليفه المنادْيه تنادى فى شوارع بغداد . يا اخواتنا ما فيْه لحاضر يعلم الغايب حسب أمر

الديوان كل من عيّن قوّاس في شبكة والا خنافه والّا اتى حاجة كانت يشنق القوّاس والّي عيّنه وادى احها تبهما عليكم والّى يخالف ذنبه على حسبه والسلام : ففرحت العالم وقالوا خيار ما عمل الخليفة والله ان القوّاسه دول ما بقوا يستقنعوا لا بقليل ولا كثير وصاروا يبهبوا الناس عيني عينك ولا حدّ قادر يقول البغل فى الابريق الله ينصر الخليفة ويعيده على من يعاديه وفضل كل واحد يلّف بكلام زايد وناقص ويدنّوا فيهم بكل كربهة كل دا والسم نايم ولا هو داكر ان كانت الدنيا بتهوى والّا بتذوى فبَس وفَس لمّا طلع وشقّ فى السوق سمع العالم بَرْعى سأل عن السبب حكوا له قال ايْلاه ما عاشى يمع الله يقدّ طقى الخليفه ويكّد على المنجّمين الّلى بشروني بدى البشاره المرقّعه لكن آديني عارف مطرحهم ودبنى ما انا آلّا جايب لهم العمى التحْسى فى دى النهار الاغبر وحطّ كفّه وتمنّه رايح لعند المزيّن الّلى ادّوا له وصْفه . واما الخليفه فانه قال لجعفر يا الله بنا نروح للمزيّن نشوف ناسم بعمل ايه قال له آبوه على شان ما يجى نجّر جريها ويصححها بتونه قال الخليفه لا ما تخافشى بسّ اعمل زيّ ما أعمل انا فقاموا الخليفه وجعفر ومسرور ونشلّوا ولبسوا هدوم تاسه على شان اذا شافهم ناسم ما يعرفهمش وحطفوا رجليهم خطوه والتاسه بقوا عند دكّان المزيّن قال له الخليفه السلام عليكم يا أسْطا قال وعليكم السلام تفضّلوا فقعدوا على مصطبه هناك وصار الخليفه يتحدّث مع المزيّن وحسيبه للسكّه عشرات عشرات حكايه يجرّ حكايه لحدّ ما قال الخليفه احنا جماعه غُربا وجينا البلد دى من تلاتة ايام قال المزيّن

مرحبا بكم انا راجل احب الغربا كتير نبقوا تجوا كل يوم
تسلّي القلب ونتحدّث مع بعضنا شويّة قال له الخليفة ما فيش
بأس هم في فتح الكلام ومثله واذا بالخليفة بصّ شاف باسم حتّى من
بعيد وهوّ كفران وعينيه حمر زيّ الدم تقدح شرار ولافف التوب
على كتفه فغمز جعفر بصّ الآخر شافه خاف على روحه قام
الخليفة على حيله وقال عن اذنك يا اسطا قال ما هو بدري
خلّيكم قاعدين قال لا بدّنا نتفرّج على اسواق المدينة ونرجع
وانسلتوا استخبّوا في دكّان معاجيني يا دوب بينه وبين المزيّن
تلات دكاكين لكن بالصدفة ما شافهمش المزيّن لمّا اتبقوا في
صدّق المعاجيني انه شافهم ظنّهم أولاد كُتْبة سألهم عن الصنف
اللّي بدّهم يتعاطوه قالوا له قل لنا عندك ايه قال عندي خرا تور
وترا بهلوان وألْطون باشا وهندي ودُهْنة وشيرة وقشار وكافور وبلدي
ومرطّب الدماغ ومثبت العقل وفيه كمان جوارش وملبّس وجالب
النوم وافيون وسائر انواع المكيّفات اللّي بدّكم فيه قولوا لي عليه
فقال له الخليفة دا شي عال خالص احنا ناكل من كل صنف
بسّ اعمل لنا تنكة قهوة مظبوطة احسن لسّه مصحّيين فقعد
يسوّي القهوة والخليفة يمرغه في الكلام على شان ما ياكلوش
حصّة وجا باسم لدكّان المزيّن وقال له يا أسطا ما جاش هنا
تلاتة بصّارين اتنين بيض وواحد عبد اسود قال له توّهم كانوا
هنا على المصطبة وقاموا راحوا قال له باسم راحوا فين قال له
ربّك والحقّ ما خدتش بالي قال له باسم دلّني عليهم بالمعروف
قال له والله ما عنديش خبر قال له باسم ما فْش شغلي روح
هاتهم مطرح ما يكونوا قال له عجيبة أخلقهم يا ترى انا عبرشي

شغلهم النهار دا ساعة وخدوا بعضهم ومشوا الى حتى اذا شفتهم
ما احققتهمشي طبّب قال له باسم يا با تقي تعنتع نتكرم متى
ونعول ما قعدوش صدى الا النهار ده وهم كل يوم يحبوا
عندك اما صحيح نباته مرتبس فضك بقى من دى السلامة
وقل لى راحوا فين قال له المربّى دفذا ده مُش تتكلم
بروابه يا مقدم ونطوّل بالك هوّ ما ما يرى بالسرور
احسبهم بلا تروشه وشنكه فارغة من غير أصل روح
فى حالك روح قال له طبّب يا ترس واذا ما كنتش
اروح ايه يخرج من يدك وسّحته بتبوت حكم بين اكتافه
وكان المربّى نحسف فوقع من طوله على الأرض يرقص برجليه فحمه
الناس وظنّوا ان الراجل مات وفضل كل واحد يسرّح على النابي
خلّف حوش قتل الراجل وصارت العالم تجرى حواليه من هنا ومن
هنا وكل من قرّب منه يشمطه تبوت ما ياخدشى عمره واكل ضرب
واطعم الناس ضرب والخليفة وجعفر ومسرور رابهم زى غيرهم بنادوا
امسكوه دى الحرير قتل الراجل وصارت زحمة يا منحّى ونقت ناس
تضرب بالغصّان وناس سحبت عليه السيوف ولا حد قادر يوقّعه
شوته والوالى جنى فى تنتكه ووراه العساره فلمّا شافهم باسم حطّ
النبّبوت فى جماعة الوالى حتى خلص قوّه واقتدار ونفد
وراحت العساره على ما راحت طُزّ فش يا عاشور فقال جعفر
للخليفه أريتك فى دى الراجل يا امير المؤمنين قال له والله يا
جعفر انه شارب من برّ امّه وانا فلتّ حبّه والجدع الى ربه بيناهل
السلامه قال له تلّى اذا كنا وقعنا فى يده كنا بقينا حرا سمك
فقال الخليفه نحمد ربّنا على السلامه ثم انهم راحوا لعند دكّان

المرين وحدوا الحَلقْ فى قوجه ورجّه وكانوا رشّوا على وِشّه مَيّه وقاق لروحه ديّل للخليفه وكبش له شوبّه دهب قدّ منْه دهنا، وحطّهم له فى جيبه فرفع عينه فى الخليفه بتأمّل عضّ له الخليفه على شفّته يعنى اسكت فسكت وسكتت اوجاعه لمّا شاف الفلوس حمر بلغلطوا ولا كانّه انضرب وانفضّت اللمّه ورجع الخليفه وجعفر ومسرور للسرايه وقلعوا هدومهم ولبسوا غيرها ولا بقى لهم شغل ولا كلام غير بابشم واحواله فقال للخليفه وحياة راسى لا بُدّ من اكرام الراجل ده للعايبه فلمّا دخل الليل قال الخليفه يا الله بنا يا جعفر نشوف باسم قال له الكلام دا ايه اذا كان الوالى وهدّ كدا عاد ما قدروش عليه وآدى انت شفت بعينك انه اكل ضرب لو كان فى جمل بركه والا فى حيطه هدّها ودا كلّه احنا السبب فيه نروح له بأنّهو وش واهو مسكين دى الوقت قاعد فى الضلمه ولا عنده اكل ولا شرب واذا شافنا يحطّ همّه فينا وينزل علينا بالنبّوت يدشدش عضمنا ومن يخلّصنا منه ديك الساعه قال له وحياة راسى لازم نروح له الليله وما لكش دعوه من جهة الضرب انا أراضيه فقال جعفر وايش رفعنا عليه قال له اسكت بلا لَتّ فارغ سكت ولا قدرشى يراجع وقاموا تنكّروا ومشوا . وامّا ما كان من باسم فانه بعد ما هرب من الوالى دخل فى قطعه لقى كبشة نسوان بتعاركوا وواحده ترعق بعلو حسّها وتقول والله ما يكون ابدا لازم احسب لك رسول من المحكمه يجرجرك على مَلا وشك للقاضى فنزل عليها باسم وقال أنا رسول عيّنونى عليها قالت عيّنك فدخل لعند الحرمه التانيه وقال لها يا الله يا مره فوق كلّمى القاضى فخافت الولبّه والصّت نسوان العطفه حواليه وفضلوا بموقّعوا عليه

انه يرجع عنها ونوبه من دى النوبه وهو كلما ده ويشدّد زياده
ويقول ابدا وحياة راس الافندى القاضى ما انا متعتع من هنا الّا
ودِخْلها على رِجْلى دى القاهره اللى ما تخنشش لحدّ المحكمه
يلحسها ملقه ويحبسها فى بيت الامام وينعبها لِمْنية الذُرّيج على
شان ما تتأدّب وصار يلهج عليهم وياخدهم فى عشره دارجه حتى
جا واحد من الجيران وعمل مُصطلح بينهم وقال لهم اتوا الرسول
حقّ الدخّان اتوا له عشرين فضّه خدهم حطّهم فى جيبه ومشى
وقال انا بزياده النهار دا هكره فيها فرج بجلّها ربّنا وانا من هنا وجاى
ما عِتّش اعمل الّا رسول محكمه ان شا الله يصبح كل قوّاس
مشنوق وراح اشترى اكله وحطوطه ودخل ستّه مِنْصاف اربعه
وعشرين قراط وقعد يطبخ ويحضّر عشاه واذا بالباب بيخبط بصّ
شاف الثلاثه الخليفه وجعفر ومسرور قال انتم جيتم مرحبًا بكم
استنّوا لمّا اجيب النبّوت وانزل اهرى ابدانكم يا غجّر فقال
جعفر يا حفيظ يا ربّ اهو بان المستخبّى قال الخليفه ضُمّ على
ما معاك وانا متى له اصطفل ثم ان باسم نزل ونبّوته على اكتافه
وفتح لهم دخلوا سكّر الباب عليهم وقال للخليفه وطّى واختار لك
خِيْره يا أرفعك مِنْه نبّوت على ضهرك والّا اقفع دماغك خبطه
واحده أفشّشه فلمّا سمع جعفر الكلام دا تخلّفن وصار ينعص خوفا
على امير المؤمنين من البهدله ومسرور طلعت عليه زَرابِيْنُه وركبته
الحمّى ويلخبط غرله فقال لهم باسم ما تخافوش انتو الاتنين انا
ما اضربشى الّا وشّ الشوم صاحبكم اللى كل ساعه بعوّل علىّ
فقال له الخليفه ان كان بدّك تضربنى بحقّ وحقيق اضرب قدّ ما
تقدر وفى علقه وتفوت ما حدّ يموت لكن ان تقلت علىّ لعصب

عليك قال له واذا كنت تغضب والّا ترضى ايه رايح يجرى قال له الخليفة ان غضبت ادعى عليك انّ ربّنا يوقعك بكره فى يد الخليفة يرمى رقبتك فلمّا سمع باسم يرمى الرقبة خاف على نفسه وكشّ وقال له حقّ الله بينى وبينك يا راجل انت واحد كلّما تقول على حاجة تطلع تقش فى حجر وانا ما عملت لكشى شى يستحقّ دا كلّه اقعد ما ترعلشى انا ما لىّ بركه الّا انت وطاطا على يده باسها وقال له بعد ما ارتاح وقعدوا الجميع ما تواخذنيش انا النهار دا يا ما فاسيت بلاوى وشفت الموت بعينى ولا نقدتنيش من يد الوالى والناس الّا الهروب ساعتى بقى وصافى يا لين قال له البلّه تسامحك لكن احكى لك انا حدث حبر ان الخليفة نادى على القوّاسة بطّالين واللّى يعمل قوّاس يشنقه فانغمّيت كتير على شانك ولا عرفتش انت عملت ازّاى قال له ولاه حاجة ضرب الدم على القوّاسة انا بطّلت اعمل قوّاس وربّنا حنّن علىّ وعملت بقوّتى وزيادة قال له الخليفة من اين قال له عملت رسول فى المحكمة اصبحتى تمشّى ببطالة الرسل احسن اكسر ضبّتك قال لا ما تخافشى خلاص كان مكتوب عليك كم يوم نحوس وراحت ولا طاطشى الّا بكره تحصّل لك فيه مشقّة قليلة وبعدين ترتاح وتسعد وتبقى ما فيش زيّك وتحطّ رجلك فى عين العتيبل اللّى يقول انا وانا وتعمل كذا لحدّ الممات لكن ما تبقاش تعارض ربّنا فى حكمه فلمّا سمع باسم الكلام دا كشّر وحمّر عينيه وقال للخليفة مشقّة ايه كمان يا بقف انا قلت لك من زمان ما تقولشى علىّ بفالاتك الرديّه قال له دا ما فيش قال ردى غمرشى ساعة واحدة وتروح لحالها فقال باسم لكن قل لى ايه اللّى رايح

يجرى ان كان الخليفه يكره ينادى على الرسل بطّالين اعرف
من دى الوقت واصبح ادوّر لى على كاو تانى الّا انا النهار
دا كنت عامل رسول وجرى لى كدا وكدا وابتدّى حكى لهم على
العباره من آوّلها لآخرها فقال له الخليفه خلّيك برضه عامل رسول
ثم انه قدّم لهم الاكل فاكلوا كعايتهم وصار هوّ يكتّب من الحشيش
وينغط حتى غاب ولا يقاش حدّ يكفّيه غلبه وضحك لحدّ ما
قرّب النهار ستّبوه وتمّهم ماشيين فقال جعفر وحياة راسك يا
امير المؤمنين انا خفت ان الملعون دا يضربك وينداريعلينا
يضرّ بنا كمان تلك الملْعَق الّى عمله علينه على لآخر درجه فقال
له الخليفه ربّك كريم نشكر فضله تلك بكره ندّهى ابيشه علقه سُخْنه
ونشوف لمّا يجى له باللبل ايه الّى يكون قال واللّه يا امير المؤمنين
اذا ضربته زىّ ما نقول وجينا له باللبل يكفّر سيّئاتنا بالضرب
ويخلّى جلودنا رُقّع رُقّع قال الخليفه وحياة راسى لازم افرى
رجلينه لحدّ ما يمشى على العجين ما يلخبطوش وفى الليل
نجى له برضه قال له طيّب افرى انت رجلينه وهو يهرى ابدنّا
قال له الخليفه دا كلام ما اسمعوش وراحوا للسرايه ناموا لحدّ
ما طلع النهار قام الخليفه صلّى الصبح وبعت له لجعفر جا
واجتمعت الاكابر وجماعة الديوان فقال الخليفه يا وزير جعفر امرتك
باحضار جميع القضاه ولازم كل قاضى يجى ومعاه الرسل يوجد
على دائر واحد وتفهّمهم انّى عامل لهم عزومه عمومية فشيّع جعفر
قوام خبر للمحاكم كلّها ونبّهوا على القضاه يحضروا وآتنا رسلهم
وشاع الخبر بان امير المؤمنين عامل عزومه لهم حالًا صار كل
قاضى يستحضر وسمعت الرسل النمّوا وكان باسم من تدرى حا

ووقف على باب المحكمه الكبيره فشاف الزيطه دى سأل خبر ايه
حكوا له بالعصبه فرح وزقطط وقال لازم اروح واتّام اديّ كرشى
ومن عارف فحشر نفسه فى وسطهم وصاروا كل جماعة قاضى يحسبوه
من اتباع قاضى تانى ولا حديش آزاول معه وتمّم ماشيين كلهم
بكركبتهم نوى لحدّ السرايه ودخلوا فأمر الخليفه بقفل الباب
عليهم فقفلوه ثم ان الخليفه ندهه على القاضى الكبير قاضى
العسكر وقال له يا افندى تلم على حبله وقال نعم يا امير
المؤمنين قال له بلغنى خبر وحش من تحكم قال له خبير يا مولانا
الخليفه قال له فيه واحد فى بغداد عامل رسول فى المحكمه ودابر
بشلّح العالم على عينيك يا تاجر ولا يسلمشى منه كبير ولا
صغير وياخد معلومه بزياده عن الحدّ وبدّنا نعرف هوّ من أتباع
مين فى القضاه ويا ترى بيعمل كدا من نفسه والّا القاضى
باعثه عليه على كدا فالتفت القاضى للجماعه وقال لهم سمعتم
يا حضرات المشايخ يا قضاة الاسلام ما امر به امير المؤمنين قالوا
كلّهم فى نفس واحد سمعا والف طاعه لمولانا الخليفه وندهوا على
الرسل وصاروا يعرضوهم عليه واحد واحد وهو يسأل كل رسول
ويقول له انت من اتباع مين فيقول من اتباع فلان القاضى
فيسأل القاضى ويقول له تعرف الراجل دا يا افندى فيقول نعم
اعرفه جلبه ونسب فيقول الخليفه اسمه ابه يقول فلان ابن فلان
فيقول الخليفه ومن أيمنّى عامل رسول يقول له من التاريخ العلانى
فيقول الخليفه ما فيش بأس لحدّ ما جا الدور لباسم فسأله
الخليفه انت من جماعة مين قال له أنا رسول قال الخليفه
الافندى بتاعك اسمه ايه قال له اسمه عزرابيل ابن شرّ ابن تمر

اس الاوجاع المختلفه ووظيفته قاضى فى محكمة الدواهى التى فى سكة الغرفه تجوار سوق القشلانين من طابقة الغلانه فى عطفة العدم فضحك الخليفه وقال انه ما فهمشى معنى الكلام بتاعه وقال له ما فهمتش الحكايه ايه والقاضى عزرائيل دا مين انا طول عمرى ما سمعتش بالاسم دا فى القضاه قال له باسم فيه قاضى اسمه عزرائيل وان ما كنتش مصدق شتعمى له وانا حالاً اجيبه بين يديك من غير تعويق قال الخليفه ياجى لا اطّلع من قول يا ملعون غور تخلص روحك منى وتعلّق بذوق انا ما تنطلش علىّ حيله لازم تخبرنى الافندى بتاعك مين وأسأله انا نعدين وأشوف انت كذاب والّا رسول صحيح فقال له يا امير المؤمنين ربنا يطوّل عمرك انا مانيش كذاب القاضى بتاعى قلت لك عليه واعطيتك نسبه وحارته وجيرانه قال له الخليفه بلاش مكر الوصفه اللى بتقول عليها عمرى ما سمعت بها ابدا اعرف انت قُنْ دى الوقت وان ما كنتش تحكى لى بالحق ارميك الأرض وأحطّ رجليك فى الفلقه واخلّيهم ينزلوا عليك ضرب حتى ينُكّ الدم من حلقك وقضك من العياطه ما تسوعهاش وافتكر انك ملزوم تقرّ بالصحيح يا اللّه اخلص بالعجل وقل لى القاضى اللّى انت عنده اسمه ايه قال له يا امير المؤمنين اللّه يخلّيك اسمه القاضى عزرائيل قال له الخليفه طيّب هوّ فيْن قال له بين القضاه ولانيْش شايفه كانّه ما جاش فقال الخليفه يا قضاة الاسلام هاتوا القاضى عزرئيل فسكتوا كلهم ولا حدّش منهم تنفّس قال الخليفه اخبرونى بالقاضى عزرائيل بحضر اسأله سؤال وعليه الأمان فقالوا يا امير المؤمنين وحيِر راسك ما حدّ فينا اسمه عزرائيل ولا نعرف واحد اسمه

عــررابيل الّا ملك الموت هتّــاص الارواح فقال الخليفه بكروه متى
وانتو قضاه تحكموا بشرع اللّه ازّاى أنا عاوزه الكّمه كلمه وردّ غطاها
فحلفوا له انهم ما بعرفوه قال لهم ما نقاش حدّ عايب من القضاه
قــال القاضى الكبير يا ملك الزمان كل القضاه والنوّاب تحت يدى
وانا الّــى ولّيتهم وعارف طبّب انّى ما عنّدش حدّ اسمه عررابيل
وهــذا الــرجل كَذَّابٌ أَشِرٌ فقال باسم سَتَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ
الْأَشِرُ فضحك الخليفه من دى الجواب الموافق وقــال لباسم آدى
انت سمعت تقول ايه بقى قال له يا امير المؤمنين الّى بيكلّمك
ده هــو القاضــى عــررابيل بـذاتــه وانا خــدّام عنده ومكسور لى
عليه علوفه سنّه كامله وفاكر فى عقل باله انه بيكرنى هنا على شان
بــاكــل علىّ فلوســى وانا مانيش بطالبه بهم صــدّقــه دول عرق
جبينى وادى الحكايــه كلها وبين امير المؤمنين كلها نظر فقال لــه
القاضى يا خبث انا اعرفك من آنى حتى تكون لك عندى علوفه
قال للخليفه هو بصحّ يا قاضى الاسلام ان الراجل العفير دا بدّعى
عليك بالباطــل قــال القاضى يا امير المؤمنين ان كان تثبت علىّ
انه خدم عندى والّا دخل دارى والّا عمرى شفته ادفع له علوفة
سنين وكل النــاس بعرف ان دارى فيها البابب والّا رســول
وخدّامين كتير فاذا كان يجيب بيّنه بشهدوا له انه رسول عندى
ادّى لــه حــالا العلوفه ولكن يا امير المؤمنين ان طلع مزوّر باطلى
نعمل انه وايّاه قال اضربه علقه مية كرباج ثم التفت له وقال فين
عندك شهــود على انــك كنت خدّام فسكت فقال للخليفه هاتوا
الرسل والخدّامين فجابوهم فقال لهم ابــه الّــى تعرفوه فى الــراجــل
دا فقالوا يا ملك الزمان دا واحد كذّاب ولا عمرنا شفناه لا عند

القاضي الشر ولا عند غيره من القضاه فالتفت لهم باسم للحدّاد
وقال لهم انتوا الكذابين الفشارين الخاصين انا رسول وكنت قبلها
قوّاس ولما نعتّبت في دعاوي فقال له الخليفه من كان عملك
رسول قال له انا عملت روحي فقال له باباه يا حاسر تعمل رسول من
تلقا نفسك وتستحق بقضاة الشرع وتسمهرا ثم وتدور على
العالم بملصعم ونفك مشكل بعمر علم الحكم حتى حصّلت عدّه
يا ولد حانوا العلقه والكرباج قال الخليفه ارمى رموه ولا حدّش يشفع
فيه نزلت الكرابيج تلّسوع على رجليه خد هات خد هات لحدّ
ما تمّت مية كرباج بالعدد قال الخليفه تنس شيلوا عنه بطّلوا الضرب
قام باسم من تحت العدّه مسكين ما فش قادر يدوس على الأرض
من كتر الضرب فقال له الخليفه امشى اطلع برّا يا قليل الحيا وان
ما كنتش تحرّم تعمل رسول وحياة راسي لأعزل رقبتك عن جتّتك
طلع يجرّ رجليه ويعرج على الجنبين شويّه شويّه حتى لاقت
رجليه ومشى عدل فحشّ في حارة وطلع من الدائمه قابلته
حرمه وتوّما شافته ندهت عليه وقالت له يا سيدي انت دلّال قال
لها ايوه فقالت له اعمل معروف وحد دي المخرّف نادي عليه حراج
انّاك عسى الله تقدر تبيعه قرصي واحده منها وقال لها خلّيكي
واقفه هنا ودخل السوق ونادى حراج فصارت تجار الصاغه يزوّد لحدّ
ما رسي المّراد على واحد منهم بمية دينار واثنين دلاله فراح للمره
وقال لها تخلّصك بسعه مية دينار ودلالي اثنين قالت له الله
يرتح روح هات الفلوس فرجع واحد الفلوس وهوّ عشم ما
تعرفشي في اصول الدلاله ولا هيّاش تاره ورجع للمره اعطاهم
لها وقال لها آدي انبي شفتي شطارتي ولو كنتي وعتني

فى واحد تانى ما كانشى بيحصّل لحدّ كدا وانا عاوز منك الحلاوه
فقالت له تستاهل وحقّه تدبنارين فأخدهم وفرح وسيّبها من
غير ما ياخد عليها كفل ربّى اصول السوق وروّح لسه مشترى
واشترى عشاه وحطوطه برباده وقال آدى الصنعه التى لا قبلها ولا
بعدها ما عنّش اعمل الّا دلّال صنعه حقيقه وفلوس كتير اربع
دنانير فى ساعه واعتمد على كدا وقعد يطبخ عشاه. وامّا الخليفه
فانه لمّا فرغ النهار وجا الليل طلب جعفر ومسرور وقال يا الله
بنا لصاحبنا باسم الحدّاد فقال له جعفر بنا امير المومنين ان
وقعنا فى يده الليله دى يحسب كبابنا ويهلك وجودنا قال له لا
دى الليله التى عليها الكلام قال له جعفر يا امير المومنين لكن
على شرط قال له ايه هوّ قال له بيدر على نفسك ان ربّنا خلّصنا
منه الليله نصبح نحسن له ونكرمه ونكفاه بقى التى جرى لحدّ
دى الوقت كل ساعه نضيّق عليه ونعاكسه لايمنّى حرام عليك
دا ربّنا ما يرضاش بكدا فقال له الخليفه كويّس هو انت يعنى
حسيت فى جمّل بكره مالك الّا افندره للعاده وجدوا بعضهم وتنّهم
رايحين لبيت باسم وقبل ما يوصلوا من بعيد سمعوه بغنّى
ومحظوظ فقال جعفر اسمع يا امير المومنين الراجل الليله مشعشع
ويغنّى قال له عجايب والله انا احرب فى امره وكلّما ضيقت عليه
يوسّع عليه ربّنا فقال له يا امير المومنين التى يستره ربّه ما
يفضحوش المخلوق وبعدها تقدّموا وخبطوا عليه الباب نزل فتح
لهم واستقبلهم استقبال عال ورحّب بهم على خلاف عادته وجاب لهم
فأكلوا ربّى ما هم عاوزين وصار هوّ يكلكع من الماحور ويبرغط ولا كانّه
حصل له شى فقال له الخليفه ايه التى جرا لك النهار ده بلعنى

ان الخليفه جمع القضاه والرسل مِخْصِنُه بنّه على الرسل بطّالين
كمان فقال له باسم كلّه عندى زيّ بعضه دا اهيه ما تخلّى ولا
رسول آهو جمعهم كلّهم وكنت انا وايّاهم بالجمله وقعد يسألهم
لحدّ ما وصل لى الدور فضل يسألنى ويشدّد وانا احاوبه وهو
يلاوعنى بالكلام من هنا ومن هنا حتى غلّبنى وطلعت عنده
كذّاب بتّهمنى وقعنى علقه سخنه وطلعت من السرايه فى حاله
وحشه الله لا يورى عدوْ ولا حبيب لكن ربّنا اكرم منه بدهت
علّى واحده ست وادّتنى محرّق دهب وحطّتنى دلّال رحت
بعته لها بملا دينار واخدت من المشترى دينارين دلالتى ومنها
كمان زبّهم صار فى حبسى اربع بعاسر ومن دى الوقت ورابح
مانيش عامل الّا دلّال قال له طيّب بعرف المره صاحبه المحرّق
قال باسم ولا عمرى شفتها الّا النهار ده قال له خدتنش عليها
ككفيل قال له لا فقال الخليفه يا خساره ما آخْرَتْه يا جدع
نطلع المحرّق دا مسروق والمره باعته حرام وبكره اصحابه يعرفوه
ونعمل ازّاى انت ذلك الساعه قال له باسم كنت اجيب حبرك
اخرّص ما نشيرشى علّى فقال جعفر فضّونا من دى الكلام اللّى
ما منّوش وخلّينا نتسلّى بحكايه لطيفه فصاروا فى ضحك ولعب
حصّه طويله من الليل وأخدوا خاطره ونزلوا فلّما صاروا برّه البيت
قال الخليفه لباسم قول آمين فقال آمين فقال الخليفه اسأل الله
العظيم ربّ العرش الكريم بحقّ زمزم والمقام والمشاعر الحرام ان
المحرّق يطلع حرام ويرجّع عليك المشترى ويخيم معك بالوالى فى
دى النهار فقال باسم نفدت يا نوْر الاخص لو كنت قلت الكلام
دا قبل ما تخرج لكنت فسخت قرْنك لكن ابّاك بعتّ هنا

تانى مرّه وانا افرحك مقامك تاكل زادى وتدعى علىّ لكن قالوها
فى الأمثال خير تعمل شرّ تلقى فمشى الخليفه وهوّ بيضحك
فقال له جعفر العباره دى تبيّنها ما هش رابحه نخلص كل
ساعه بتدبه ولا ينوبك منه الّا الشعبه فقال له الخليفه فى
الشبكه رابحه بلرق وجماة راسى لاتبت عليه الحرام واجيب
الوالى واسلمه له واحلّيه يكسعه . وبعدها مشوا الثلاثه لحدّ
ما شعشف النوره وزقزق العصفور شنّع الخليفه للوالى جا فقال له
فى الساعه والنوّ بروح برحالتك تقعد على باب الصاغه وتبعث
واحده عجوزه تقف على دكّان الخواجه فلان وتطلب منه المحزق
الّى اشتراه امبارح فاذا اعطاه لها تدقّ فيه وتقول دا بتاعى
ومسروق وتعمل لها هلّوله على باب الدكّان وانت تاخذ جماعتك
وتروح تسألهم عن سبب الزيطه دى انه منشكى لك العجوزه ان
المحزق بتاعها وعرفته تقول لك الخواجه انه اشتراه فتطلب منه
الدلّال وتفتّشوا على باسم الحدّاد وتضبطه وتكتبه هوّ والخواجه
والعجوزه وتبتك حاى وان ما كنش تعثر بباسم فى السوق اهو
بيته فى الحاره الفلانيّه وصفته كذا وكذا تهجم عليه وتنزّله
وتحضره هنا واوعى تفلّه منّك تبصّ تلقى راسك تحت رجلك
فقال حاضر يا امير المؤمنين وبمشى ونزل جمع اعوانه ومشدّاته
وراح ركز على سوق الجوهرجيّه وجاب واحده عجوزه وعلّمها تعمل
ازاى فراحت دى الكركوبه للدكّان وقالت صباح الخير عليك
يا خواجه فقال لها يسعد صباحك يا امّى فقالت بلغنى انك
امبارح اشتريت محزق بميه دينار تقدر توريه لى وان كان بيعجبنى
اكسّبك فيه باللّى تقول عليه فقال اسمعاح مبارك وحطّ ايده فى

الحصّالة طلع المحرّف يرهم فمسكته ونبّت بالصوت يا دهوتى جاى يا مسلمين جاى عمر المال الحلال ما يضيع المحرّف دا بتاعى وانا صاحبه اشتريته من مالى وصلب حالى والسرق منّى وصاحب الحاجة اولى بها وصلت تصرّخ حتى جابت المايهين وخلم السوق على رِجْل وجات التجّار والصنّاع يسألوها فيه عندك يا ولية شهّاد قالت معلوم عندى بدل الواحد ألف رجّالة ونسوان فسمع الوالى الهوجه دخل برجّالته وقعد على دكّان الخواجه وقال له مالك وما للحرمه دى فقال له حلمك يا حضرة الوالى انا امبارح اشتريت محرّف بمية دينار ودفعت للدلّال اتنين دلالته والنهار دا جاتنى الحرمه دى وطلبت تشوفه وقالت الها تكسبنى فيه وعلى رأى المثل سيدى سدّنى ما تدّنى فصلت تتشال وتتهبد وتقول انه بتاعها وعملت لنا دوره وصاحبه ولمّت علينا الّى يسْوى والّى ما يسوى وآدى سعادتك حضرت وربّنا يحفظك احنا ناس خواجات ما نعرفشى الحرام يتاكل بايه ناصنع معروف وحقّقـ القضيّه واحكم بينى وبينها بنظرك وعين الحرّ ميزان فقال له طيّب اصبر علىّ لمّا اسمع كلامها الاخرى والتفت لها وقال ايه الحكايه يا حرمه فقالت يا سيدى انا ولنّه عليانه فى حالى عمرى ما حدّ سمع لى حسّ والمحرّف دا بتاعى وله عندى عشرين سنه وكل اهل الخطّ يعرفوا ولا يقاش يفرق بينى وبين الخواجه الّا سيدنا وتاج راسنا الخليفه امير المؤمنين على شان يخلّص لى بقيّة السرقه دا راح وآيّاه حاجات كتير وآدى الحكايه كلها وربّنا ما يعلّى لك ولايه فالتفت الوالى للخواجه وقال له انت اشتريته من اين فقال من يد الدلّال فقال الوالى العشره

مخلّصه روحها ولا هيش حاجه لوجع دماغ هاتوا الدلّال فوقع التفتيش عليه فى السوق شويّه وياسم جا وهوّ يقول يا فتّاح يا عليم يا رزّاق يا كريم يا الله ارزقنا دمعه زىّ بتاعة امبارح واذا بجماعة الوالى احاطوا به ومسكوه ولا دارى لروحه الّا وهمّ طالعينه ولا يدرشى •نفلفص منهم فاتذكر دعوة البَصّار وقال يه ! الله يبليه بدعوه• نكسّر رُكبه صحنا وصبح الملك لله فقدّموه لقدّام الوالى وعرفه للخواجه فقال آهو دا الدلّال اللّى اشتريت منه فقال له الوالى يا جدع انت جبت المحرّف دا من اين فقال له من واحده اتّته لى امبارح وبعته لها واخدت دلالتى وراحت هيّ فى حال سبيلها فقال• الوالى ويا ترى انت تعرفها قال له ولا عمرى شفتها الّا ساعة ما ندهت علىّ فقال الوالى خدتش عليها كفيل قال ياسم لا فقال الوالى وهيّ دى اصول يا أبدّ تعطيها حقّ المحرّف من غير•ما تاخد عليها كفيل فقال ياسم نسيت فالتفت الوالى للخواجه وقال له انت خالص بسّ تخفّ رجلك وتمشى وآتاى لقدّام الخليفه على شان احلّص لك فلوسك ونادى على شيخ الدلّالين حا فقال له هات جماعتك فقال له الدلّال حاضرين يا سعادة الوالى واخد الجميع بربطة المعلّم ورحله على رجليهم لحدّ ما وصّلهم للخليفه فلمّا دخلوا عليه وياسم بينهم مثّل جعفر على الخليفه وقال له الراجل دا نقى نفسه فى رقبتك انت اللّى دبّرت عليه المكره دى ووقّعته ما تظلموش فقال له الخليفه بسّ بدّنى اضحك عليه شويّه وخلاص ثمّ انه التفت للوالى وقال له دا ايه دا دا يا امير خالد فقال يا ملك الزمان انا كنت داير اشفّ النهار دا بدرى فى سوق الجواهرجيّه لقيت الحرمه دى عامله لها

لمّه على دكّان للخواجه دا وستخانف وايّاه على شان محرّف دهب بتقول انه انسرق منها وتعرّفت عليه وهم بقوا بين يديك يا امير المؤمنين فقال للخليفه يا خواجه من آين جا لك المحرّف دا قال له اشتريته امبارح من الدلّال دا يا امير المؤمنين فالتفت الخليفه لباسم وقال له صحيح يا راجل انت بعته له قال باسم ابوه فقال له ومن جابو لك قال باسم واحده دهبت علىّ من السكّه وادّته لى وبعته واخدت دلالتى والمره خدت التمن وراحت فقال له الخليفه تعرف المره الّى بتقول عليها فقال باسم لا وحياتك فقال له اخدتش عليها كفيل فقال باسم لا فنده الخليفه على شيخ الدلّالين حا وتمنّى فقال للخليفه ليه يا راجل لمّا عملت الجدع دا دلّال ما اشرطتش عليه انه ما يبيعش حاجه الّا بعد ما ياخد على صاحبها كفيل فقال شيخ الدلّالين يا امير المؤمنين انا لا عملته دلّال ولا شفته الّا النهار ده وآدى جميع الدلّالين حاضرين فقاموا كلهم وشهدوا على انه برّانى ولا بعرفوه ولا بعرفهم فالتفت الخليفه لباسم وقال له يا راجل ما فش انت الّى كنت عامل رسول فقال له انا بذاتى قال الخليفه من عملك دلّال قال له المره صاحبة المحرّف قالت لى انت دلّال قلت لها ايوه ودا كلّه من قشلى وقلّتهم تحويج والعرقان بصّلب على قشايه فقال له الخليفه انت ما لكشى صنعه قال له صنعتى حدّاد فقال له وليه فتّ صنعتك قال آكمنّك نادبت على الحدّادين بطّالين طلعت عملت حمّامى نعلت للحمامات فقال له الخليفه وعملت ايه بعدين قال عملت فوّاس قال له وليه تركت الفواسه فقال باسم كله منك كلّما اشتغل فى حاجه تبطّلها عملت

رسول رزعتنى علقة عملت دلّال شوف الّى جرا لى ابه فضحك الخليفه ومبّل عليه جعفر وشوشه وقال له حيّرت الراجل غلبان فقال له الخليفه ما تلكّش يا جعفر ثم التفت لباسم وقال له لازم تجيب المره الّى آتتك المحرّف فقال باسم سبّبنى وانا اروح ادوّر عليها قال الخليفه بلاش تتجرّمه انت بذلك تهرب وبقى الخليفه يفتكر فى حيله يخلّص بها باسم ما الفاش شويّه وواحده جات ترعف وتيقول انا ى جاه النبى وعرض امير المؤمنين فقال الخليفه هاتوا الحرمه دى نشوف ما لها فقدّموها له وشافها باسم طلع فى خدانها وقال آدى صاحبة المحرّف آهى يا امير المؤمنين فقال لها الخليفه قصّتك ايه يا ولية فقالت يا سيدى الظلم ما يرصعش ربّنا والحقّ تطّلع والراجل الدلّال دا انا اعطيته المحرّف بتاعى باصه بالامانه وادّالى حقّه وسمعت النهار دا الناس بتحكى انه طلع حرام وان الوالى مسك الدلّال فخفت عليه ولا هاشى علىّ مضرّته وهوّ راجل فقير وانا صاحبة المحرّف وسعته على يدى وقمعته عند امين الساغه بحضور جماعه من المسلمين ما بيختروش على السامعين وعندى علم الخبر بساعه وادى الدمعاجى وامين السوق موجودين ورحت إليهم قبل ما جى وجبتهم وهم حاضرين بشهدوا بلّى يخلّصهم من الله والشهاده عقبه وعندى غيرهم كمان شهود كتير نشهدوا بانه بتاعى خلّونى اشوف بقى الشلّكه الّى صحت ترمى على الناس بلاويها وان كانت تثبت انه بتاعها والّا عمرها شافته اكون انا الحراميه وجميع ما تدّعى به اكون ملزومه ادفعه لها الطاق طاقين فقال الخليفه هاتوا العجوزه فصاروا يدوّروا عليها ى سلقط فى ملقط ما عرفوش هىّ

راحت فين وسبب هروبها ان الخليفه لمّا شاف صاحبة المحرّف حات عرف القُوله فغمز الّسوالى عليها بوزّعها من تحت لتحت احسن ما يمكشف الطايف دانسلّت من بين الحاضرين وقالت جبالى فى الهوا طارت وكانّها فصّ ملح وداب ولمّا فتّشوا عليها ولا وحدوهاش قالوا يا امير المؤمنين العاحوره هربت فقال حيث انها هربت صار ما لهاش حقّ فى دعواها ولكن هاتوا الدمعجى والمعلّم حانوم شهدوا انّ دا صنعُه ودا تمغُه وانه حلال ما فيهشي شبهه فقال الخليفه اذوه للخواجه فأخده ونزلوا ودعوا للخليفه وحتّ باسم يبرل وأيامّ فقال الخليفه نزلوه للحبس تجبّروه فقال لهم مالكم فقالوا الخليفه أمر بحبسك فى حاصل الدم فقال بالحسسى بالزور امّا والله دى عجيبه ايه الّى عملته فقالوا من يعرف ما لناش دعوه وسحبوه ورقّوه فى الحاصل لوحده ونربسوا عليه الباب فقعد حزين زعلان طارش الكُوبه ويقول الله على كل ظالم وامّا ما كان من الخليفه فان جعفر مثّل عليه وقال له يا امير المؤمنين زيادة نقى بهدله هو الراجل عمل ايه حتى تحبسه فقال ندّى ادوقه الحبس وابتّه بالجوع من غير نور حتى اذا انبعت عليه وتوفّى الاحكام بعد ما قاسى الوحده والجوع والضلام نكون عارف بحالة المحابيس ويمكن نتحبس عنده حدّ يبقى ياخد باله منه ويشنّع له اكله وشربه ولا تخلّيهشى فى العتمه فسكت جعفر ثمّ ان ياسم فضل فى حالته دى فى حبس الخليفه لحدّ ما جا الليل وكان خرج من بيته من غير ما يشقّ رغيف فلعبت مصارينه وزاد به الحال من عدم وجود فتيله عنده وافتكر الحصّه الّى كان يقضيها كل ليله فى بيته فى بسط وطرب وزعل وترطم وصار يعنّط ويقول لو

كنت اعرف ذنبى كان مـا علمهشى ولا خلّيت ولا صنعة الّا اشتغلت فيها والخليعة بطّلها وآخـر المواخـر حسنى بالزور من غـير اكـل يا الله عليك خلاص الحق يا ربّ ياما فى الحبس مظالم وجعـل يضرب كفّ على كـفّ ويخبط برجليه فى الأرض ويشّنهف حتى كان يقطع النَفَس واذا بخبطة من حيطان السجن انشقّت ٭ وطلع منها حتّة بنْتة بنت فى غـايـة الجمال يقول القمر عبْـد وانا اقعد بمطرحـك وعليها بَدْلة كُنُورى ما فيش زيّها وفى رَقبْتها عقد جواهر كل حتّة منه تساوى مملكة وقالت له يا راجل مالـك انت مهمـول قلقت منامى وانا بقى لى هنا عشرين سنة واحبس ناس ٭ كتير وقبلك مـا شفتش حـدّ عمـل زيّك كدا قل لى قصّتك ايـه وانا احلّصك فى الساعـة والنّو فقال لـهـا يا ستّى انتى اسمك ايه وجيتى من آين فقالت انا اسمى امّ القلايد بنت مارد من مردة الجنّ اسمه قاسـد ابن راسد ابن الهامع ابن الفامع ابن زعارع وانا عامرة المكان دا واحكم على سبعين قبيلة من قبايل الجانّ قـل لى بقى مالـك فقال لـهـا يـا ستّى مظلوم فقالت من ظلمك فقال لـهـا الخليفة ظلمنى وحكى لها على العمارة لحدّ ما اتحبس فضحكت وقالـت لـه بسّ كـدا اصبر لمّا احـى لك ودخلت فى الحيطة وغـابـت حصّة واذا بالحيطة انشقّت تانى وطـلـع منها عشرين مملوك هياه وجمال مـا يشبعشى العين منهم وعلى كـل واحد بدلة ملوكى عال وفوق روسهم التيجان مفضّضة بانواع الجواهر فتحوا فكّوه وباسوا ٭ الارض قدّامه ووقفوا وايديهم على صـدرهم وجـا بعدهم حملة مـن الخدم وفـرشـوا السجن خاصّ الفُرشـات الحرير وحطّوا لـه كـرسـى من الدهب مطعّم بالدرّ

والجوهر وجابت ام القلايد ووراها عشرين جاريه ومعهم الآله والسنطير والرق وجابت له تفاحه بدل كنورته لو باع الخليفه ملكه وحت بشري واحده منهم ما يقدرشي وشعه هدومه ولبسه بدله منهم وحطت على راسه تاج سلطانى ما يقوّمشى مال وقعدته على الكرسي ووقفت المماليك صفين وامرت الجوار يعملوا بَشْرف فابتدوا ودقت كل واحده على الآله التي وياها كانت للسلطان تمل من الطرب وبعدها امتدت السفره وكانت عادة الخليفه كل ليله انهم يجهزوا له سفره عظيمه قبل النوم اخر من سفرة العشا فطبخ له الطباخ على حسب العاده وغطى للخلل وفضل بستنا لوقت الطلب فراحوا اعوان ام القلايد شالوا الاطعمه دى كلها وجابوها تحتها وحطوها قدام باسم حلويات ومربات وخشافات وكبابات وجميع ما تشتهى الشفه واللسان فقالت له كل بقى وتسلى ولا تفكر وحد دى الخاتم البسه في صباعك فان له خادم هو اكبر خدامى واسمه طارش ابن طاطوش فاذا حبيت تحضره ادعك الخاتم يجى لك حالا وكل ما تأمره به يفعله في الوقت ويقضى لك كل حوايجك حتى اذا قلت له يقتل الخليفه وعسكره والا يرميهم في البحر ما يتأخرش وان كان بدك انه يخرب لك بغداد ويجيب عاليها في واطيها ما يقصرش وكل الجواهر الى انت شايفها دى والمماليك والجوار هديه منى لك وآدينى دى الوقت خلصت لك حقك ومنّك للخليفه تصطفل وانى انت يقبت أخصص منه وبقدر يعمل فيه زي ما يعجبك ولكن ان جيت هنا تانى مره ودوشت دماغى فانى اشنع لك عون يشيلك ويرميك في الربع الخراب من

الدنيا فوطّى باسم على يدها باسها وقال لها يا ستى كتّر خيرك ان عُشتّ احسى هنا اكون انا الجانى على روحى فتركته وجدت بعضها وراحت . ثم ان الخليفه طلب السماط وقال قاموا لما المغنيه قبض الطبّاخ ما وجدشى حاجه طار عقله شويّه والسجّان دخل على الخليفه وقال له انراجل المحبوس بساع النهار كذا عمل كذا وكذا وتمّ ابعف فنزل جعفر للسجن وجد الكلام صحيح رجع اخبر الخليفه وراح له هناك واعتذر له وقال له ما تؤخذنيش انا كنت بهذّر وأباك وانت دى الوقت الملك وانا بقيت خدّامك فسامحه باسم وعاش بدىّ السعاده عشره أيّام ومات ورجع الملك للخليفه لكن صعب عليه موته كتير حيث انه ما حصلشى منه اذيّه لحدّ وصدق من قال ان سعد مات وسحان مدبر الكائنات فيل ما تكون وامره بين الكاف والنون

تمّت القصّة

—∽∽—

حكاية باسم الحدّاد
وما جرى له مع الخليفة هرون الرشيد

في قالب دارج

على حسب اللهجة السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

نبتدى بعون الله تعالى وحسن توفيقه ونكتب حكاية حرت بين هرون الرشيد وباسم الحدّاد

حكى والله اعلم *فى عيبه واحكم *فيما مضى وتقدم *وسلف من احاديث الأمم* انه كان فى مدينة بغداد هرون الرشيد جالس ذات ليله من الليالى ملف ملغا عظيما ا فارسل ورا جعفر البرمكى فاتى اليه وقبّل الارض بين يديه ودعا له بدوام الملك والعزّ والنعم وازالة البوس والنقم وقال لـه يا امير المؤمنين هل لك من حاجة فقال له اعلم يا جعفر انّى قد ملقت ملقا عظيما ا ولم يعمص لى جفنى فى هذه الليلة فقال له يا امير المؤمنين انزل بنا الى بستان النزهة حتى نتفرّج على اشجارها وازهارها واطيارها وعلى بنفسجها ورياحينها فعال الخليفة ما ينشرح خاطرى فقال له قوم بنا الى قصر التماثيل حتى نتفرّج على الصُوَر التى٢ صوّرتها الكهنة من قديم الزمان فقال لـه ما ينشرح خاطرى فقال لـه قوم ننزل الى الخزانة نتفرّج على الأسلحة والكتب ونتسامر بها لعلّ يزول ما عندك فقال له ما ينشرح خاطرى فقال له قم بنا ننزل الى بغداد وندور فى اسواقها وشوارعها وازقّتها لعلّ ان يحصل لك نكتة نادرة يزول ما عندك فقام الرشيد على حيله وغيّر حلّته ولبس زىّ المواصله وجعفر البرمكى والعبد مسرور سيّاف النعمة كمثله وقاموا الثلاثة وطلعوا من باب السرّ وداروا فى شوارع بغداد الى ان اتوا

ا عظيم. ٢ الذى.

الى زُقاق هبّ النسيم فيه وراق فوقف الخليفة هناك فسمع حسّ غنا فرفع راسه فرأى طبقة عالية وطاقة خارج منها ضَوّ عظيم فتامّل ذلك الضوّ فرأى فيه خيال كاس وصاحبه يغنّي ويقول شعر

شَرِبْنا مَعْ غروب الشمس شمسا ١

مشعشعة الى وقت الطلوع ٢

وضوء الشمع ٣ بين الناس بادي

كاطراف الاسنّة في الدروعِ ٤

قال فالتفت الرشيد الى جعفر وقال يا جعفر ما بُريد قلقي في هذه الليلة الّا ان كان صاحب هذا المكان ثم قال له دقّ عليه يا مسرور فتقدّم مسرور وطرق الباب فسمع الرجل وطلّع عليهم من الطاقة وقال من يدقّ الباب فرفع جعفر راسه اليه وقال له نحن يا حاجّ ناس غربى البلاد وقد امسى علينا المسا ونخاف من الوالي لا يحبسنا من غير ذنب لكن اقسم عليك بالله بان تفتح لنا حتى نطلع الى عندك هذه الليلة واجرك على الله فقال لهم ولْكُم لا تكونوا طفيلية شحّاذين تقولون هكذا حتى افتح لكم وتطلعوا الى عندي وتاكلوا اكلى وتشربوا شربي، فضحك الخليفة هرون الرشيد فقالوا له نحن ناس تجّار فقال لهم تعشّيتم والّا [بعدكم] بلا عشا فقالوا له الحمد والشكر للّه فقال لهم على شرط لا تتكلّموا فيما لا يعنيكم فسمعوا شي لا يرضيكم فقالوا له يا سيدى نقعد عندك خُرسان طُرْشان فنزل وفتح لهم الباب فطلع الرشيد وجعفر ومسرور فوجدوا قدّامه بَطّة ملانة ونُقْل ولحم

---

١ شمس. ٢ الطلوعى. ٣ الشمس.... بادى ٤ الدروعى.

وفاكبه وهو قاعد يشرب ويتنقّل وينشرح ثم جلس ذلك الرجل وقال لهم اجلسوا فجلسوا فقال لهم من اين انتم والى اين قاصدين فقالوا له نحن ناس تجّار من الموصل وكنّا معزومين عند بعض التجار فاكلنا وشربنا وخرجنا من عندهم فامسى علينا المسا وطلبنا الخان فتُهنا عن الدرب وما رأينا انفسنا الّا في هذا الزقاق فرأينا طقطقة ورأينا النور وسمعنا حسّك فقلنا نطلع نعمّل عند هذا الرجل الى وقت السحر ونروح الى حال سبيلنا ، فقال لهم باسم الله اُخبر بأمن عليكم ما انتم تجار ما انتم الّا طفيليّة دايرين على بيوت الناس تطرقوهم في هذا الليل ولكن انت يا بطن البير يا كِرْش النُخال يا شوارب الدبّ العميق وأوما عن جعفر، وانت يا اسود الوجه يا صِباح الرحمى واوما عن العبد مسرور انظروا تلاتتكم الى هذا الأكل والى هذا الشرب فكلّ من مدّ يده منكم ضربته بهذه النقْصيرة كسرت يده وقام الى الحايط وشلّ من المسمار نقصيرة نحو دراع ونصف وحطّها تحت يده ، فقال الخليفة لجعفر اسأله عن اسمه وما هي صنعته فقال جعفر بالله عليك ان تتركنا من هذا الرجل نايس عليه مسارع ومعالج انظر الى دماغه وانظر الى أدّابيه المدلهمة ان ضرب احد منّا ضربه بهذه النقصيرة قتله وراح بلاش في هذا الليل فقال له الخليفة لا تخاف ولكن سالهُ عن اسمه وما صنعته وما بنسبّب به ومن اين يحصل له هذا كلّه في الليل، فبينما هم في هذا الكلام طلبت اليهم باسم وقال لهم ما الخبر يا اصحابي انبتم الليلة وحمّلتموني ا جميلكم ، فلمّا سمع جعفر الكلام فوجد لكلامه موضع

ا وحملتموني.

وان صاحب البيت قد انشرح وطابت نفسه فقال له يا اخى سألتك بحقّ هذه الصحبة انك تخبرنا عن اسمك وصنعتك ومن ابن معيشتك فقال الرجل ها ها ها قلت لكم انكم قوّادين ارازل ا تتكلّمون فيما لا يعنيكم تسمعون شى لا يرضيكم قوموا اخرجوا حتى لا كتب الله لكم سلامه تحلّفونى بحقّ الصحبة اينما صحبة بينى وبينكم فصدقوا الأقدمين ايش لك فى القصر أمس ٢ العصر فقالوا له ذكر الله ايّامنا وايّامك بالخير فقال وايش كذلك فقال له جعفر يا سيدى الله يسألك عن صحبة ساعة ونحن لنا عندك من أوّل الليل الى هذا الوقت وقد احسنت وتصدّقت علينا وجبتنا الى منزلك وبقا لنا عليك حقّ ٣ ويشتهى من احسانك ان تقبل ما عندنا وتقول لنا ما اسمك وصنعتك ونسبك ونفعل معنا جميل وتمام المعروف فقال ان انا كشفت لكم عن امرى واخبرت لكم سرّى لا احد يفوّه علىّ بكلمة خارجة امله اشرّ قتلة فقالوا نعم رضينا، فقال الرجل اعلموا يا اصحابى انا اسمى باسم الحدّاد صنعتى الحدادة وانا غاوى ملعوب مصارع ٤ معالج ملاكم حافظ روحى ملازم تقوى الله تعالى وانّ من لكمته لكمة يرقد على صبع ٥ اقعد سنة، فقالوا الله يكفينا شرّك، ثم قال اعلموا يا اصحابى انّى اعمل بصنعة الحدادة كل يوم خمس دراهم الى بعد العصر فأقوم آخذ بدرهم لحم ودرهم نبيذ ودرهم شمعة ودرهم نُقل وفاكهة والدرهم الخامس اعمّر منه القناديل والسراج

---

١ ارازل. ٢ غ. البارحة ٣ عليك وتشتهى. ٤ ع. الصراع (الصراع). ٥ غ. صباح الغد.

ورجعين خبر وما بفضل معي شيء ا انغدّى به فتاني بوم اعمل نصعني الى بعد العصر اجدّد حصوني وما احسي الى السبت الاّ والليل اعمل واطلع اعمّر ٢ حصوني واوقد شمعتي واشعل التجلّاس والسراج وآكل فلسل من اللحم ثمّ احطّ النطّه والقدح وآكل ساعه وانتقل ساعه وهذا دأبي وحدي وما اعاشر أحد في الدنيا ° وانقا على هذا الحال طول الليل ولمّا نصبح الصباح أبل ٣ اروح دكّاني واعمل صنعتي واقضي حاجتي مثل عادتي وهذا دأبي طول مدّتي، فلمّا سمع الرشيد وجعفر كلام باسم الحدّاد تعجّبوا منه غاية العجب وقالوا له انك رجل حازم رايك في معيشتك واعتزالك عن ° الناس سالم لكن كم ٤ لك على هذا الحال قال عشرين سنه كل بوم اعمل بخمس دراهم واعمل بها هذا المقام وما تطّلت في هذه العشرين سنه ولا يوم واحد ولا نعطّل معاشي ولا ليله ° واحده، فقالوا له يا باسم اذا اصبح غدا للخليفه صاحب بغداد وبطّل الحدّادين ونادى بان اقّ من فتح دكّان اوه [اشتغل في] صنعة [الحداده] الى ثلاثه ايّام بشنق من ابن بكون لك نعمر ٦ معاشك وحرفتك وعلك وداتهك، فقال باسم الحدّاد لا بشّركم الله بخير والله ما يجي منكم الّا ما نكره وانا في هذه الساعه قلت لكم لا تعوّلون عليّ بهذا الفال العاطل لي عشرين سنه سالم من العطش والجوع حتى اجتمعت معكم هذه

---

١ شيئًا. ٢ ع. واعمل حضري ٣ الصباح الى صنعتي.
٤ غ. كلم. ٥ غ. دكان من الحدّادين واشغل الا بعد ثلاثه.
٦ غ. نعتي.

الليله واغصبتوني ١ وشوّشتم خاطري فبالله عليكم قوموا الساعه واخرجوا عنّي لكن انا الظالم الذي ادخلتكم الى عندي وكشفت لكم امري ، فقالوا له يا باسم تحنا ٢ قلنا قول هو منزل او مستحل وانت لك عشرين سنه مع حرفتك وصنعتك فما صنع الخليفه هكذا ونحن نكلّمنا معك نلعب في قولنا انا الخليفه اصبح وتطل الحدّادين من ابن يكون تتحدّد هذا المقام وانت ما يفضل معك ولا درهم واحد ، فقال باسم ها ها جعبدوا عليّ الكلام والمقال الوحش والله انكم مشومين ومتى اصبح الخليفه وفعل هذا الفعل وسوى الحصين ما تخلّصكم منّي كل من في الدنيا٣ وافتش عليكم في كل بغداد ٤ واذا وقعت لكم انا اعرف ايش اعمل معكم ، قال فقاموا يتضاحكوا والرشيد قد اطبق به وغلب عليه الضحك على باسم الحدّاد وتركوه ونزلوا ، ثم قال الرشيد في قلبه والله يا فوآد لأقتلنك ٥ غدا على ما فعلت معنا ثم انهم نزلوا من الطبقه وردّوا على باسم الحدّاد الباب وطلعوا من باب السرّ ورجع جعفر الى مكانه ونام الرشيد في فراشه فما غفل ٦ غفله واذا قد اصبح الصباح فقام وصلّى الصبح وخرج الى الحكم ودخلت عليه الامرا والوزرا والنوبه ٧ وارباب الدوله واهل الصوله ، قال فما كان للخليفه شغل الّا جعفر فصاح به وقال قول للوالي ان ينزل الى المدينه ينادي على الحدّادين بان لا يفتحوا دكاكينهم الّا الى ثلاثة ايام ،

---

١ واغصبتوني . غ . الليله شوشتم علينا بهذا المقال ولكن قالكم في تعالكم (أطفالكم). ٢ غ . احسنا. ٣ غ . في بغداد. ٤ في كل فندق. ٥ لا اقتلك. ٦ غ فما لحقوا يغفوا غفوه (غفوه) ٧ غ . والنواب .

فصاح جعفر على متولّى المدينة خالد بن طالب١ وبلّغه رسالة الملك، قال فقام٢ الوالى والمقدّمين والظلمه والرقاصين واخذوا ستّة مشاعل٣ فنادوا فى شوارع بغداد وأزقّتها تلك المناداه وشاعت فى٤ المدينه وحافت الخلق والناس اجمعين، قال وكان المعلّم الذى لباسمّ الحدّاد قد لى للدكّان هو والصبى واراد ان يفتح الدكّانّ واذا بالوالى والمقدّمين ينادوا بتلك المناداه وهى «أبرز الامر» «الشريف من عند مولانا امير المؤمنين هٰرون الرشيد انّ حدّاد» «فتح دكّان او عمل صنعه او دقّ مطرقه الى ثلاثة ايّام يشنق» «ويصلب على باب دكّانه وقد اعذره من انذر ومن لا يصدّق» «يجرّب والسّلام» فقفلت الحدّادين دكاكينهم ورجعوا الى بيوتهم واما معلّم باسم فانه لمّا سمع المناداه صاح فى٦ صبيّه صوت فسقطت المفاتيح من يده وقال له خذ هذه المفاتيح وارجع٧ للبيت الى رابع يوم، وامّا ما كان من باسم فلمّا فارقوه الجماعه عقل ونام لما استفاق الّا طلّعه٨ الشمس فقام وخرج يمشى وما عنده خبر فخرج وغلق باب طبقته وراح فلمّا وصل الى الدكّان نظر صبيّ المعلّم قاعد والدكّان معلوقه فقال لهم ما بالكم لا تفتحوا الدكّان ان كان تعسّر القفل اطبق بدى والكمه اطيّر الفرّاشات فقال المعلّم لاء، فقال باسم ان كان تعسّرت الطبقه امدّ يدى وافكّ مسامرها من اصلها، قال المعلّم لاء، قال باسم

---

١ غ . ظاهر.   ٢ ع . فبعط الوالى على المشاعلى.
٣ مشاعل.   ٤ وشاعت المدينه غ . وشاع الخبر فى المدينه.
٥ اعذر ... انذر.   ٦ غ . زعق على.   ٧ ع . وتعالى الى البيت.
٨ طلعت.

ما بالكم قاعدين والدكّان مغلوقة، فقال له المعلّم نعمّط انت غافل يا باسم وان كنت نايم انتبه وان كنت سكران اصحى اما تعرف ايش جرى، فقال باسم ايش جرى، فقال له المعلّم ان امير المؤمنين هرون الرشيد أمر بان كلّ من فتح دكّان او عمل صنعة الى ثلاثة ايّام يشنق على باب دكّانه وقد اعذر[1] من انذر ومن لا يصدّق يجرّب، فلمّا سمع من معلّمه ذلك الكلام دقّ ايد على ايد وتفكّر فى اضيافه وقال فى نفسه آهٍ على ما كنت انظرهم حتّى اشفى خاطرى منهم يا جماعة[2] قالوا كلام يطلع من صحيح وسره للخصمين من وقت بشروتى ونزلوا عرفت انه يوم ميشوم، وبقا باسم الحدّاد مفكّر ايش نعمل حتّى يعنّى مقامه ونقسم معشته، فقال له المعلّم يا باسم ايش تفكّر وانت أعرب بنفسك الّا انا المسكين صاحب عيله واولاد أقعد ثلاثة ايّام وما اعمل صنعة فمن اين اعمم فى العيله، ثمّ قال له يا اخى انا أعرف ان هذا الذى جرى علينا بسببك لانك كل يوم تحى البنا سكران مخمور تصبّحنا وتمسّينا بالسكر والمعصية والله هذا يكفيك يا من عشرين سنة ما بطّل ليله من شرب الخمر فاخرج الساعة عنّى ولا تورّيني[3] شخصك روح اشخد وكل فى هذه الثلاثة أيّام، ثمّ صرخ فيه المعلّم فخرج باسم الحدّاد وهو غايب[4] فى بحر الأفكار نفرك فى اصابعه ونعضّ على شفته[5] ندم على اضيافه ثمّ زمجر وخرج وهو نقول ألهى ارميني عليهم فى هذا النهار، قال فلمّا[6]

١ اعذر... انذر. ٢ غ. يا مسلمين. ٣ ترويني. ٤ غ. غاطس.
٥ غ. كفه. ٦ غ. فرّ على حلم من الحمامات.

توسّط الطريق وهو حاير فيما يعمل واذا قد جاز على بعض حمّامين نعداد ندخل الى الحمّام ليغسل ا وجهه فلقيه بعض صنّاع الحمّام وكان اسمه حلد وكان هذا خالد في مبتدا امره صبيّا ٢ لهذا باسم الحدّاد وكان باسم يحسن اليه وغرى ٣ هو وايّاه ٤ بالملعوب والصراع والفلاح وكان باسم بدور في الطايف ويكسب ويدخل به الى الحمّام يمرخوا ويخدموا الى ان كبر وتعلّم، فلمّا كان في تلك اليوم رآه خالد فسلّم عليه وقبّل يده وقال اهلا وسهلا ٥ في الحاجّ باسم معلّمي وكبيري هل من حاجة تقضي، فقال له باسم هذا التفضل الدتم فرون الرشد نادي على الحدّادين دون سائر الصنائع اىّ حدّاد فتح دكّانه يشنق وانت تعلم انّي ما املك عشا ٦ ليله وانا معوّد كل ليله بعاده وانا احاف ينقطع هذه الليله عادتي وما اعرف غير صنعة الحداده ٧، فقال له خالد النلّان يا ٨ حاج باسم ما تعرف تمرخ وتكيّس في الحمّام وتحكّ رجلين الزبون وتغسل راسه بالصابون والليفه وانت اشتغل عندنا ثلاثة ايّام ورابع يوم روح الى صنعتك ولا زال يلاطفه بالكلام حتى عزّاه وشدّ في وسطه فوطه واعطاه خالد قطعة كيس وثلاثة امواس وحجرة رِجْل وليفه فأجا الى خالد زبون فاعطاه له، قال فدخل باسم الحدّاد الى الحمّام وخدم الزبون وغسله احسن ما يكون فخرج واعطاه درهمين وجا زبون آخر

---

١ غ. يغسل يديه ووجهه ورجليه. ٢ ع. مشدود. ٣ وغرى.
٤ واياه ٥ غ. يكبيرى وأعانى وتاج راسى ٦ ع. عشى الليله.
٧ غ. الحدادين. ٨ ع. يا أسطه.

فاعطاه درهم وجاه من الامواس والحجاره والليفه درهم وما جا وقت العصر حتى وصل له خمسة دراهم وهم اجرته التى كان يعمل بهـا في الحدادة، فلمّا حصلت الخمسه دراهم فـي كـفّـه فـرح فـرحـا عظيما ا وقال وسر الله ما تقلبت اموت ألّا بلّان وهذه الصنعه اهون عليّ من النار والمرزبّات ثم انـه خرج ولبس ثيابه وما كان له شغـل الّا انـه راح الى الطبقه واخذ النطّه والطاسه والجلّاس ونزل قوام راح الى السوق فاشترى اللحمه بدرهم ورماها الى الشوّا ٢ وحطّ عنده الطاسه ثم انـه راح الى الخمّار واخـذ بدرهم الثاني نبيـذ واشترى بالـدرهم الثالـث شمعه وبهـار وصرف الدرهم الرابع واخذ سيرج للجلّاس وزيت للسراج واخـذ رغيفين خبـز وبينما اشترى هذه الحوايج اجا لعند الشوّا لقا اللحمه استوت فاخذها في الطاسه ومشـا وهـو فرحان وما وصـل الى الطبقه حـتى اذّن المغرب وما كان بقـا له شغـل الّا انـه قلع ثيابه وعلّقها في الخازوق وغسـل الجلّاس وعمّره واوقد السراج ووضعه عـلـى راس السلّم كعادته ثم اوقد الشمعه وعمّا الضوه وحطّ الفاكهه وحطّ طاسة اللحم واكل منها حتى شبـع واخذ النطّه بيده الواحده والقدح في يده الاخره وملا وشرب وقال هذا على عنظ اصيافي اللهم اجمع بيني وبينهم الليله يا كريم هـذا ما كان من أمر باسم، وامّا ما كان من الخليفه فانـه ارسـل الوالي نادى عـلـى الحدّادين وحكم ونهى وأمر وأخذ واعطى الى ان ذهب النهار واتى الليل بالاعتكار فأقبـل عـلى جعفر البرمكي، وقال له يا جعفر هذه الساعه

ا عظيم. ٢ غ. للشراحي.

افتكرت فى ذلك المسكين باسم الحدّاد يا ترى ايش حاله الليلة ' فقال له جعفر حال الشوم يكون الليلة حاله جلاسة مطفى وبطنه فارغة وطاسته مكبوبة على فمّها ' فقال الرشيد قوم يا جعفر انت ومسرور وانا وانزلوا بنا حتى نبصر حاله ونضحك عليه ' فقال له جعفر اقعد بنا فانه ان وقع فينا الليلة ما يخلّينا حتيرنا ١ م فقال له الرشيد بلا قشار لا بدّ ان ننزل اليه ' ثم انهم غيّروا لباسهم ونزلوا من باب السرّ وساروا الى ان وصلوا الى راس ٢ الدرب والزقاق فنظروا الطاقة خارج منها ضوّ عظيم ورأوا خيال الكاسّ فى يد باسم الحدّاد على الحايط والقدح فى يده فتعجّبوا عليه العجب . ثم رفعوا روسهم فسمعوه ينشد ويقول شعر

لاتشرب ٣ الخمرَ صِرْفا فالصرْف سورث صرعا
واجعلْ من الماء ٤ نصعا واجعل من الراح ٥ نصعا
فذاك ٦ للمرج أشهى وذلك ٧ للنعس أشعى

قال الراوى فقال الرشيد لجعفر ويلك يا جعفر هذا صاحبنا قد جدّد مقامه وعمل حضوته ٨ ونحن نظّلنا للحدّادين ثلاثة ايّام اكراما الى تنطفى حضوته بالله عليك تسبّب لنا فى الطلوع اليه حتى نتضحّك ٩ عليه ' فقال جعفر يا قال الشوم انت عمّال تعول على قتلنا وهذه سترنا هذا واحد معالج مصارع وأمس ١٠ تقللنا

١ غ . بلا بدله (بهدله) ان سلمنا من الضرب. ٢ ع . باب.
٣ لاتشرب. ٤ فى الماء. ٥ فى الخمر. ٦ وهى للمزاج . ع . فهو مزاج هنى اشهى الى النعس واشفى. ٧ وهى. ٨ غ . حضرته وقضى كنبه. ٩ ع . نتضحك. ١٠ غ . واحنا قلنا عليه البارحة.

علنه وبطّلناه النوم من شغله ثمّ ا نجي النبيذ ونشعى ٢ به، فصرخ الرشيد وقال بلا فشار لا بدّ لنا من الطلوع اليه، فقال فطرق جعفر باب الطبقة وكان باسم فى تلك الساعة جا ذكرهم فى خاطره والخمرة كانت طلعت فى راسه وطاب عيشه وذكرهم وقال اللهم اجمع بينى وبينهم آه على من يجيبهم الى عندى الليلة، وبينما هو على تلك اذ سمع طرقة الباب فصاح من يدقّ الباب فقال جعفر نحن اصيافك امبارحه ٣ المواصلة فعلم وأخرج راسه من الطاقة فنظر الثلاثة قيام على الباب فقال لا مرحبا بالقادمين ولا اهلا ولا سهلا والله لى النهار كلّه وانا داير عليكم وها انتم جيتم الليلة تتفوّهوا ٤ ايش ما كان وتصنّعوا المكان ٥ فقال مسرور اى والله انت تحبل امبارحة ما سقيتنا شي، فقال جعفر يا حجّ باسم نحتنا ما جينا الليلة الّا حتى نسايل عن خاطرك وما كان من امرك اليوم لأجل بطالة الحّدادين وهذا امر عجيب فايش اوبح لنا واخبرنا فنحن الليلة ما نعارضك ٥ بشى، فقال باسم اعرضونى ٦ انتم وانصروا ايش يجرى عليكم من الصيب، ثمّ نزل فتح لهم الباب وكان قد هذّب الخمرة احلافه وطيّبت مراحه ٧ فطلعوا وجلسوا قدّامه، فقال لهم باسم يا اخوتى انتم تعرفوا عادتى وخصلتى ٨ وتنصروا هذه فى بطّة النبيذ وانّى ما اسقيكم منها دمعة لانها دونها تكفانى وما اطعمكم شيئا من اللحم ولا من النقل ولا من

---

١ . كيف ما . ٢ ع . ونطلع مكانه. ٣ غ . البارحه. ٤ ع . تاكلوا ما كان . ٥ ع . ما نتعرض لك . ٦ ع . تعرضوا . ٧ . امراجه . ٨ غ . وخصلتى يعنى قصر الكلام منقوصة.

العاكمه ولا حبّه، فقال له مسرور الله لا ا يطعمك ولا يسقيك ما اكثر بخلك، فقالوا له اتسنهم يا باسم ما نذوق لك شي ونحن ما جيناك الّا مكنعيّين ونحنا ما نجى الى عندك الّا حتى نحضر مشاهدتك ونسمع منادمتك وكان خاطرنا عندك ى هذا النهار فى تنظيف الحدّادين والخليفه منادى عليهم فقال لهم هذا فى قدومكم علىّ المشومه وقالكم الأوشر[٢] انا ما قلت لكم امبارحه لا تعارضونى بشى فتعرضتم علىّ وقلتم [ايش] نقول اذا الخليفه اصبح نادى تبطّل الحدّادين فكانّها كانت ابواب السما مفتوحه وايش حصل لكم فى هذا الفال الوحش والنطق النحس فالله لا ترجعوا تقولوا علىّ كلام نعسير بيقا الوقت طيّب، فقالوا ما بقينا نقول لك شى الّا يا حجّ باسم من اين جبت هذا المقام وهذه الحضوه، فقال لهم[٣] بسبب لى عشرين سنه مواظب[٤] هذا الامر وما بطّلت ولا ليله واحده فاتّفق لى اليوم لمّا رجعت من الحدّادين وانا مكسور الخاطر فرزقنى الله انسان سلّان فقال لى اعمل اليوم سلّان فعملت ربى والساقى وهو الى العصر الآ[٥] وجانى الخمس دراهم وهى التى كنت اعمل بها فى الحداده فاخذتها واشتريت اللحم والخمر والنقل والشمعه والعاكمه كالجارى عادتى على غيض[٦] الخليفه وانا باسم ورزقى على الله كذا وكذا للحدّادين وللرشيد وسره الحصين ما نقبت اموت الّا بلّان وهذا اربح لى من الحداده وبحسن الخليفه تبطّل الحمّامين[٧]، ثم ان الرشيد عمر جعفر حتى

---

١ ع. الله تفرقك. ٢ ع. والّلم التى مثل الخرا فى لحاكم. ٣. لهم يا أحشان. ٤ مواظب ٥ والا جانى. غ. حتى عملت بالخمسة.
٦ غ. غبط هذا المعيوب (المعيوب) مولانا الخليفه ٧ ع. الحمامات.

بمعارضة فقال جعفر يا حجّ باسم لا تقول الآن ان كان الرشيد نادى غدا لا تعج الحمّامين من أين نتعمل معيشتك، فقال باسم الحدّاد ها ها ! ما قلت لكم انكم فوّادين فضولية وتقولوا لى لا ما نفوصل يا بطن الزبر ياكرش النحال يا شوارب الدبّ العتيق انا٢ ما قلت لك لا تعوّل بهذا الفال، قال فللوقت التفت جعفر الى الخليفة فوجده يضحك حتى انقلب على قفاه فقال جعفر هذا الذى يعجب مولانا ثم اتى على باسم الحدّاد وقال له يا باسم ريّض اخلاقك نحنا كلامنا منزل وكلامنا معك ان يجرى كذا وكذا الّا مزاح وان كان كلامنا عليك نقيل فحاطرك علينا، فقال لهم باسم الحدّاد لا كتب الله لكم سلامة ومن هو الذى يشبهكم نحوا السبع والله كنت مستريح من نظركم الوحش وكلامكم الخارج انا لى عشرين سنة ما تعطّلت ولا ليلة واسم حتى امس الى عندى بطّلتونى من صنعتى الله لى فيها عشرين سنة وهذا نفدومكم وكعكم المدوّر وانا ما نفيت اعمل حدّاد فيها الخليفة بطّل الحدّادين فرزقنى الله صنعة الحمّام وعيشى ومقامى على عنص الرشيد وكسب على انعه تصله، ثم ملا القدح وجلاه على ضوّ الشمعة وانشد يقول شعر

ومُهَقْهِقٍ٣ يسعى على الندماء   بعقيقة فى دُرّة بيضاء
والبدر فى افق السماء كدرهم   مُلْقى على ديباجة زرقاء
حرّكته٤ بيدى وقلت له انتبه   يا فرحة الجُلَساء والنُدَماء

١ غ هاه يا شرّ اشترّ انا ما اقول لكم نتعبوكم بلا فُضولية.
٢ غ . ان نقيت نكثر كلامك جعلت لبلدك مثل ضيو لدى الزبون (الزبّون) انّى معكم. ٣ ومهمهما يسعا. ٤ نبهته وقلت.

فاحابنى والسكر يعقد[١] صوته نتلجلج كملجلج القافه
أنى لأفهم ما تقول وانما علت على سلافة الصهباء[٢]
دعنى أفيق من الخمور الى غد وافعل بعدك ما تشا مولاتى

قال ثم انه شرب القدح وقال والله طنّب هذا على كبد هرون الرشيد الذى اراد تعطيل صنعتى وتنطيل حصوتى، فقال الرشيد فى نفسه ان كان ما انطل الحمامين وافعلهم حتى ابصر من أين تغنّى حصوتك وهذا المعلم من أين يكون، ثم ان باسم الحدّاد ملا القدح وجلاه على ضوّ الشمعة وانشد يقول شعر

بادر[٣] الى الراح صرفا[٤] واسمع نصحى
ولا نبت[٥] بلا شرب فلم نرح
من خمرة كضياء الشمس بهجتها[٦]
تنفى الهموم باسواع من الفرح[٧]
ما زلت أشربها والليل معتكر[٨]
حتى اكبّ الكرى راسى على قدحى

فقال الرشيد لجعفر هوى طنّب فانا ما يحسنى منه الّا فصاحته ومنادمته على الشراب وانشاده الأشعار فلأجل ذلك احمله ثم اقام باسم ساعة يغنّى وساعة يشرب وساعة ينقّل وساعة يصفّق ويقول الاعزال والموشّحات ودوبيات وينشد المواليات وياكل ويشرب وينشد ولا زال على هذا الحال حتى ذهب الليل وقرب الصباح فسكر باسم

---

١ معقد. ٢ الصحباء. ٣ لا خير فى العيش فاستمع نصحى ان انت لم تسكر ولم تصحى. ٤ غ. سرها ٥ ع. نبت. ٦ مهاجتها. ٧ غ الترحى. ٨ معتكرا.

الى ا ان ما بقا يعرف القاسم من القاصد فعند ذلك استأذنه جعفر بالرواح وقال له يا حجّ باسم بدستورك نروح الى منازلنا فقال روحوا الى لعنة الله ولا تعودوا تروني وجوهكم لان ما فيها خير، فضحكوا من كلامه ونزلوا وردّوا عليه الباب وساروا الى ان طلعوا من باب السرّ ودخلوا الى مبيتهم وأوى الرشيد الى فراشه فلمّا اصبح الصباح توضّا للخليفة وصلّى الصبح وجلس على كرسي الحكم فاوّل حكومة كانت له ارسل ورا الوزير جعفر وأمره انه ينادى في شوارع بغداد «معاشر الناس كافّة علمه ابرز أمر مولانا الرشيد» «انّ من فتح حمّام الى (الّا) بعد اربعة ايّام يشنق ويصلب على باب» «حانوته ومن لا يصدّق يجرّب والسلام» قال فقفلوا جميع الحمّامس ٢ واوّل ما قفل حمّام الرشيد ثمّ حمّام الستّ ثمّ حمّام جعفر وما بقا في بغداد حمّام الّا وقفلت، فشاشت ٣ العالم وقالوا امس نادى على الحدّادين واليوم على الحمّامس ٤ وغدا على الخانات والقيصريّات ولاحول ولا قوّة ألا بالله العلىّ العظيم، وامّا الحمّام الذى اشتغل بها فان المعلّم قفل الحمّام ووقف على الباب حزين والصنّاع حايرين نعتّقوا خالد البلّان رفيق باسم ويقولوا له هت افلحت وجبت لنا واحد حدّاد ما يكفى عكس صنعته حتى عكس حمّامين بغداد بأسرها، فبينما هم في الكلام والّا الى باسم وهو في أسر الخمر يمطّى ومعه القصبه ٥ والمواس والمسنّ والحجارة

---

١ غ. حتى ما بقا يعرف الجاهل من العالم ولا القاصد من النايم
٢ غ. الحمّامات. ٣ غ. فهاجت الرعيه. ٤ ع. الحمامىم. ٥ غ. العفسه والامواس.

والبغات وهو يقول في نفسه ما بقيت اموت الّا بلّاش، ثم انه يمشي وما عنده خبر ولا زال يجري حتى وصل اليهم فوجد المعلّم وصنّاع الحمّام الكل واقفين، فقال لهم باسم ما بالكم واقفين والحمّام معلوقة هل تعسّرت الطّباه[1] فاطبق كفّي والكها اطيّرها الى ناحية والبّاب الى ناحية، فضحك المعلّم من قلب حزين وقال لباسم نريد نفتح الحمّام، فقال له نعم يا معلّم، فقال المعلّم كانّي[2] بك وانت معلّق على باب الحمّام مشنوق، فقال باسم على مثل ايش تقول هذا الكلام يا معلّم، فقال له ما دريت، فقال ايش الخبر، فقال له المعلّم اليوم نادى الخليفة مناداه سلطانيّه انّ من فتح حمّام قبل[3] ثلاثة ايام يشنق المعلّم وجميع البلّانين على باب الحمّام، فلمّا سمع باسم كلام المعلّم صاح ايش هذا الكلام، فقال له المعلّم كلّه من قدومك المشومة اسكتنا وروح الى حال سبيلك لنا ثلاثين سنة ما سمعنا هذه المناداه الّا في نهار الذي جيت الى عندنا امس حلقت للحدّادين واليوم حلقتنا فلا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم فبالله عليك اكفينا شرّك، فرجع باسم الى ورا واعطى للحوائج الى خالد البلّان وراد العبص[4] به وقال اه على من يقع في تلك الصنوف المّواصله والله ما يعكسني غيرهم وايش ما قالوا يجي بعش على الحاكر فان وقعت عيني عليهم لأوريهم[5] النجم بالنهار، ثم انه رجع الى طبقته حزين زين ما معه شي يتعدّى فيه[6] فدخل الى الطبقة وجلس

---

١ غ. الصبا (الصّبّة). ٢ القمة رحمة مشنوق على باب الحمام [و هذه العبارة مُبْهَمة]. ٣ غ. بعد. ٤ غ. العبط. ٥ لاوريهم. غ. لاوريهم النجوم بالنهار الظهر. ٦ غ. به.

مفكر وقال قد قلّت حيلتى ولا اعرف ايش اعمل صنعتنا بطّلت ورحنا الى الحمّام فغسلوها واىّ صنعة تروج اليها نشمونا واخاف ان الليلة بعطّل مقامى وما عندى شى اقيات به وصار ساعة يتحصّرا[1] وساعة يندم وساعة يفكّر فى صيوقه ويعض كفّه ندامة عليهم ثم قام وراح يفتّش عليهم فى الحانات ولا زال هكذا الى بعد الظهر[2] ما وجدهم فقال انا ايات الليلة وما اعتّى مقامى فلا كان ذلك ابدا ثم انه رجع الى الطبقة لبس شاشه وكعّب[3] زرنّوله وأخذ الكرّ الذى له الحواشى وقال انزل به الى السوق وأبيعه واعمل به المقام ولا ابطّل حصوبى[4] ولا تنقطع عادتى[5] ثم انه نزل قوام الى المدرسة وقال ولكن اطلع اتوضّا وصلّى حتّى يزول عنك هذا الحمل ويمشى حالك فى صنعتك[6] فطلع باسم الى المدرسة وتوضّا وصلّى ولمّا فرغ من صلاته خرج ووقف على باب المدرسة وأخذ فى يده الكرّه ونفش حواشيه ومجه ماء ثم انه انطلس به واسند على الباب يفكّر فى اىّ سوق يباع الكرّه فبينما هو مفكر واذا بامرأة طلعت الى باب المدرسة فوجدت باسم طويل عريض وعلى راسه شاش وهو[9] مطلس فى الكرّ فنظرت اليه المراه فاعتقدت انه رسول شرع ووكيل قاضى فقالت له يا سيدى انت رسول والّا وكيل فقال لها وقد بحلق عينيه ان شيتى رسول منصرّف وان شيتى كنت[7] وكيل منصرّف بأمر مولانا القاضى

[1] غ. يانحسر. [2]. الصهر. [3] غ. وأكعب زربونه ونزل الى السوق.
[4] غ. حصرى. [5] غ. الشدّ. [6] غ. والشدّ فى رقبته. [7]. انا ما[2]، ومرسوم قاضى القضاه وان شيتى حاكم وعاقد وناسخ.

قالت له المراه يا سيدى وانت متصرّف فقال لها باسم الحدّاد ومعى مرسوم خطّ قاضى القضاه وقد صرّفنى وكيل وان شينى انا احكم واعقد واسمع الدعوات ١ بين الزوجين وأحبس واطلّق ٢ وارسم ومهما اشتهيتى انا اكون فقوق ٣ عن حاجتك، فقالت له الامراه يا حج هذا كلام كثير ٤ كأنك فاتك فى فنّك ولكن لى عند عرتى حقّ فقال لها ٥ باسم الحدّاد ان كان لكى عريم قولى لى عليه وانظرى قدرة الله سبحانه وتعالى فان هذا الحاكم الذى صرفنى القبل عنده ما يجى للموسه قولى لى على غريمك فلو كان خلف جبل قاف جلبه على اكتافى وجيبه الى هذه المدينة مثل الكلب واتوكّل لكى واخلّص حقّك بتُلُّسين ٦ الباطل وان كان معك باطل انا اعمله حقّ الّا يا حاجّه انتى تعلمى ان المحاكم عندنا فى البحور ٧ ومن لا يبخّر نعلب ويسقهر ولا نعرقى ٨ عريمك الّا متى، فقالت له يا حجّ انا اريد اشتكى على روحى لان لى عليه كسوة خمس سنين ومستحقّ ى كتابى خمس دنانير ٩ من النفقه وما هو رجل جيّد فى حقّى وساب تّرا منّى، فقال لها

---

١ الدعوا. ٢ واحبس اطلق. ٣ اكون اعمل قولى. ٤ كثير ولكن لى. ٥ فقال قولى لى عليه حتى ارفعه الى هذا الحاكم الذى عنده ناموس واحكام وما فى الدنيا مثله وانا وكيلك احلّص الخ. ٦ ع. وتلسن. بتلتين. ٧ غ. المحاكم الا فجور وعرورته فان كان الانسان ما حرب والا غلب. ٨ ع. فلا تغترقى لعريمك بشىء واحلفى له الف يمين وذنبك فى رقبتى ولا توقعى فى اليمين وعوشى (صوابه وغوّسى) قدّام القاضى وانا حامى ظهرك. ٩ دنانير ومصريّة.

باسم وما هي صنعة زوجك، فقالت له اسكافي ١ فقال لها مطّاط ٢ الجلود امشي اوريني ٣ اياه والله لأطيّر ٤ عقله؛ فقالت له يا حجّ ما نكتب دعوتنا عند القاضي ونأخذ عليها علامة القاضي، فقال لها ويحك ان القاضي رسم لي ان اكتب خطّ عمه على الخصوص ثم مسك يدها ونزل بها الى المدرسة وطلع الى برّا وقال لها اكمنيني وانصري ايش اعمل معك وكيف ما اخلّي تمضي ساعة الّا وهو في صدر الحبس واقف، فقامت الامراة قطعت من راسها درهمين وأعطته فاخذهم ولقّهم في شدقه وقال انا باسم ورزقي على الله ثم سار معها حتى الى ٥ القيسارية فاكعب زربوله وسوّى لفّة عمامته وشمّر يديه ودخل الى القيسارية ٦ فاشارت الامراة اليه وغمزته على زوجها فجا اليه باسم فوجده أصفر اللون ضعيف رفيف البشرة ٧ فلم يكلّمه ابدا بل حمله هو والذي تحته والقرمة الذي قدامه وعلّقهم بين يديه فصاح الرجل وقد اندهل يا حاجّ يا حاجّ ايش الخبر فقال له باسم عليك السمع والطاعة الى الشرع الشريف فقال يا سيدي مهّل عليّ وانزلني الى الارض حتى البس ٨ مداسي والبس شي في رجلي واروح معك على الراس والعين ولا اروح هكذا، قال فانزله باسم هو والقرمة وحطّهم على الارض وكانت التمّت عليهم كل من في

---

١ اسكاف. ٢ مطات . غ . ذا كلب ياكل. ٣ اوريني.
٤ لااطير . غ . حتى اسرّجك خمه وفي كل من في السوق لاحله واربطهم واجسهم الى هذه المدرسة في حبل ما يساوي فلسين.
٥ ع . حتى وصل الى سوق الاسكافية. ٦ ع . السوق. ٧ رقيق
ويصلي صلاة الجمعة. ٨ غ . اقفل دكاني والبس حوايجي واخذ شي.

القسارية، فقال الرجل الاسكافي ا لباسم يا سيدى وأيش غرضي،
فقال له باسم غريمك روجتك وانا وكلها أتحى عليك وأراد ان يقول
لها عندك خمس دنانير فقال خمسون دينارا واراد ان يقول لها
كسوة خمس سنين قال خمسون سنة، فصاح الاسكافي ا يا سيدى
انا لي معها خمس سنين من أين لها معى كسوة خمسين سنة
وانا عمرى كلّه ما يجى اربعين سنة، فقال له باسم انا ما بعرف ٢
انت وغريمك قدّام الحاكم ثم قبض على صدره وخرج هو واياه
من القسارية ومشت الامرأة قدامهم وسار باسم والاسكافي ا معه
الى نصف الطريق وقربوا من المدرسة ٣، فقال الاسكافي ا الى باسم
يا اخى اسمع لى كلمتين، فقال له باسم قول عشره ٤، فقال يا
سيدى هذه روجتى كل ما قالته غضبت منى لانى امارحه سكرت
عند اصحابى فثقل راسى ونمت عندهم وما قدرت ان اجى الى
عندها وهذا سبب غضبها عليّ واذا نمت الليلة عندها في
الفراش نصطلح معى ونصبح راضية وانا اريد منك هذه الفتوة،
فقال باسم وما تريد من فتوتى، فقال له تطلق سبيلي وتاخذ منى
شي وتروح في حالك وانا اصبر الى العشا واروح الى عند روجتى
واصطلح معها والآن هي غضبانه وخاف اذا عبرنا الى عند القاضي
تحبسني فبالله عليك يا مقدّم الوكلا ارفق بحالى واطلقنى، فقال
باسم في نفسه انا ابش عليّ من الامرأة فانا آخذ شي من هذا
الرجل وأطلقه فقال له باسم ارضينى فاخرج الاسكافي ا ثلاثة دراهم
وقبّل يده فأخذهم باسم ولقّهم في شدته وقال والله طيّب انا باسم

ا الاسكاف. ٢ ع. دا شى ما اعرفه. ٣ ع. المحكمه. ٧ ع. ثلاثه.

وررفى على الله ثم انه يمشى بالاسكافى ١ ساعه ورروحته قدّامهم الى ان عبروا فى زحمه فاطلف الاسكافى ٢ الى جال سسلة، ثم ان باسم بعد أن راح الرجل حلّ وسطه وكسر٣ كعب رزبوله ورخا تشمير اكمامه وشال الكُرّ من على كتفه وجا وقعد على مصطبه قريب من المدرسه، وامّا الامراه مشت وهى فرحانه فى هذا الرسول وخلاص حقّها ثم انها التفتت ما وجدت لا رسول ولا زوجها فولولت والتفتت يمين وشمال فرأت باسم قاعد على المصطبه كانّه ٤ ما عنده خبر فصاحت به وأتت اليه وقالت له يافو ابن غريمى فقال لها غريم ايش، فقالت الامرأه غريمى زوجى، فقال لها انا ما أعرف لا غريم ولا زوج روحى وخلّينى فى حالى، قال فصرخت ٥ الامرأه وقالت له اما انت رسول شرع فصرخ فيها وقال لها نكدتى يا عجوز النحس انا كلّ عمرى حذّاد فصاحت الامرأه وتعلّقت فى باسم وقالت يا مسلمين غريمى فالتمّت عليهم الناس وقالوا ما الخبر فقالت يا جماعه هذا رسول ٩ الشرع اخذ منّى درهمين على انه يجيب لى غريمى الى الشرع فجابه الى هنا ٧ واحد منه برطيل واطلقه وانا مستعينه ٨ بالله وبكم ثم انها بكت وعيّطت فنظروا الناس الى باسم فعرفوه فقالوا لها ويلك هذا باسم الحذّاد هذا طول عمره حذّاد ما هو رسول شرع يا امرأه فقال لهم باسم يا جماعة الخير هذه العجوز النحس تعلّقت بى وتقول انت رسول شرع

---

١ بالاسكاف. ٢ الاسكاف. ٣ غ. وشطه من الشدّ. ٤ على المصطبه فصاحت. ٥ غ. فقالت له المراه بوه بوه. ٩ الرسول. ٧ غ. هنا.
٨ غ. مستنكرا (مستاكره)

بالدبّوس، قال فاقبلت الناس على الامرأة يلوموها ويعنّفوها ومنهم من شتمها وسبّها وقالوا لها انى تابهة بهذا الرجل المسكين وصاحوا فيها وابعدوها عنه وهم يتضاحكوا عليها ومنهم[1] من قال انها مصطولة ومنهم من قال انها مجنونة والآخر قال بهلولة فرجعت الامرأة[2] طالتة بيتها، هذا ما جرى الى الامرأة، واما باسم الحدّاد لمّا حصّلت له الخمسة دراهم فقال في نفسه[3] الرسل كلهم على هذا المعدّل انا، والله ما بقيت بَعمل صنعة ابدا وما بقيت اموت الّا رسول شرع أتكلّم كلمتين آخذ درهمين احمل الغريم آخذ خمسة اشهد شهادة زور آخذ عشرين ابطل حقّ الغريم آخذ خمسين ثمّ انه اخرج الخمس دراهم من شدخه وما كان له شغل غير انه راح الى طبقته وفتحها واخذ البطّة والطاسة والجلّاس كعادة العادة وراح اشترى بدرهم لحم وارماها الى الشوّا ثم اشترى السيف والشمعة والنقل والفاكهة وعبّى لحضوره[4] على العادة ثم انه اخذ سرج للجلّاس وعدّى على الشوّا اخذ اللحمة وما فرغ من هذا الأمر الى (الّا) وقت المغرب فطلع الى طبقته وافرح لخلق مدامة وحضوته[4] وشكر الله كيف ما انقطعت عادته، ثم اوقد الجلّاس والسراج والشمعة وحطّ كل شي في مكانه وحطّ البطّة قدّامه والقدح عن يساره وقدّم طاسة اللحم الى بين يديه واكل منها كفايته ثم رفع يده واخذ القدح وملاه وجلاه على ضوّ الشمعة وانشد يقول شعر .

---

[1] غ. فقال واحد من الناس وستر الله المرأة بأنها مغلوطة.

[2] غ. فرجعت وراحت وهي مذهولة. [3] فقال هكذا كلهم الرسل أنا.

[4] غ. حضرته.

ان كان فى الأرض ريحان وفاكهة
فالأرض مستوقد ا والجوّ تنّور ٢
وان يكن فى ٣ الخريف النخل باسقة
فالارض رتّانة ٤ والجو مقرور
وان يكن فى الشتاء العيم مُقفلةً ٥
فالارض ٦ محصورة والجوّ مأسور
ما ٧ الدهر الّا الربيع المستنير إذا
جاء ٨ الربيع اتاك البسط ٩ والنور
فالارض ياقوتة ١٠ والجوّ لؤلؤة
والنبت فيروزة ١١ والماء بلّور
تبارك ١٢ الله ما احلى الربيع فلا
تغترّ سفها فان الصيف مهدور
مَن شمّ طيب شذا ١٣ ذاك الربيع يقل
ما المسك مسك ولا الكافور كافور

فهذا ما كان من باسم الحدّاد، وامّا ما كان من الخليفة هرون الرشيد وجعفر فانه لمّا اطلق المنادى فى بغداد وقفلوا جميع الحمّامين اقاموا فى حكمهم وامرهم ونهيهم الى ان اتى الليل فاقبل الرشيد على جعفر وقال له يا ترى صاحبنا باسم الحدّاد كيف

---

١ استوقده. ٢ تنورو. ع. منشور ٣ هكذا فى الناخل. ع. فى الخريف. ٤ رياتة. ع. رماية. ٥ منفصلا. ٦ع. فارض محصرة ٧ فهذا الدهر الربيع المسدير. ٨ جال. ٩ النور والنور. ١٠ ياقوتة. ١١ فيروزجة. ١٢ هذا البيت ساقط من ل. ١٣ من شم ريّاه الربيع فلا. غ. طيب شذا.

حالة الليلة نكون حلاسه مطفى ونقله خراب وحالمه حالة الكلب وتشتهى ان ننزل نراه، فقال جعفر يا مولانا اقعد وكُرّ فرار العافيه فانّ لما مرّنن وما سلّمنا الّا الله تعالى والّا ا انش يمنعه اذا قام فى الليل وعربد فما وفلنا بلاتتنا وبين ما يجى الدرياق من العراق نكون الملسوغ فارق، فقال له الرشيد لا بدّ لى من الاجتماع به فى هذه الليله، فقال جعفر يا امير المؤمنين ما كلّ مرّة يسلم الجرّه فصرخ فيه الرشيد وقال بلا مشار قم بنا فقاموا وغيّروا لبسهم على عادتهم ونزلوا من باب السرّ والرشيد حامل ٢ هتّم باسم ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى راس الزقاق فنظر الرشيد الى الطبقه فوجدها يرهج بالانوار والطاقه مشرفه وباسم الحدّاد قاعد والقدح بيده وهو يملا ويشرب وانشد يقول شعر

ألا فاسقنى حتى ترى الخمر غالبى
فلا خير فى شرب المدام بلا سكرٍ٣
يقولون شرب الخمر للعقل مُذهِبٌ٤
ولولا ذهاب العقل بنت عن الخمرِه

فتعجّب الخليفه من أمره وقال يا جعفر وستر الله مقامه معبّى وحصونه كامله وهو قاعد يشرب على حارى عادته وما نقص عليه شى فدقّ عليه الباب، فقال باسم من فقالوا له اضيافك المواصله فقال باسم لا خبر٦ ولا مسره والله ان لم تروحوا عنّى والّا

---

١ وانت تعرف انه رجلٌ مصارع مصالح لو قام فى العدل عربد. ٢ هاكل. ٣ مسكرا. ٤ مذهبى .غ. ذاهبا. ٥ الخمرا.
٦ غ. فقال باسم يا علوى يا معرّصين يا قوّادين جبتونى تلمان (لبه

جعلتها ليلة مشومة عليكم ا، فقال جعفر يا اخى باسم موادنا نطلع نكلّسك كلمتين لا غير، فأجا باسم الى الطاقة واشرف عليهم وقال ها ها ما الذى تريدون منّى انا ما بقيت اطلّع ٢ احد لعندى انتم كعبكم مشوم على جميع الحدادين وعلى جميع الحمّامين وما رايت على وجوهكم خير، فقال له جعفر وقد تبالد عليه واوراه ان ما عنده خبر ايش جرى، فقال باسم يا اخوى ربهم ايش جرى اليوم، فقالوا له لا أنما نحن اليوم انشغلنا فى الخان وبعنا جميع بضايعنا وما حلصنا الى (الآن) هذا الوقت، فقال لهم باسم لقد جرى اليوم شى وانتم غافلين عنه، فقالوا له ايش جرى قول لنا حتى نسمع، فقال تعالوا اطلعوا لعندى حتى احكى لكم الذى جرى لكن على شرط لا تكونوا خوارج وتتكلّموا علىّ بكلام قال وقد تحقق عندى كل شى تقولوه علىّ تصحّ وبطلع نقش فى الحاجر فاطلعوا ولا تكبروا علىّ كلام، قال فطلعوا الى الطبقة وصاروا عنده جلوس على عادتهم فنظروا الى مقامه معنّا كالعادة

كمان) تعالاتكم التحيسه ايش لكم حاجة عندى والله ان كان ما تروحوا.

١ غ. عليكم وامسكم (وامسككم) من رجليكم والقى بكم للحيطان حتى ما يبقى فى بدنى غير اكعاب رجليكم فقال جعفر البرمكى لامير المومنين والله يا مولانا كأنّى البارحة رايت منام وانا خايف منه ومن هذا المعرّص فقال له الرشيد ما كان لك سوف يأتيك دقّ عليه الباب تلا فشار فدقّ الباب جعفر ثانيا وقال يا باسم.

٢ اطالع.

فتعجّبوا من ذلك وقالوا سبحان الله الذى سخّر لى هذا الشيطان هذا المقام كل لياله، قال ولمّا استقرّ بهم الجلوس قال لهم بالله عليكم يا أصحابى ما عرفتم ايش صار علىّ اليوم وايش عمل البارد[1] الرشيد، فقالوا ايش عمل وضحكوا فقال باسم بسماجه ذقنه وقلّة[2] عقله الذى ما ناداه سلطانته فى بغداد ان تنقفل للحمّامين[3] جميعا ولا تنفتح الى (الآن) بعد ثلاثة أيّام وانا قد فلت تلم البارحه عملت بلّان جديد فلمّا قفلت للحمّامين[3] استشفوا[4] كفّى وشتموني وجرى علىّ ما لم يجرى على احد من قبلى ولا من بعدى ولا بقيت اعرف ايش نعمل حتى ادبّر به معاشى، فقال له الرشيد كنت رحت الى حمّام الخليفه، فقال اوّل ما يسكّره[5] قال له كنت رحت الى حمّام الستّ زبيده قال والاخره ايضا سكّرت وكان يوم أمشر حتى تشوّشت العالم كلها وتعطّلت الحمّامين ثم قال يا اصحابى وما قطع الله فى تلك رزقى خمسه دراهم كامله وعلى عادتى جهّزت بها مقامى على غصص من يبغضنى ومن يحسدنى وعلى غصص الرشيد وكل من فى قصره، فقال الرشيد فى نفسه جنّد يا بربان ان شا الله لأنتقم منك ومن سعا بك، فعند ذلك ملا القدح واشار اليهم بعد ما جلاه على ضوّ الشمعه وقال يا اصحابى انتم معى على العاده لا تشمّوا المشموم ولا تاكلوا شى ولا تاذونى بشى لان مقامى هذا دونه بكفانى، فقال له مسرور الله لا يشبعك[6] ولا يطعمك ولا يسقيك يا بخيل يا ملعون والله ما

[1] ع البارد الذقن. [2] غ. وبرودة وجهه. [3] غ. الحمامات.
[4] غ. استكعونى جميع المسلمين اصحاب الحمامين. [5] يسكّر.
[6] غ. لا يشبع لك بطن يا عويل يا معاجع.

رايتنا فى عمرنا بخيل مثلك، فلمّا سمع باسم كلامه قال له يا لَقْمة الزربول يا سلخ الرحمن ابن الذى حبتوه انتم، معكم لا كثّر الله خيركم وكنت الذى تحيبوه اوضعه قدّامكم وانتم ما معكم خبز كانّكم بحر مالح ما فيكم شربه وما تعطوا تجيبوا معكم شى من عشاكم حتى تاكلوا ههنا بل انتم تقولون انكم تجارٌ وانتم اتخل خلق الله ما تجيبوا معكم شى يحكّ احد به درسه بلْ انتم من الذين قال فيهم الشاعر

قومٌ ا من البخل والكلانهْ قد هجروا الأهل والقرابه
وعلّقوا خبزهم بحبل ٢ بالقرب من مطلع السحابه
وهدّموا مسجدا ٣ قديما وعربلوا الرمل والترابه
فصدت ٤ منهم فتى لبيبا [و]سفهم اللفظ والخطابه
فقلت يا قوم ٥ ما دهاكم قالوا ٦ نُمَيْلَةٌ خَدَتْ لُبابه

قال فضحك الرشيد حتى انطرح على قفاه وقال يا جعفر لقد صدق الرجل فيما قال لكم ثلاثه ايّام تأتوا اليه وبيدكم فارغه يا جعفر طيب خاطره واوعده الى ليلة غدا ما ناتيه الّا ومعنا شى ناكل فقال له يا حجّ باسم لا يكون خاطرك الّا طيّب فغدا ما نجيك الا معتّابين ٧ ونعملها مبالحه ٨ معك فقال باسم والله ما اصدّقكم انتم صدق فيكم الشاعر حيث يقول

---

١ غ . اسم من الشح والعلايه... للاهل . ٢ غ . حرم وماثم بالقرب .. الصحابه . حرم حبل موضع بطلع . ٣ اهدموا مسجد قديم ع . وهدموا المسجد قديم وخلطوا للطين من ترابه .
٤ فصرت منهم علام لبيب . وهذا البيت ليس فى ع .
٥ ع . للقوم فيما ٦ فقيل لى فاره خطفت . ٧ ع . معبين .
٨ ع . ونعملها معك ليله ملوكيه

شرابك محسوم١ وحبرك لا يُرى   وخمك بين العنكبوت معلّق
نديمك عطشانٌ وضيفك جائع   وكلبك هزّار٢ وبابك مغلّق

قال فازداد الخليفة فى الضحك حتى استلقى على قفاه وامّا باسم فملا القدح وجلاه على ضوّ الشمعة واداره ثلاثة مرّات وانشد يقول شعر

رقّ٣ الزجاج ورافت الخمر٤   وتشابها فتشاكل الأمرُ٥
فكأنّما٦ خمرٌ ولا قدح   وكأنّما قدح ولا خمرُ

ثم إنه شرب القدح وتنقّل٧ فليل من النقل ثم جعل ساعة يشرب وساعة يغنّى حتى سكر وهذا٨ الليل ولا بقا يعرف ايش٩ يتكلّم فلمّا عاين الرشيد ذلك قال لجعفر يا جعفر الحاجّ باسم اختلط عقله فافتح معه باب الحديث حتى نعرف من اين عنّا حضرته١٠ فقال جعفر يا باسم فقال له ابش يا شوارب الدبّ العتيق قال يا حجّ باسم نشتهى نعلم بحالك وبعرج لفرحك ونحزن لحزنك قال وايش تريد نسأل فقال عن اليوم وما جرى لك لمّا غلقت الحمّامين فقال اعلموا ان كان ما تقولوا علىّ شى فقالوا نحن غدا مسافرين فقال اعلموا يا اضيافى لمّا غلقوا الحمّامين جيت الى طبقى خبزين زربين ما معى فلس اتعدّى

١ محسوما. ٢ هزار. غ. هدار. ٣ راق. ٤ الخمراء. ٥ الامراء. ٦ فكانها خمرا ولا قدحا وكانها قدحا ولا حمراء غ. فكان لا خمر ...وكان لا قدح. ٧ غ. وكدم من الفاكهة وتنقّل ٨ وهدى. ع. ونهوّر. ٩ غ. يعرف القاضى من الزامر. ١٠ غ. مقامه وحضرته.

نه واحكى لهم فى المجروية من الاوّل الى الآخر وليس فى الاعاده افاده فجبت وصرت[١] حصوتى فبتقدر الرشيد يسكّر[٢] الحاكم حتى العالم ترجمه وهذه حكايتى وما نقست اموت الّا رسول شرع ان شا الله تعالى وملا القدح وجلاه على ضوّ الشمعه وانشد وجعل يقول شعر

يا محمد[٣] الدهر كُفِّى ان[٤] لم نكفّى فخفّى[٥]
طلعت أطلب رزقى فقيل لى هبد تُوفّى[٦]
كم[٧] جاهل فى نعيم وعالم منتخفّى
طلعت أسعى[٨] فتمّت دُرَيهماتى تكفّى

وجلا القدح ثلاث مرّات على ضوّ الشمعه وشربه وأنْتشا وقل فى لحمة للخليفه فقال الرشيد يا قوّاد والله لاعمل[٩] غدا معك[١٠] اعمل يتحدّثوا فيه جيل بعد جيل وكان قد ادركهم الوقت فقاموا على حيلهم وقالوا له خاطرك علينا فقال الى لعنة الله فتضاحكوا من كلامه ونزلوا وعبر للخليفه من باب السرّ وباتوا بقيّة ليلتهم ولمّا اصبح الصباح جلس الرشيد على تخت الملك وسبقت[١١] بين يديه

---

١ غ. وعسيبت مقامى وحصرى وما تعوّقت عن كُبتى.
٢ غ. بطل رسل الشرع الشريف بثمنوا كُفْره. ٣ يامسنة.
٤ وان. ٥ فعفى. ٦ يوفى. ٧ وكم.... فى نعلم وكم عالما
٨ طلعت اليوم اسعى فجبت خمسة دراهم تكفى. ٩ لا
اعمل. ١٠ غ. شى يحز عنه الدلهما وانطال. ١١ غ. وبين يديه
اهل دولته ومملكته فدخلت الحجّاب والنوّاب والامرا والوزرا
والبواشات.

الامرا والوزرا والحجّاب والنيّاب واكمل الديوان وطلع جعفر البرمكى فوقف الخليفه على جعفر فقال له لبّيك وسعديك فقال له ارسل ورا القاضى الذى فى المدرسه وقول له حسبما رسم الخليفه هرون الرشيد بانّك تسايل الرسل وتسمّيهم واعلم أسامى ابايهم وجدّهم من كان رسول شرع فديم ابقيه ويرشد فى جامكيّته ومن كان طارى على الشرع اسقفه عَلْفه وجرّصه فى بغداد حتى لا يبقى احد يتجرّم على الشرع، فارسل جعفر عرّف القاضى بذلك هذا ما كان منهم، وامّا باسم الحدّاد لمّا راحوا الجماعه من عنده لم يغمّ ليلته وما فاق الى (الّا) طلوع الشمس فقال فى نفسه اليوم يعرفنا عن الشرع فقام على حيله وشدّ وسطه ونفش الشاش ولفّه وسرّج دقنه وهو يقول اللهمّ لا سبب باسم الّا رسول شرع وطلع من باب الطبقه وغلق الباب ونزل قوام الى تحت الرسل واختلط بينهم، نرجع الكلام الى القاضى لمّا اتاه مرسوم الخليفه فقام على حيله ولبسه ووضعه على راسه اجلالا لهيبته ورعى على الرسل كلهم وقال هاتوا العلق والعِصى والطَرّ والطناطير فقال باسم يا للعلى ا ايش يريدوا يعملوا فوقف القاضى على ٢ الحصر فتقدّم اليه فقال له قدّموا الى هذا الرسل واعرضهم واحد بعد واحد فقال سمعا وطاعه ثم انه قدّم اليه رسول فقال له القاضى تعالى لهون ما اسمك واسم ابوك وجدّك وكم جامكيّتك ومن اين وصلت اليك الرساله فتقدّم ذلك الرسول وقال انا اسمى ماجد وأبى اسمه سالم

ا غ. يا للعلى. ٢ فوقف القاضى على واحد منهم فتقدّم الى بين يديه فقال له ما اسمك الخ.

وجدّى اسمه نافع وحاكمتى ثلاثة عروش وفى كل سنة جوخة وفى واصله البنا من اجدادنا المتقدّمين بشهادة ١ فلان وفلان فاعطاه حشيش وأعزله على ناحيه وخدّم غيره فقال باسم فى نفسه ما فشعوا ٢ يعرضوا الرسل الّا فى هذا اليوم لا حول ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم كيف نصير حالى [٣ وما زال يعرضهم عليه واحد بعد واحد حتى عرضوا عليه واحد فسأله القاضى عن اسمه واسم ابوه وجدّه وقال له كم لك فى الرسليّة فقال سنين فقال لهم القاضى وخّروه فرموه الى الارض وحطّوا ألعلقه فى رجليه

---

١ بسعادة . ٢ ع . ما يآجوا . ٣ جميع ما بين القوسين ساقط من ل، والذى فيها « كيف نصير حالى والّا بالقاضى وقع عليه فلكع فوقف عليه بالى مرّة فتقدّم الى بين يديه فقال له القاضى ما اسمك فقال اسمى باسم الحدّاد فقال القاضى صنعتك حدّاد ومن اين لك الرسالة فقال له من امس صرت للرسالة الّا يا قاضى انا قوى شخدمه [؟] ان اردت بصير قاضى وان اردت بصير عاقد وباسك وفارس قال فضحك القاضى وكل من كان حاضر فوقف القاضى هاتوا العلق والعصى فضربوه علقه على بنات الخنبين ١ وجرّصوه فى بغداد وبعد ذلك رجع الى طبقته حزين زين ثم قام على حبله وشدّ وسطه وكان عنده عود نحل عتيق مجوّه (فناجّره) على طرز السيف وشدّ زربوله وقال ما بقا لى فى هذه المدينه لا صاحب ولا صديق فمضى اسافر الى غير هذه البلاد واكسب معشى واطلب القوت من غير هذه البلاد وانشد يقول شعر اذا المرء» الخ. ١ الخنفين

وامرهم ان يضربوه مايتين عصا ثم انه اقامه وامر بتجريسه على
حمار، قال فلم يزل القاضى يقرّر الرسل القوارته ويضرب الرسل
الجوّاله ويجرّسهم حتى ما بقا غير باسم الحدّاد، قال الراوى فلمّا رأى
باسم الحدّاد [ذلك] قال كلمه لا يخاحل قائلها يا جميل السير ايش هذا
الحال انا ما عملت رسول الّا البارحه بسّ يا ترى ايش يجرا لى،
قال فما استتمّ كلامه حتى سحبوه وقدّموه بين يدى القاضى
وهو منكّس الراس حزين رزين وقد اعمد للعمل والتجريس
(فقال له القاضى ما اسمك) فقال باسم نحسّ جوانش اسمى باسم
فقال له القاضى وابوك فقال ما لى اب فقال له القاضى ما جرا ذا
ابدا عُمْر ولدٌ من غير والد مليح وانت من ابن فقال له باسم
يا سيدى النعمد ولد زنا لا له اب ولا أمّ قال فضحك القاضى
من كلام باسم حتى استلقى على قفاه، ثم ان القاضى كرّر عليه
الكلام وقال له ردّ جواب كافى ما هو وقت مَسْخرنات فطرق راسه
فقال له القاضى ايش كان صنعة ابوك فقال له باسم والله ما اعرف
يا مولانا مات ابويا وانا صغير ما حقّقت له صنعه فقال له القاضى
وحدّك ايش اسمه فقال له باسم يا مولانا الذى ما نعرف له اب كيف
نعرف له جدّ فقال له القاضى والله انك صوره مكّربه فايش
يكون صنعتك فقال له باسم يا مولانا صنعتى حدّاد فقال له
القاضى كلم لك عندنا هنا فى الرسلبه فقال له باسم الحدّاد من
البارحه العصر فقال له القاضى ابش بنقول يا كلب والله لى زمان
داير عليك، ثم ان القاضى التفت الى الساده الشهود وقال لهم
اسمعوا كلام هذا الفوّاد، قال ثم انهم سالوه واستنطقوه وسجّلوه
وقالوا والله يا مولانا لقد دخل الدخيل فى كل الامور حتى الرسل

وكـثـر اذاهم ويقـى كل من كـره كاره١ يجى بعمل رسـول حتى الفلاحين بطّلوا فلاحتهم وعملوا رسـل والقرّارين. بطّلوا أبوالهم وعملوا رسل وكثرت٢ المناحيس فى الرسليّه والله ان مولانا امـير المؤمنين لقد اصاب فيما امرنا به اعزّه الله تعالى آمين وطال بقاه والله يـا مولانا القاضى ما بقينا نخلّى احد من هذا الرسل الّا من كان رسول ابن رسول مقرّر فى الرسليّه ويكون من العارفين بالاحكام والامور الشرعيّه ونطرد٣ الجوّاله والجهّال والمناحيس كلّهم (ثم قال واحد) والله يا مولانا القاضى بلغنى ممّن اثق به واسمع قوله وروايته صحيحه عندى وهو معروف بالصدق والتقوى والعفّه والامانه ان٤ بعض الوكلا المناحيس منهم من تاتيه المراه الجميلة الصوره تشتكى من زوجها وهى مطلّقه طلقه رجعيّه والثانيه فتوكّل لهـا هـذا الشيطان٥ فـيراها بـديعـة الجمال فـلـم يزل يـدوى عليها ويعشقها ويلقى عليهم سيف الغُلْب ويُوْرى انه ينصحها فتقوم المراه توكّله وكيل متصرّف فيجيب الرجل ويجى يدّعى عليـه جميع ما يدّعى بـه فيخـرج الرجل فى رضاه فيحبسه ويرجع الوكيل٦ يحسّن للمراه الشيطنه والفسخ ولا يـزال عليها حتى يمضى بها٧ الى منزله ويواقعها فى الحرام ويستمرّ على محبتها فقال القاضى ما هذه الاحوال الّا نجسه فى هذه الدنيا، ثم ان القاضى سأل باسم الحدّاد وقال له كم لك فى الرسليّه فقال له باسم الحدّاد البارحه واليوم قال فصاح القاضى عليه يا قوّاد يا دبر يا نحس من هو

---

١ غ. كره كرهته. ٢ غ. وكثرة. ٣ غ. ونعرف. ٤ غ. أن من بعض. ٥ غ. الشيطان ويعمل. ٦ غ. للوكيل. ٧ غ. به.

الذى صرّفك فلم يردّ جواب وهو ساكت[١] منكّس الراس حيران فى أمره فقال له القاضى انت فى الرسلنّه يومين ابت الاخر تاكل بعصاتين وتصفع[٢] بدرّتين وتحرس مرّتين، ثم ان القاضى التفت الى المحضر وقال له وخر هذا الكلب بالجريده اضربوه وبالدرّه اتبوه فهذا اقلّ جزاه فبحه الله ما اقبح صورته، قال فتكاثروا عليه ورموه الارض وحطّوا رجليه فى الفلقه ونزلوا على رجليه بعصايين فوق المائتين فقصاه ثم اقاموه وقد غشى عليه من كثرة الضرب وصار فى اسوا حال وطار السكر من راسه وكتبوا عليه حجّه انه لا يعمل رسول ولا يقف على باب المدرسه وارادوا ان يحرسوه فوقع فيه شفاعه[٣]، ثم ان القاضى قال له يا نحس يا دبر أبيك[٤] بقيت تعمل رسول او تجى الى المدرسه او تقف على بابها فلم يتكلّم قال فصربوه القفا والرسل القرارنه وقالوا كلّم مولانا القاضى قاضى المسلمين قال فرفع راسه وقال والله ما بقيت اعمل رسول طول عمرى، ثم ان باسم الحدّاد انشد وجعل يقول شعره[٥]

حمّلْ[٦] عيالك فوق كتفك وارتحلْ

او طاب هذا[٧] الكحلُ عندك فاكتحلْ

قال ثم ان باسم الحدّاد قال يا مولانا القاضى عمرى ما اعمل رسول فرسم القاضى باسباله فاسبوه فقام على حيله ونفض ثيابه ومشى حتى نزل من المدرسه، ثم انه قال فى نفسه والله كل ما يجرى

---

[١] غ. ساكت وهو منكّس الراس وهو حيران. [٢] غ. وتصنع.
[٣] غ. شفا [٤] غ. ان بقيت. [٥] غ. يقول هذه الابيات. [٦] غ. خذ.
[٧] غ. وان طاب لك من ذا الكحل فاكتحل.

عليّ بكعب لى المعرّصين صيوفى المواصلة وتحولهم الى منزلى، كانوا اهل زمان يقولوا اكعاب واعذاب ونواصى وانا والله من يوم رابتهم ما جيت ا لقدّام ولا يوم واحد فهذا مقدّر ومكتوب على العبد، ثم ان ياسم تمشّى وهو حزين رزين مسكين منكس الراس جيعان عد آلة الصرب وانكسر خاطره وضعفت همّته وقال فى نفسه ايش بقيت اعمل وانا كل سبب اتسبّب فيه يقوم فيه الخليفه ببطّاله محروج ونقالة دم والله ان كانت هذه بلده وله الحكم فيها انا اخلّيها واروح الى بلد غيرها وأرض الله واسعة فلاها واستريح من هذا كلّه ثم انشد يقول شعر

لا يمنعنّك شيئا انت طالبه نُزوعُ[2] نفس الى اهل واوطان

تلقى بكل بلاد تستظلّ بها اهلا بأهل وجيرانا بجيران

قال الناقل فلمّا تصوّر ياسم هذا الحال تمشّى فوام بعوام حتى وصل الى طبقه فطلع وجلس وقال فى نفسه ما جرا لأحد ما جرا لى ثم انه تفكر فى حيله يتحيّل بها حتى يخرج من بغداد وكيف يسافر ولا معه زوّاده ولا راحله ثم انه ضرب اخماسه فى اسداسه وقال اسعا البس هذا القبا واقطع اكمامه[3] يبقى قصير الكمّ وافتح له فرجين من الجانبين واكتّر شاسى واحشيه وانفشه واعمل لى شىء على هيأة السيف واجعله على وسطى واخرج فى هيأة برددار واتمشّى واتوصّل من بلد الى بلد وكلّ من رآنى وكلّمنى اقول له انا رايح فى شغل للخليفه الى صاحب الموصل فكلّ بلد جزت عليها يطعمونى ويسعونى من مكان الى مكان حتى اتوصّل

---

[1] غ. يوم لقدّام. [2] غ. نزيح. [3] غ. الخمامه.

الى الموصل وما يكون من الله الّا خيـر وسلامة] ثـم انـه انشد وجعل يقول شعر .

اذا المرء لم يطلب معاشا[1] لنفسه
شكـا الفقرَ او لام الصديقَ وأكثرا
فسِرْ فى بلاد الله والتمس الغنَى[2]
تعشْ ذا يسارٍ او تموتَ معذَّرا[3]
ولاترض[4] من عيش بِدُونٍ ولا تنمْ[5]
فكيف ينام الليلَ من بات[6] مُعسرا

قـال الراوى ثـم ان باسـم طـلع من الدَّرْب وسـار فـى المدينة ومشى فى أسواقها وهـو عـلى تلك الحالة وكل من ينظره ما يظنّه الّا بردار[7] من بردارية الخليفة وهو يمشى ويقلب يديه يمين وشمال وذلك البيّوت اللور فى كمه وهو يقول حاشا[8] ان ينقطع رزقى فبينما باسـم شايف فى المدينة اذ وصـل الى سـوق فرأى هناك حلق[9] عظيم وخلائق مجتمعين حَـلـقـة فكشف خبرهم فرأى رجلين متقابضين ودمهم نسيل ولم يتجاسر[10] احـد من العالم يقدر أن يعبر ويخلّص بينهم فلمّا رأى باسم ذلك الرجلين وهما على تلك الحالة والخلق اليهم ناظرين وما احـد يقدر يقرب اليـهم فتمشّى

---

١ معـاش. ٢ العشا تعشى ذا. ٣ مـعـذرا. ٤ ولا تفرط.
٥ تنـام. ٦ مـن هو معسرا. ٧ بـلـدارى مـن بـلـدارية.
٨ خاشا . غ . حشـاك ظهرك وهو يحامل على روحـه. ٩ خلقا.
غ . خلقا وناسا كثيره مجتمعين. ١٠ غ . ولم يقدر احـد من الحاضرين يعبرهم ويخلص بينهم.

باسم الحدّاد بتلك اللبس والهيأة وقد شمّر عن ذراعيه وحطّ يده على قبضة السيف وضرب دبّوسه للناس الواقفين فتفرّقت[1] الناس من بين يديه وتهاربوا وظنّوا انه من حاجب[2] الخليفة ورأوه رجل طويل عريض محتشم فلمّا انكشفت عنه الناس دخل اليهم واشار اليهم بالنبّوت اللوز فافرقوا [فعلم[3] معلّم سوق السلاح وهو واقف على قدميه ومشّى حتى وصل الى باسم الحدّاد وهو يظنّ انه راس نوبة مولانا الخليفة فقبّل يده وقال له يا راس نوبة اطلب من صدقاتك وفضلك واحسانك انك تحملني انا وهذا الرجلين لقدّام امير المؤمنين هرون الرشيد وتخلّص لي حقّي منهم وتاخذ منّي هذه الخمسة دراهم فان لم يكن الخليفة جالس في حكمه والّا ارفعنا لقدّام مشدّ السلاح او قدّام امير كبير الذي شاع عدله في مدينة بغداد ويخلّص المظلوم من الظالم او الى الخازندار فان ذي الرجلين هاس من (من ضمّان) حرافة السلاح ولا يحكم (عليهم) لا قاضي ولا والي، قال فلمّا سمع باسم الحدّاد الخمسة

---

[1] غ. فعرت. [2] غ. جماعة. [3] هذا الذي بين القوسين موجود في غ فقط. وعبارة ل. «فوقف عليه شيخ السوق وقال يا ريّس نوبة خذ لك هذه الخمس دراهم وارفع هؤلاء الى حضرة الخليفة حتى ينتقم منهم واحد منه الخمس دراهم ولقّهم في شدقه وقال انا باسم ورزقي على الله وعرف الاثنين على كتفه وجرى فيهم بالاسواق فالتمّت عليهم العالم وخلّصوهم من بين يديه وصالحوا بينهم فلمّا راح باسم عنهم قال قوى طيّب هذه الخمسة دراهم الله رزقني آياها وما بقيت اموت الا بلداري والله لاطلع الى ديوان الرشيد واحتلط».

دراهم مشى خطوتين وقال فى نفسه والله انى كنت غافل عن هذه الصنعة فما بقا لى الّا انّى اعمل بلّاص ا أبلص الناس واقطع الطريق واخون السبيل، قال الراوى ثم ان باسم الحدّاد راجع نفسه وقال انا قد عزمت على السفر وما ابطّله آخذ ٢ الخمسة دراهم تنفعنى زوّاده للسفر وما يكون الّا خير، قال ثم ان باسم الحدّاد قال لمعلّم سوق السلاح ايش بتقول يا معلّم فقال له خذ هذه الخمسة دراهم وارفعنى انا وغرمائى لقدّام الحكام (الحاكم) قال فأخذ باسم الحدّاد الخمسة دراهم وحطّهم فى جيبه ومسك البيّوت وقال انا باسم ورزقى على الله ثم انه حطّ يده على برشق السيف وأوما يده على الرجلين وساقهم قدّامه ومشّى وراهم ونزل المعلّم من الدكّان وركب حماره وخلفهم وساروا الجميع والخلق والعالم يدعوا لباسم الحدّاد وهم يظنّوا انه من بردارية السلطان وقالوا ما قدر أحد يخلّص بين هذين الرجلين ابدا غير هذا البردار والله تعالى يديم بقاه ويطوّل عمره وما اقوى حرمته وما اكبر همّته، قال ثم ان باسم الحدّاد ما زال يسوق الرجلين حتى دخل بهم قصر الخلافة فدخل المعلّم قدّامه الى جوّا القصر ثم ان باسم الحدّاد عبر خلف الرجلين وسلّمهم لمعلّمهم وتشكّر من فضل المعلّم ومضى الى حال سبيله ثم انه قال فى نفسه وستر الله ما بقيت أسافر من هذا البلد ولا بقيت اعمل الّا بردارا والله لأطلع الى ديوان الرشيد واختلط مع البردارية ٣ وكان للرشيد ثلاثين بردار ٤ وفى كل ثلاثة أيّام يأتى الى الخدمة منهم عشرة واذا تمّت الثلاثة ايّام تأتى العشرة

---

١ غ. بلاصى. ٢ ع. اخذ اسعا الخمسة. ٣. البلدارية.
٤ بلدارى.

الاخره تقضى خدمتها فسار يلسم ودخل ديوان الملك واختلط بين البرداريّه ١ فنظر الى العشره على صفّ واحد بالخدمه كانّهم زهر بستان وعليهم اثياب من سائر الالوان فقال فى نفسه هؤلاء البرداريّه ما هم مثلى ولا لباسهم كلباسى ولا لباسى مناسبهم وصار يتّرهم وينظر اليهم ويمّر وجوههم ويكرّر النظر فيهم وهو على ذلك الحال وراس النوبه باله معه فقال الى اصحابه هذا الرجل اليوم صبغنا واظنّ انه من بردارية ٢ الامرا ما لقا فى بيت اسائه شغل ينفع فيه واذا لم نرسله فى شغل والّا يصير يدمّنا فى بيت اسائه وبين الناس ويصيح يقول طلعت الى قصر الخليفه ووقفت قدّام راس نوبة البلداريّه ٣ فا حسن ينفعنى بشى ونبقا الساعه فى شيه فقالوا له الجماعه يا رئيس نوبه اذا فعلت خير لا تشاور عليه، قال الراوى فتقدّم راس النوبه الى بين يدى ناظر الخاصّ فكتب ٤ له وصول على انسان حلوانى معلّم كبير له قاعه وصنّاع ودكّان وهو معامل الدواره والخدم والجوار الذى للخليفه واخذ منه ورقه بان يحضر ومعه خمسة آلاف درهم الذى عليه من جهة الدواره ومن جهة الخاصّه ثلاثة آلاف وان يحضر بهم الى الخزانه ولا يتاخّر، ثم انه اخذ راس النوبه الورقه وراح الى الوزير

---

١ البلداريه. ٢ بلداريه . غ . بعض البرداريه الذى عند الامرا. ٣ غ . البرداريه. ٤ غ . وقال له يا مولانا اكتب لنا وصول على الحاج عثمان الحلوانى بالف دينار ممّا يحاسب من قاعة الحلاوه وانه يحضر علينا ولا نعوّق ساعة واحده فكتب له ناظر الخاصّ ما طلب.

جعفر واحد علامة عليها ثم رجع وصاح الى باسم وقال له يا اخونا يا بلدار[١] فقال باسم لى[٢] انا بنتصبح فقال نعم فهرول[٣] اليه باسم مسرع وقال نعم يا محدوم[٤] فقال راس النوبة أشتهى من احسانك ان تاخذ هذه الورقة الوصول الذى عليها خطّ الناظر والوزير وتطلب المعلّم عثمان الحلوانى [معامله البد الكريمة] وتدعه يزن خمسة آلاف درهم يوردها الى الخزانة واعمل معه صعبك فاذا[٦] بخّر الكبيسة وسلّمت انت داركه الى حال سبيله ومهما عطاك خذ منه وروح الى بيتك فما عملنا هذا استقلالا[٧] بقدرك وانّما فعلنا هذا لأجل طلوعك اليوم وقدومك الينا وهذه ضيافتك ثم ناوله الوصول: قال فاخذه باسم الحدّاد وشكر من احسانه وخرج واخذ الوصول وخرج من باب القصر وما رضى يمشى[٨] بل ركب حمار وساقه وشقّ المدينة وهو يسائل عن دكّان المعلّم عثمان الحلوانى فدلّوه عليه فعرف الدكّان وجا موام وهو راكب على الحمار ووقف على دكّان المعلّم عثمان [معامله مولانا امير المؤمنين] فوجده جالس على دكّة مرتفعة والصنّاع حواليه يعملوا فى الحلاوة فقال له باسم الحدّاد ولم يسلّم عليه لم[٩] قصّرت يا معلّم عثمان خلّيت

١ غ. يا بردار. ٢ غ. انت بتغلى. ٣ فتهرول. ٤ غ. يا محدومى. ٥ هذه الزيادة فى ع. ٦ غ. فان احسن اليك حسنه برضيك داركه. ٧ الا استقلالا. ٨ غ ولم برضا يروح الى المعلم عثمان الحلوانى ثم انه مضا الى العلّاف وقال له ابصر لى حمار فاره يكون شاطر قوى والذى يطيّب خاطرك لعطيه (اعطيه) لك فقال له سمعا وطاعة وهو خائف منه فاعطاه حمار مثل الحمام فركبه باسم الحدّاد وساقه. ٩ غ. ما قصرت.

الناظر والصاحب فى انتظارك حتى ا تورد الدراهم التى عندك فلا حبت ولا اوردت له ولا فلس حديد فقوم الساعة امضى وخذ معك الدراهم التى هى عندك حتى توردها الى الخزانة وهذه الورقة معى بطلبك والذى عليك من المال من جهة الخاصّ والدراهم خمسة الاف وايش بسنتّا فى روحك ثم تعملوا عندك حاصل وانت صرت مستودع او طلعت شريك ٢ مولانا الخليفة فى المملكة ومقاسمة فى ماله والله ما نعرف ايش نتقول فى نالك يا معلّم عثمان ان طلع من مطابخ الخاصّ شىء قال وقتوه المعلّم عثمان الحلوانى مثل سكّر او قطر او عسل او نبات والله ما كانك الّا شريك مولانا خليفة الله فى ارضه قوم جهّز روحك لان ما علينا معاد ولا ساعة واحده، قال الناقل فلمّا سمع الحلوانى كلام باسم وراه نتلك الهيأة خاف منه وقام ووقف على حيله واخذ ورقة الخلعة وباسها وحطّها على راسه وقال بكلام لطيف وعبارة حسنة يا رئيس نوبة لا جعلك الله الّا محسن وما انا الّا مملوكك وعبدك واشتهى من احسانك تمسك علىّ لسانك فما انا قدّ هذا الكلام فما نكون الّا خير ونعمل معك كل ما تريد لكن انزل الساعة عندى ثم انه صاح بالصبيان فاتوا وانزلوا باسم من على الحمار وانصرف المكارى بعد ما اعطوه نصف درهم وقام المعلّم من موضعه واجلس باسم على الدكّة فبدا باسم ينفخ ويعبّس وامّا الحلوانى فعمل بعض علامة فراح الى السوق وعمل رطلين لحم مشوى ولقة

ا ع فى انتظارك من جهة الفلوس والمال الذى عندك

٢ مشارك مولانا الخليفة فقوم الساعة اطلع معى وخذ معك الدراهم.

فى الحمر واحد نارنجه[1] وحزمة نعناع[2] وقطعة صبريسبه وشقفة عسل نحل وجابهم الى المعلّم فاخذهم المعلم وفرش مندبل قدّام باسم وقال له يا راس نوبه اشتهى انك تعطو وتكسر الصّفره عندنا بين ما نعمل الغدا عند الشرابحى[3] فانك قد آنستنا اليوم فاجبر خاطرنا واحسانك يحملنا اليوم، ثم انه غمز الصنّاع الذين فى الدكّان ان يعقدوا الحلاوه فذوّبوا قدح كبير شربات[4] ماء النوفر ورشّوا عليه ماورد ومسك وناولوه الى المعلّم فاخذه المعلّم وناوله الى باسم وقال لهّ يا راس نوبه سالتك بالله واليوم الاخر انك تشرّب من هذا القدح وتاكل من هذا الزاد شى بين ما يجى الغدا من عند الشراحى[3] ثم ان المعلّم حلف لباسم بالطلاق بالثلاثه ان ما اكل فقال له باسم هات يا اخى ما تحلّيك تخسر فى مسك وتطلف عليك زوجتك وقد خرج لنا اليوم قبل ان اكل دراك من طعام الخليفه الخاصّ الذى هو الطارى لى وللبلداريّه الذين تحت ايدى[5] وهى عشرة الوان كل لون فيه ثلاثة دجاجات وأنا الساعه شبعان ما اقدر انفّس، فقال له المعلّم عثمان الحلوانى يا راس نوبه كلّ شى فضلك تلس احبر خاطرنا فى هذا الذى قدّامك لانّك قد وقعت علينا رخيص فقال باسم اكراما لخاطرك احمّل معك وآكل ثم انه احذ اولا قدح الجلّاب منه وكان قدح كبير ارجح من خمسة ارطال وهذا معوّد بشرب كل ليله عشرين رطل نبيذ فاخذ القدح وشربه على نفس واحد ثم ردّه للمعلّم

---

[1] غ. لمونه. [2] ع. فجل وبرطلن حس معلى. [3] السرانچى.
[4] شربت. [5] ايدوار.

فارغ فقال الحلوانى فى نفسه والله ما هذا الّا عفريت مقلوب ثم
ان باسم برك على تلك الرطلين المشوى والرغيفين والعسل
والقمبريسيه والنعناع فأكل الجميع على نفس واحد وما شال ا وجهه
ولا ابقى لهم اثار فقال المعلّم وقد تعجّب منه هذا ونعدّى فى
انقصر كيف لو جانا جوعان ىلا غدا أتّجَقْ كان نكعيه حمار محشى
وقال اللهم سلّمنى منه هذا اليوم ثم ان المعلّم اشتغل فى البيع
والشرا الى وقت العصر فبعت صبّه الى عند الشرايحى ٢ وكان
قد عمل لباسم ثلاثة اطيار دجاج سمان محشيّات فاتى بها الصبى
من عند الشرايحى ٢ فاخذها المعلّم وقدّمها لباسم وقال له لا تؤاخذنا
يا راس نوبه قد قتلناك اليوم من الجوع احسانك يحملنا فقال
باسم ٣ ما فى بالى جهّز المال وقمنا نطلع قبل ما يقوم المستخرج
ولا نلحق مولانا الصاحب فقال الحلوانى يا راس نوبه نحنا معك
من بكره الى العصر والآن قرب المغرب وما يسغتر من الآول الى
الآخر لكن يا سيدى اشتهى من احسانك ان تاكل من هذا
الذى عملناه لك اليوم فاته بالعَفْرى ثم ما يكون من الله تعالى
الّا كل حير فبرك باسم على الثلاث دجاجات زلطهم ومسحهم فى
اسرع ما يكون وشرب فوق منهم قدح الجلّاب ومسح يديه كانه ما
اكل شى فقال المعلّم اتونى بالزنبيل اقوم اقلعه عنّى لىلا (لئلّا) ياكلنى
ثم دخل المعلّم للقاعه وعبّا له قرطاس حلاوه مجمّعه وربطها بخيط

ا غ . وما زال ياكل حتى كتب فى الوحا ما بقا الا الله . ٢ السرايحى .
٣ غ . ثم ان باسم الحدّاد قال يا معلم عثمان جهّز لنا العتبح [؟]
خلّسا نطلع ديوان مولانا الخليفه قبل ما يتحوّل .

واخد ورقه وحطّ فيها عشرين درهم خرجته واجا الى باسم وحطّ القرطاس قدّامه وقبّل يده وقال يا سيدى اشتهى ا ان تقبل هؤلاء منّى وتساعدنى لانّ اليوم غلّى قلبله ولكن٢ غدا فى خير وسلامه نشوف المدينه ونحى السّاعين يتعبّشوا ونلمّ الغلا (الغلّه) على بعضها· واطلع بهم كاملين والّا متى طلعت بالم ناقصين نبهدلت واكلت الضرب وابات فى الحبس لكن مرادى من فضلك واحسانك انك تسهّل علىّ فى هذا النهار المبارك وتاخد هذا القرطاس الحلاوه للاولاد وهذه الورقه فيها عشرين درهم ادخل بها الحمّام فلمّا سمع باسم حسّ العشرين درهم وعرف ان الحلوانى ما عليه ذلك٣ الطلب العظيم وانّما راس نوبة البلداريّه اشتهى ان ينفعه وذلك قد كان قال له انا اعطاك خدمتك٤ اتركه وروح ولا تحصر به' قال فعند ذلك تبسّم باسم الحدّاد وقال يا معلّم اكرامك علينا قد وجب فقال له المعلّم الله يكرمك فقال له باسم اقعد مكانك ولا تطلع اليوم ولا غدا ولا الذى بعده ولا فى هذه الجمعه ولا فى هذا الشهر ولا فى هذه السنه ومن الساعه الى دابر سنه لا تطلع البلم ثم انه نزل من الدكّان واخد الحلاوه وسار وقال انا باسم ورزقى على الله ابن نفسى تساعد واين نعمت بروح ثم ان باسم تمشّى وكان قد صار الوقت قريب المغرب فقال

---

١ غ. اطلب من فضلك واحسانك تاخذ هذا العتبيح [؟] منّى وهذا القرطاس... فقال باسم وما هذا العسيح [؟]. ٢ وان شا الله غدا تاتى المتعشين والمعطين كلهم فآخد منهم واجمع الدراهم واطلع. ٣ غ. ما عليه تكريب ولا احد نطبه. ٤ غ. حق طريقك.

اخذت من اوّل النهار خمسة دراهم وفى آخر النهار عشرين درهم فصارت حستى خمسة وعشرين درهم ثم رفع راسه الى السما وقال يا ربّى والهى لا ثبتت باسم الّا بلدار ا وانا فى كل يوم انزل فى شغل من الاشغال احصّل الذى يقسم لى الله تعالى وانا وسرّ الله ما اقطع عادتى انه كان لى عشرين سنة ادقّ فى المطرقة ولا قطعت ولا يوم واحد فكيف انطّلها وقد حصلت لى خمسة وعشرين من غير النوايل٢، ثم انه لا زال يجرى حتى وصل الى الطبقة فقلع البدلة التى كان فيها ولبس على عادته واخذ البطّة والطاسة والجلاس وطلع يجرى وقال والله لاريد٣ مقامى على غيض تلك المواصلة العصولتة ثم انه اشترى النبيذ واللحم وشمعتين وفاكهة ومشموم من كل شى عوض الواحد اثنين واتى بالجميع الى الطبقة وعمل للحصيرة حصرتين والسراج بفتيلتين والجلّاس بأربع فتايل ثم أوقد الجميع فارهج المكان بالنور خلاف العادة ثم انه جلس وملا القدح وجلاه على ضوّ الشمعة وقال انا باسم ورزقى على الله تعالى وشرب ثلاث اقداح كبار وملا القدح الرابع وهو فرحان ونسى تلك الضرب والتجريص٤ ثم جلا القدح وانشد يقول شعر

يا صاحبتى اسقيانى من قهوة الخندريس
على خُتَيْبات٥ ورد يُدعيْنَ قمّر النعوس٦

---

١ ع. بلدار فان كل شغل رزقى فيه لا بدّ من الفسح [؟] الذى بقسمه الله. ٢ ع. غير اتناعها. ٣ لا ازيد. غ. لاعمل مقامى احسن من كل ليلة على غيظ تلك المواصلة الطعلية فى المعرصين صيوفى. ٤ ع. والبهدلة. ٥ غ. على ملاح وورد. ٦ غ. العكوس.

وخـذا مـن الورد حـظّا بـالـقـصْـف ثـمّ التجليس
ولا تـتـصـنْ فـهـذا زمـان حـشو الـكـوّوس

فهذا ما كان من حديث باسم الحدّاد، واما ما كان من حديث الخليفه هرون الرشيد وجعفر البرمكي ومسرور فان الرشيد لا زال يحكم في مجلسه الى آخر النهار ثم اقبل على جعفر وقال له يا جعفر[٢] ايش يكون حال باسم في هذه الليله فقال له ايش حاله حال الشوم ياكل مايه عصاه ولبّسوه الطرطور وجرّصوه في داير بغداد وهو الساعه مسكين حزين جلّاسه وسراجه مطفي وبطّته فارغه وطاسته ملقّحه وطبقه مظلمه وهو الساعه يدعي علينا ويقطع وما نختار[٣] ان نفعل فقال الرشيد اشتهي ان نمرّ اليه الليله على العاده ونبصر احواله وطبقته مظلمه ونبصره حزين هذا القوّاد الذي له عشرين سنه ما بطّل مقامه ولا ليله واحده فهو الليله حقيق مقامه بطّال واشتهي ان أراه في قطوعه وانحرافه فقال جعفر يا امير المؤمنين بارك الله فيك واقعد بنا وعرضنا باقي علينا فهو ما كان نفاسا وهو في طيبة عيشه وفرحته فكيف يتقاسي وهو في همّ وغمّ وساعه تعطيله فقال الرشيد لا بدّ من

---

١ وخذ من الورد حظ ... فيا نطرن فهذا زمان حسى الكوس . غ .
خذها من الورد حظا بالبعد غير عبوس فالبعض شيء يحب يجلي هموم النفوس . ٢ غ . يا ترى ايش يكون حال باسم الحدّاد والله خطر ببالي انه اكل من القاضي علقه تعمله قوى ولبّسه الطرطور وجرّسه داير . ٣ غ . فقال جعفر ايش في خاطرك يا مولانا الخليفه .

تلك فقال له جعفر ان كان ولا بدّ ناخذ له معنا شي نطعمه ونسدّ جوعه [١] واذا طعمت الـعم تستحي العين وهـذا منذ [٢] عرفناه ما احدنا له مـعـنـا شي يسوى فلس فـقـال مسرور الله [٣] يطعمه جرته ما اخله ابش هو اطعمنا هذا القوّاد كل ليله يشرب الخمر وياكل اللحم ويتنقّل ونحن قدّامه ما يطعمنا شي فقال الخليفه لجعفر والله لقد اشرت بالصواب لانه بيكون الليله قاعد بـلاّ عشا ولا عنده شي فجد له من البيت مهما اردت، قال فاخـذ جعفر خمسة دجاجات محشّنات [٤] واخذ معـه صحن مأمونة [وحملهم لمسرور الخادم [٥]] وقاموا الثلاثه نزلوا من باب الـسـرّ وساروا حتى وصلوا الى الزقاق فوجدوا الطاقات مشرفه والنور عظيم خارج منهم وضـوّ شمعتين وجلّاس باربع قنابـل وسراجين، قال فتعجّبوا وجا هرون الرشيد ووقف تحت الطاقه التي في باب الربح فسمع حسّ باسم وهـو قد انتهى الفرح والسرور وهـو يمـلا ويشرب ويقول انا باسم ورزقي عـلى اللّه فقال الخليفه يا جعفر لقد تعست [٦] مع هذا القوّاد وما قـدرت ان انطّله ولا ليله واحده عن حرافته يا ترى ايش عمل اليوم من الصنايع ثم انهم نصتوا لما يقول فسمعوه وقد ملا القدح وجلاه على الشمعه وانشد يقول شعر

إرْتَحْ [٧] لراحٍ أَنَت [٨] في الكاس تَبتسمُ
وَاغْتَنِم سُلافَتَها فالراح [٩] نُغتَنَمُ

---

١ ع. فان الاقدمين قالوا اذا اطعمت الفم استحت. ٢ غ. فان لنا من حين عرفناه. ٣ غ. ناخذ له سم بدوّنه ما اخله. ٤ غ. محشيه معلوفه. ٥ هذه الزياده في غ. ٦ ع. تجري هذا المعرص. ٧ ارتاح. ٨ انت. ٩ بالراح.

عَذّراء بِكرٌ عجوزٌ باخُها حَتب
شمطاء يجلُوا ١ سَنّى لألائها النّعمْ ٢

من حمرة كشعاع الشمس مشرقة
فى وصفها ٣ خَذَلٌ فى ذِكْرها حِكَمْ

شَمْطاء عانسةٌ عذراء انسة ٤
كلفاء عانسة ٥ تسمو بها الهممُ

حمراء ساطعة ٦ صفراء فاقعة
نصاء ناصعة ٧ قد رآتها ٨ الشِيَمُ

لمّا صَفَت ٩ وَصَفت لمّا سرت آسرت ١٠
راقت ورقت وحنّت ١١ حين تُلْتَثَمْ ١٢

أمداحُها دهبٌ مفاخُها طربٌ ١٣
مصاحها لهب أفراحها عُتَمْ ١٤

مِن باسها كَسَبتْ ١٥ خُلّاسَها وسَبَتْ
فى كاسها رقصت أنفاسُها بِعَمْ ١٦

فى وصفها سِتَرٌ فى كاسها دُرَرٌ
فى رشفها نَظَر فى لمسها ١٧ شَمَمْ

ما شاب شاربُها ما ١٨ خاب حاسها
لو ناب طالبُها ما عابَهُ النَدَمُ

---

١ ع . تحلوا سنا ننفى عن الوهم. ٢ النعم. ٣ ع . فى وصفها.
٤ ابلة ٥ لانسة . ع . كاتبة. ٦ طالعة ٧ قاتلت . ع . فاتنة ٨ غ . رادها.
٩ لما جفت اجمعت. ١٠ ع . امرت. ١١ ع . وحسنت. ١٢ تلمُ . غ . تلثم.
١٣ طربا. ١٤ عم . ع نعم. ١٥ لبست خلاسها وست . غ . لبست
خلاسها وسبت ١٦ نعم. ١٧ فى لفظها. ١٨ ما شاب شاربها ما

قـد هام طالبها مذ سام خاطبها
لـو رام كاتبها وصفا بـا[١] القَلَمُ
فـى وسطها[٢] نِعَمْ فى بسطها حِكَمْ
لـو نالها قَـرِمٌ[٣] مـا نالـه قَـرَمُ
طَنَتْ[٤] سُلْسُماتَها الساق فمذْ مُرِجتْ •
بـلا الـحَـبابُ لـهـا لَا يَحْطِبَنْكُمْ •

قال الراوى ثم انه شرب القدح فقال الرشيد يا جعفر دقّ عليه الباب فدقّ جعفر الباب فصاح باسم من هو ه هذا كمان[٦] كفانا الذى جرى علينا من تلك المواصله لا عطاكم الله عافيه فقال جعفر هو هو يا حجّ باسم العريف فى العالم يا ابن الكرام، قال فاته باسم الى باب الربح ويطّلع عليهم يعرفهم لانهم صوفه كل ليله فقال لا اهلا ولا سهلا ولا مرحبا بالثقلا[٧] الكَتَفا الفضوليه والله اذا لم تروحوا الساعه عنّى وتغيّبوا وجوهكم هذه الليله عنّى والّا انزل اليكم واكسر ايديكم ورجلكم يا[٩] اخى ايش لكم عندى [هو انتم لـرقا (لرقه) ببطارنه[١٠]] حتى ما تقطعوا عنى ولا ليله فقال له

خاف جانبها لـو طال طالبها اعياه الندم . ع . ما شاب شاربها من طـيب عليها حمرا طالبها ما عابه ...
١ حنا. ع بنا ٢ وسطها. ع وضعها. ٣ غ. حرم ما نالها. ٤ غ. طعت سلسمانها للساق بـد ترحت... طنت سلبما انها الساق مد رحب نلنا بلاعنها لايحتلم لحكم. ٥ من يكون بالباب فى هذه (هذا) الليل بعى ما كنا (ما كفانا) ما جرا علينا من عشرة من لا يصلح فقال جعفر البرمكى ياحجّ باسم يا فريد عصره يا ابن المكارم تعالى الى عندى اكلمك فرد كلمه. ٦ كمانا. ٧ بالاثقال. ٨ غ. الخوارج.
٩ ع. اسم. ١٠ هذه الزيادة موجوده فى ع

جعفر والله العظيم يا حجّ باسم الليله عملنا لك بالقنّينى وجبناه اليك انزل افتح الباب وخذه فقال باسم انتم احقّ فى الذى جبتوه انا فى غنا عنه انا عندى لحم ودجاج [ونقل ا] وحلاوه [وفاكهه ا] وحيراب بحلاف كل ليله وجملت اليوم شى ما كان يحصل لى فى خمسة ايّام مروحوا عنّى وغيبوا عن وجهى ولا ننظركم عنى لانكم انا تكلّمتم فى الليل يوقف ٢ وتحسدوا ابن آدم على العافيه وامّا قولكم جبنوا لى شى فما فى لكم بالعاده ابدا فانتم ما تقولوا هكذا الّا حتى انزل وافتح لكم الباب وتطلعوا الى عندى وتصيّفوا صدرى وتحسدونى على حضورى وتضحكوا على لحبنى فما لى بكم حاجه والسلام [على الدوام ا] فقالوا له يا حجّ باسم ان لم نصدّقنا تدلّى ٣ لنا شى حتى الذى معنا فعند ذلك دلّى لهم مقطف بحبل قنّب فحطّوا فيه الخمسه ٤ اطيار الدجاج وصحن المأمونيّه فرفعهم باسم اليه ونظر اليهم فى الضوّ فضحك وقال هذا عجيب من هؤلاء المواصله فى هذه الليله ثم ان باسم طلّع اليهم وقال لهم ولكم ٥ لا تكونوا احدكم هذه الدجاجات من كبسان بغداد أو من المزابل ٦ فانا اعرف بان اسم ما [تهون عليكم فشره فكيف ا] تهون عليكم تشتروا كل دجاجه بدرهمين ونصف فقالوا له [وقد ضحكوا عليه ضحكا عظيما ا] يا حجّ باسم [انّ مسلم تطعم اخوه المسلم دجاج متّن فطعنا ما فعلنا شى من هذا ولا نفعل هذا مسلم وانّما ا] هذا الدجاج وصحن المأمونيّه من طعام ٧ قرون

---

١ هذه الزياده فى غ ٢ ع . تغى. ٣ ارخى. ٤ ع . الخمسه دجاجات الذى من طارق مولانا الخليفه. ٥ غ . اياك انتم تقطو دى. ٦ غ . الخرايب. ٧ ع . سماط.

الرشيد فقال لهم باسم ما كفاكم تكذبوا حتى ننسوهم الى طعام ا فنون الرشيد وبعد هذا وصل الىّ احسانكم روحوا [الى حال سبيلكم ٢] مع السلامة فقالوا له كيف نروح ونحن لا بدّ لنا من الحضور عندك فى هذه الليلة حتى نودّعك لانّنا نحن نهار غدا مسافرين الى بلادنا فقال باسم لاكتب الله عليكم سلامة وان لم تروحوا والّا وحياة راسى اشجّ عليكم ثم انه قد ٣ اقترب من باب الريح وحلّ [دكّة ٢] لباسه وتعشّج عليهم واخرج الحليلة من الطاقة واراد ان يشجّ عليهم فصاح به جعفر وقال له ولك امسك روحك ولا تفعل هذا [فالتفت مسرور الى باسم وقال له استر عورتك انت ما فى وجهك خير كيف نكون فى عورتك خير ثم قال له جعفر ٤] والله يا حاجّ باسم ما جينا الّا حتى نودّعك ومن هذه الليلة ما نعدت ترانا عندك فقال ٥ باسم ما بريد وداعكم ومتى كانت هذه الصحبة بينى وبينكم فوالله ٦ ما افتح لكم حتى احلّفكم انكم لا تتعارضوا على معيشى وانكم من هذه الليلة ما ترجعوا تجونى فحلف له جعفر والرشيد ومسرور [الخادم وقد ضاق صدر امير المومنين من كثرة ما ابتدع عليهم ٢] فنزل اليهم باسم وفتح لهم الباب

---

١ غ . سماط . ٢ هذه الزيادة فى غ . ٣ ع . ثم انه تقرّب الى باب الطاقة . ٤ هذه الزيادة فى ل . ٥ ع . ترانا ابد اجملة كافسة .
٦ ع . وبينكم حتى تودّعونى وأودّعكم وانتم قط ما رايتم منّى خير منذ عرفتكم ولا ليلة جيتو بشى معكم سوا فى هذه الليلة وان كان ولا بدّ قبل ان افتح لكم الباب وتودّعونى احلفكم انكم لا تتعرضون .

وطلع وطلعوا معه وجلسوا فى مجلسهم فنظر الرشيد الى المكان وهو يزعم ازيد من كل ليلة فتعجّب غاية العجب وقال هذا له سبب ثم غمز جعفر وقال له اساله ا عن هذه الحضرة من اين له وما كان اليوم عمله فقال جعفر يا امير المؤمنين انمهّل عليه٢ حتى يسكر ويطلعُ الخمرة فى راسه ويعود ذلك الوقت نساله عمّا نريد٣ فصبر الرشيد ساعة ثم انه قال لجعفر اسأله فقال جعفر هات يا حجّ باسم سمّعنا شى من منادمتك ونصّنا بحسن اشعارك واخبارك فقال باسم حبّا وكرامة اعلموا يا اصحابى ان [هذا ٤] فصل الربيع [و٤]هو أعدل الفصول وزمان الورد هو أحسن الأزمنة وقد قال أبقراط ٥ الحكيم من٦ لم ينتهج بالربيع ولم يستنع٧ بنسيمه فهو فاسد المزاج يحتاج٨ الى العلاج وقال بعض حكماء٩ الفُرْس اغلظ الناس طبعا١٠ من لم يكن فى زمان الربيع ذا١١ صبوة وقال هرمس١٢ الربيع جميل الوجه ضاحك السنّ رشيق القدّ طيّب الرائحة كريم الاخلاق حلو الشمائل ثم انه انشد وجعل يقول شعر

جاء الربيع وجاء اللهوُ والطربُ ... فَاشْرَبْ عُقارا١٣ كلون النار تلتهبُ

اما ترى الورد يدعو للورود١٤ على ... عذراء بِكْرٍ أَتَتْ فى لونها عجبُ

[ترى ٤ مداهنَ ياقوتٍ مركّبةً ... على زبرجدٍ فى اوساطها ذهب]

---

١ ساله. ٢ ع. عليتا. ٣ نريد ثم صاح الرشيد على باسم وقال له هات سمّعنا. ٤ هذه الزيادة فى ع ٥ ع. بقراط. ٦ ان. ٧ غ. يستنشق نسيمه. ٨ ع. ويحتاج. ٩ الحكما. ١٠ طبع. ١١ ذو صبوة. ١٢ وقال ايضا الربيع. ١٣ عقار. ١٤ الوارد على عذر غ. للورد على عذار فضة فى لونها طرب.

ثم ان باسم حلا القدح وشربه واخذ من الورد وشمّه ثم ملا القدح وحلاه فى ضوّ الشمعة وانشد يقول شعر

[انا ا راقدا وبسم الصبح منبهةٌ٢ فى رقّة الغصن والأطيارُ تناحبُ
الورد ضيفٌ فلا تجهل كرامته يا حسنها قهوة فى الكاس تلتهبُ
يا حسنه زائرا ٣ تحمى النفوس به تجود بالوصل جهرا ثم يحتجب

ثم ان باسم الحدّاد اخذ القدح وملاه من الخمر واخذ من الورد الذى فى الحفره (الحضره) فلبل وشمّه واخذ القدح وحلاه على الشمع وانشد يقول شعر]

اشربْ على ورد الخدود فانّها اشام ورد والصّبوح تطيبْ
ما الورد احسن منظرا من وجنة حمراء جاد بها عليك حبيبُ

فقال الرشيد طيّب ثم ان باسم شرب القدح وشمّ من ذلك الورد وملا القدح وجلاه على ضوّ الشمعة وانشد يقول شعر

الورد أحسن منظرا تتمتّع٤ الألحاظ منه٥
فاذا انقضت ايامه أنت الخدود تنوب عنه

ثم ان باسم شرب القدح فاطرب هرون الرشيد طربا شديدا وقال [لجعفر ا يا جعفر دعه من الاشعار وحلّه يناديما قال ثم ان جعفر قال] يا حبّي باسم دعنا من الأشعار ونادما ووتّحما فقال باسم حبّا وكرامة اعلموا يا اصحابى انه كان شيخ على زمان كسرى انوشروان٦ وكان [ذلك ا] الشيخ مؤذّن٧ فى المسجد يصلّى فيه ويقوم بفرائضه فاذا حضر اوان الورد وفصل الربيع يدفع الشيخ

---

١ هذه الزيادة فى ع . ٢ ع . منبهها . ٣ ع . زائر يحمى . ٤ اقنع بالالحاظ . ٥ ع . منه ٦ انس شروان ٧ المؤذن .

معانيج المسجد الى اهل المحلّة ثم تعب في لحّة لهوه وسكره فلم يظهر حتى لم يبقى في الدنيا ورده وكان اذا جلس على شرابه يغنّى وينشد ويقول شعر

تبدّلتُ[1] من ورد حبيبى ومُسعِفى
شَحِيئًا ومن لهوِ شرابَ مُدامِ
وخلّفتُ[2] نُسْكا واجبا واطاعةً
، وتهْتُ زمانا مولعا بغرامى
فذلك دأبى ان[3] أرَ الوردَ طالعا
فأترك اصحابى بغير امام
وارجع في لهو واترك مسجدا
يوذّن فيه من انسى بسلام

---

[1] هذا في ل وهذا البيت فيه بعض ركّة . والذى في غ بدل هذه الابيات :

لبّيه لليلنا وقد ضرب الهوى
خياما (خيّما) عليها للسرور طِنّبا
بثْنا وأنعاش الشمال تلقّيا
لّف العصون بنسم (بنسم) انعاس الصّبا
والليل بشملنا بفاصل بُرْده
والصبح يلحفنا (يلتحفنا) رداء مُذْهَبا

بعد ذلك ينشد ويقول دوبيت (دُوبيْت)

الورد يقول جدّدوا افراحى   ميلوا طربًا علىّ بالاقداح
المدّة اربعين (اربعون) يوما عمرى   فالعاقل للاشياء [?] فيها صاحى

[2] وتركت ادانا واجبا ونسك وطاعة ومرف زمانا. [3] ادور الورد.

قال الراوى فقال له الرشيد طيّب يا باسم ما انت الّا من اظرف[١] العالم، فقال باسم يا اصحابى حكى انه روى الى كسرى انوشروان [ان] حايكا فى مدينه يعمل مدّة سنه ولا يبطّل ولا يوم عيد ولا يوم جمعه فاذا طلع الورد طوى[٢] نوله ورفعه ثم اقبل على الشراب وعلى الورد مدّة اقامته [وهو ينشد ويقول هذه الابيات صلّوا على سيد السادات شعر

جاء الربيع وجاء الورد فاصطبحا ما دام للورد انوار وأزهارُ
واستقبلا عيشه بالكاس مُتْرَعةً لا طُوّلتْ لام (للئام) الناس اعمارُ

قال المؤلّف لهذا الحديث الحسن ثم ان باسم الحدّاد قال يا اصحابى فاذا طابت نفسه فى شربه تغنّى وينشرح وينبسط وينشد ويقول هذه الابيات شعر

اشرب على الورد من حمراء صعابه (صافيه)
تِسْعا وعَشرا وخمسا بعدها أمَدا
واسبق الناس (واسبقوا الكاس) فى لهو وفى طرب
فلستَ تأمن صرف الحدثان (الحادثات) غدا[٣]]

فاذا مضى الورد عاد الى شغله فطلبه كسرى الى بين يديه وشكر فعله ورتّب له فى كل سنه خمسة آلاف درهم، قال الراوى فلمّا سمع الخليفه تلك الحكايات والاخبار ومناشدته فى الاشعار فطرب طربا شديد ثم قال لجعفر بالله ساله عن حاله وما كان سببه فى هذا اليوم وايش تمّ له مع القاضى والمحتسب فقال جعفر بالله دعنا من التعريض الى هذا الرجل فنحنا الساعه فى منادمه

١. اظراف . ع . الّا اظرف. ٢ غ . يبطل ويرفع المرديه. ٣. هذه الزيادة فى غ .

والرجل قد سكر وطاب عيشه وكل وقت يتحمّل كلامنا فدعنا بالله يا امير المؤمنين بما (ممّا) لا يرضيه، فقال له الرشيد والله يا جعفر لا بدّ من ذلك وحتى حلفنا له اننّا لا نعود نرجع اليه ونسألّه غير هذه المرّة، ثم ان جعفر قال لباسم يا حجّ باسم نسألك ان تخبرنا عن هذا اليوم الذى مضى وما جرى لك فيه مع العاصى ثم اخبرنا عن سبب مقامك وزيادتك فى حضرتك وعيشك فى هذه الليله وحتى ما عدنا نرجع نسالك بعدها شى لاننّا نحن غدا مسافرين الى بلدنا، فلمّا سمع باسم هذا الكلام كبرت ا عيناه واحمّرت وغلظت رقبته وازورّت ٢ عروقه وقامت اوداجه وصعب عليه ذلك وقال لجعفر يا بطن الزير ويا كرش النخال ويا شوارب الدبّ العمش دايم ما تتعرّض ٣ الّا انت دون اصحابك والساعه اقوم امسك اوداجك وأبطحك ٤ اكسر مخّك، فقال له جعفر بكلام رفيع يا حاجّ باسم فعلت معنا خير فى الاوّل ونريد تمام الاحسان وهذا وداعنا منك ونشتهى ان نذكرك فى بلادنا بالخير ونثنى عليك بكل لسان وما دنا نجتمعنا غير هذه الليله ونصبح نرحل عنك وعن بلدك، فقال باسم انى لعمة الله انا لى عشرين سنه اعيش بالسلطانى حتى رايت وجوهكم تكدّرت علىّ ساير اوقاتى وتنغّصت لذّاتى وانتقلت من صنعه الى صنعه وانا كل يوم فى صنعه جديده وشغل جديد وهذا كله بقدومكم وكعبكم المدوّر وبعد هذا انا باسم ورزقى على الله تعالى وهذا النهار جرى لى فيه عجايب وغرايب ما جرت على احد من قبلى ولا يجرى على

ا ع. تسكررت. ٢ ع. وبرزت عروقها وخرج خلقه وصعب.
٣ ما تتعارض ٤ وانطحك.

احد من بعدى فقال له جعفر يا حاجّ باسم سالتك بالله وباليوم الاخيرا انك تحكى لنا جميع ما جرى لك فى هذا اليوم فقال باسم ولا بدّ من ذلك فقالوا نعم قال باسم وستر الله لأحكى٢ لكم الذى جرا لى اليوم ولا ابع فى قلوبكم حسره حتى تتعجّبوا من هذه الاتّفاقات الغريبه والاحوال العجيبه، اعلموا يا. اصحابى انى اليوم من غير عاده نبت من سحَر ورحت الى باب المدرسه وانا فرحان ملقّ رسول شرع فرايت المدرسه محوطه٣ والقاضى٤ والرسل والشهود قاعدين والعُصى والطرطور قدّامهم وهم يعرضوا الرسل وينزلوا اساميهم ويسألوا عن صنايعهم وأحكى لهم جميع ما جرى له فى المدرسه ولبس فى الاعاده الفاده [وآخر ما جرى كتبوا عليّه مسامه انّى ما بقيت اعمل رسول ابدا ٥] فرلت يا اصحابى وانا غاضب عن الدنيا وكرهت الحياه وبغضت بغداد وقلت انا وهذا الرشيد المغفل الدمّ ما ينفع فى بغداد والمدينه انا اتركها له ثم جيت الى طبقى هذه وانا حزين رزين معكر كيف يكون حالى وانا ما املك شى ولا معى ولا فلسْ حديد ولا عتيق فافتكرت ساعه وبعد اخذت كُرّى٦ واحضرت تلك العون النحل الذى كنت اعلّق عليه اتبابى فاخذته وجرّته شبه السيف

---

١ غ. الآخر. ٢ لا احكى. ٣ غ. المدرسه فى هوج وموج والناس فى ضجّه وفى دكه. ٤ ل. والقاضى والمحتسب والعصى وحضّروا الدفه والطر والطناطر. ٥ هذه الرواية فى غ ٦ ع. شدّى واخذت الاسطاطه الذى اعلق عليها حواجى فعملتها وجرتها الخ.

ولفست غلاى عتيق فنزّلت السيف فيه وعملت له برشق ١ ولبّست عليه قطعة مشمّع ٢ واخذت الشاش الذى لى وحشيت فيه شاش آخر ولبّاد عتيق ودنجيه ٣ وعملت فيه الف حشوه حتى انتفش ولبست قباىّ بعد ما قطعت اكمامه وشدّيت وسطى بالسيف والشاش المحشى وخرجت امشّى واتنقّل وانا فى يدى النبوت وبعا انّى من لقانى يحسب انّى من برداريّه ۴ الخليفه فلمّا وصلت الى سوق السلاح فوجدت اثنين يتضاربوا ويتجارحوا ولا احد يقدر يخلّص بينهم فصاح لى معلّم السوق وقال يا ريّس بوده حد هذه الخمسة دراهم واحملهم الى قصر الخليفه حتى ينتقم منهم فاخذت الخمسة دراهم روّاته الى السعر وطلعت بالاثنين معه الى قصر الخليفه ٥ ودخلت الابواب وتعوّجت فى منصب الوزير جعفر وانه يشبهك انت يا [كرش النخال يا ٦] بطن الزير ويطنه هكذا مثلك الّا اين انت واين هوّ ٧ ذاك قيمة أمير المؤمنين وانت قطاعه ٨ الطعلبه، قال الراوى ثم ان باسم الحدّاد احكى للخليفة والى جعفر والى مسرور بوصوله الى المعلّم عثمان الحلوانى واحكى لهم بما مرّ معه وما اكل عنده وما شرب وما احذ منه واحكى لهم جميع ما جرى له تلك النهار من اوّله الى آخرته وليس فى الاعاده افاده، قال فلمّا سمع جعفر ذلك تعجّب منه غايه العجب ومال من الطرب وقال يا حاجّ باسم صدقت

---

١ غ. برشق. ٢ ع. قرنشر (مرنشر). ٣ ودنجيه. ۴ بلدارية. غ. بردار من برداريّة. ٥ غ. الخلافه. ٦ هذه الزيادة فى ع. ٧ ع. هيداك قدّه ٨ غ. قطعة طعلى.

فىما قلت الذى حرى علبك ما حرى علىّ احد فقال ياسبد [يا بطى الربرا] هذا كله على غيض ٢ هرون الرشيد وقد اخذت ورقة حلاوة واكلت عنده مشوى ودجاج وشربت شى يسوى جملة دراهم وها قد جبت وعيّنت مقامى براند عن كل لىلة مرتين فيبقدر الخليفة المعرّض بطّل معامى ثم انه ملا القدح وجلاه على ضوّ الشمعة وانشد يقول شعر

مرجاها ٣ مخامرت النعوسا تبدّت فى زجاجتها ٤ عروسا
وطاف بها ٥ علىنا كل ظبى ٦ بحمرة ٧ خدّه صبغ ٨ الكيوسا
فلو ابصرتهم لرأيت منهم بدورا فى ٩ الدجا حملت شموسا

قال الراوى ثم انه شرب القدح واكل قطعة لحم وحلبْ فستق ثم ملا القدح وجلاه على ضوّ الشمعة وانشد يقول شعر

[أدرها يا المحروم داعٍ لِلذّاتها ولكن لمعنىً ١٠ منه ضُمّن فى السُكر
اذا كان سكرٌ لا يصدّ عن الهوى فلا فرق ما بين الزجاجة والخمر

ثم انه شرب القدح ثم ملاه وجلاه على ضوّ الشمع وانشد يقول هذه الابيات صلّوا على صاحب المحراب شعر ١]

شربنا مع غروب الشمس شمسا مشعشعة الى وقت الطلوع
وضوء الشمع ١١ بين الناس بادٍ كاطراف الاسنّة فى الدروع ١٢

قال الراوى ثم انه شرب القدح وقال هذا على غيظ هرون الرشيد

---

١ هذه الزيادة فى غ . ٢ ع . غيظ . ٣ س حناها مخامره النعوس . ٤ زجاجتنا عروسى . غ . زجاجها كالعروسا . ٥ وطاف علىنا . ٦ شى . ٧ حمرة . ٨ صبغ الكيوسى . ٩ بدورا فالدجا . . . . شموسى . ١٠ غ ولكن معنى تضمنه السكر . ١١ الشمس . ١٢ الدروعى . ع . الزروع .

احـدعنا فى هـذا اليوم دراهم وحلاوات واكلت دجاج وانا والله ما بقيت اموت الّا بردارا ، هذا والخليفة قد مات من الضحك عليه ومما سمع منه وكيف اتفق له هذا السيف الخشب الحديد وكيف حشا الشاش بالمشاقة وعرف حكاية مع البردارية[٢] وما جرى له مع المعلّم عثمان الحلوانى فتعجّب الرشيد غاية العجب ومال من الطرب وقال فى نفسه هذا الرجل مسعد والله لاعمل معه هذا عمل يحدّثوا به الناس جيل بعد جيل، ثم ان الخليفة وجعفر ومسرور قاموا الى نصف الليل عند باسم ثم استأذنوا بالرواح فاذن لهم وقال دستوركم معكم الله يسلّط على الذى يشعبكم حتى الى عندى الشدّة ولا كتب الله عليكم سلامة ، قال الراوى فضحكوا من كلامه وتركوه ونزلوا من الطبقة وردّوا عليه الباب وساروا الى ان وصلوا الى القصر ودخلوا الى باب السرّ واتوا الى اماكنهم وباتوا فى مراقدهم، واوّل ما اصبح الصباح نهض باسم قائما على قدميه وقال يوم جديد ورزق جديد والله ما بقيت اموت الّا بردارا ثم انه لبس حراباته فى رجليه ولبس قماه والشاش وشدّ السيف فى وسطه وسرّح دقنه وفتل شواربه واحد فى كتفه تموت لور طويل وخرج من الطبقة وهو لا يعرف ما يجى له من الغيب ولا زال يمشى الى القصر ودخل اليه ووصل تحت السنو ودخل الى مجلس الرشيد وراح ووقف فى جملة العشره البرداريّة[٢] اصحاب النوبة واندحش[٣] بينهم ، قال الراوى هذا ما كان من باسم الحدّاد واما ما كان من الرشيد فانه جعل يحول بنظره الى

---

١ بلدارى . ع . بردار. ٢ البلدارية . ٣ غ . واندغر .

البردارية ١ وان وقع نظره على باسم فرآه وهو واقف بسالم وقد نفش دقنه وفتل شواربه وقام ٢ صدره فصاح الرشيد لجعفر فاقبل عليه فغمزه على باسم وقال له انظر صاحبنا باسم وانظر ما افعل معه فصاح الرشيد لكبير العشرة [البردارية (البيدارية) وقال تعالى[٣] يا راس نوبة هل لنبك وسعدك فقال له كم نوبتك بردار ٤ فقال له نحنا ثلاثة نوبات ثلاثين بردار وكل نوبة عشرة تخدم ثلاثة ايّام وتنصرف وتلى النوبة الثانية وبعدها الثالثة وهذا ترتيبنا، قال الراوى فقال الرشيد اشتهى ٥ ان تعزل العشرة ناحية وتعرضهم علىّ واحد بعد واحد فقال سمعا وطاعة ثم انه صاح عليهم وقال يا جماعتنا أمر امير المؤمنين ان تنعزلوا فانعزلوا وباسم معهم ثم قدّمهم بين يدى امير المؤمنين فقال باسم فى نفسه يا للعلى ٦ اش يريدوا يعملوا كمان امس كانت نوبة القاضى والمحتسب واليوم نوبة الخليفة والله ما ٧ هذا الخلّ من ذاك الزيت، قال الراوى فلمّا وقفوا بين يديه قال الرشيد لواحد منهم ما اسمك فقال اسمى احمد قال له ابن من قال ابن عبد اللّٰه فقال له كم جامكيّتك يا احمد قال عشرة دنانير كل شهر وجُماجه وثلاثة ارطال لحم فى كل يوم وجوخة فى كل سنة فقال الرشيد وهذه الجامكيّة من اين وصلت اليك وهل انت مجدّد او عن أصل فقال هذه الجامكية كانت لأبى فنزل لى عنها ورصّبت لخدمة الشريفة فقال له الرشيد انت مستاهلها ثم عزله ناحية وزعق ثانى بردار ٨ فقبل

١ البلدارية. ٢ غ. شواربه وراسه مشاله ... وصدره متشال.
٣ هذه الزيادة فى ع. ٤ بلدارى. غ. بردار. ٥ غ. لعرض علىّ جميع البردارية (البرداريه). ٦ ع. يا لعلى. ٧ غ. كل زلفا (زلقه) ما هى زلابيه ٨ بلدار. غ. بردار.

عليه وقبّل الارض بين يديه فقال الرشيد ما اسمك واسم ابوك وكم هي جامكيّتك فقال البردار[١] يا امير المؤمنين اسمي خالد ابن ماجد وحدّثني اسمه سالم ابن غانم ونحن في الخدمة الشريفة[٢] ولي عشرين دينار واللحم والدقيق والسكّر والحبّ رمّان والجرايه ولنا سنين ناكل هذه الجامكيّه ونورثها ابا عن جدّ، ثم انه عزله مع المتقدّم وصاح على آخر وكان اسمه خالد وسأله كما سأل رفقاته وكان بعده باسم فقال باسم حيّد والله كل[٣] شي ابشم من الآخر ولك ما اصابوا يعرضوا البرداريّه[٤] الّا في هذا اليوم لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم والله ما ه هذه مثل عرصه القاضي يا قال الشوم، قال الراوي ثم انه راجع في نفسه وقال يا ليتنك أمس كنت تسافر من بغداد لاي شي رجعت اليها وانت كل شي حصل لك ألّا العافيه ما تحصل في كل وقت الساعه تجي، توبتك وتسألك الخليفه عن اسمك واسم ابوك وكم هي جامكيّتك ايش تقول له وان انكشف عليك الطابق وعرفك ايش تقول له [ان قلت] اسمي باسم الحدّاد يقول لك الخليفه انت يا قوّاد جاسوس ايش عملك بردار[٦] وانت من انت حتى تخسست فصري واندحشت مع بردارتي فلا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم، قال الراوي وبينما باسم يحسب في نفسه هذا الحساب والرشيد يسايره ويضاحك عليه ويغطّي وجهه بالمنديل وكلما رأى باسم حاير في روحه يضحك ويغطّي وجهه حتى لا يعرفه باسم، ثم ان الرشيد

١ البلدار. ٢ الشريفه من خافت [P] الشهد ولي ٣ كل لي. غ. هذا ابشم من رايك. ٤ البلداريه. غ. البرداديه. ٥ ع. ذا الحمر ما هو من ذاك الجنس. ٦ بلدار. غ. بردار.

صاح بالسردار ا الآخر وهو الذى تجانب باسم فاقبل اليه وقبّل الارض بين يديه فساله الرشيد عن اسمه واسم ابوه وحامكيّته وسبب وصولها اليه فاخبره عمّا سأله فعرله مع رفقائه الذى سالهم، ثم انه عرض بقيّة البرداريّة ٢ العشره فاخبروه بمثل ما اخبروا اصحابهم ولم يبقا غير باسم وهو غايب عن الصواب والرشيد قد مات عليه من الضحك، ثم ان الرشيد طرق راسه الى الارض ساعه وهو غايب من الضحك وخالط ٣ المنديل على فمه ثم انه شدّ نفسه ورفع راسه وصاح على باسم الحدّاد وباسم مطرق راسه الى الارض غايب عن الدنيا فصاح به ثانى وثالث ورابع وباسم مطرق ٤ راسه الى الارض من كثر همّه لم يردّ جواب، فجا اليه راس نوبه ولكزه تحت جنبه وقال له ولك ٥ اجيب امير المؤمنين فرفع باسم راسه وقال ما الخبر فقال له الرشيد ايش اسمك فقال باسم الحدّاد انا يا سيدى فقال له الرشيد نعم انت ثم ان باسم تقدّم الى بين يديه ورجليه ما تتحرّ وهو يخطو خطوه الى قدّام وخطوه الى ورا ووقف بين يديه وقد اصفرّ لونه وارتعدت مفاصله ٦ ولم نعلم ما يكون جوابه فاطرق راسه وحكّ موضع لا يحكّه ٧ والرشيد قد غشى عليه من الضحك، ثم انه غمّز يمين وشمال وقال لباسم ما اسمك واسم ابوك وكم حامكيّتك وما سبب وصولها اليك فقال باسم لى انا يتقول يا [سيدى كلامك معى يا ٨] حاجّ خليفه فقال نعم فصاح جعفر وقال له ولك يا قطاعه

١ بالبلدار . غ . بالسردار . ٢ البلداريه . غ . البردداريه .
٣ وخالطت . ٤ غ . طارق . ٥غ . يا كلب . ٦ غ . فرابصه
٧ غ . لا ياكله . ٨ هذه الزيادة فى غ .

البردارية ١ احسب ٢ امير المؤمنين عاجل واحسن خطابك والّا يكون السيف فى رقبتك جوابك، فارتعدت مفاصله واصفرّ لونه واستكّت اسنانه وقال فى نفسه ما تخلّى هذه وتروح الى عمرها والله يا مكون كل شى يحصل لك الّا للحياه والساعه ينكشف حالتك ويامر الخليفه بضرب رقبتك فانّا لله وانّا اليه راجعون، فبينما هو على مثل هذا الحديث فالتفت اليه الخليفه وقال له انت بردار٣ ابن بردار٣ [وجدّك بردار٤] فقال نعم يا حاجّ خليفه انا بردار٣ وابن بردار٣ [وجدّى بردار٤] وامّى كمان كانت برداره ٥، قال فضحك الرشيد منه حتى شبع وضحك جعفر وكل من كان حاضر فى المجلس فقال له الرشيد انت بردار٣ وابن بردار٣ وجامكيتك عشرين دينار ورطل لحم وجرايه فى كل يوم٦ [مثل رفقاتك ٤] فقال نعم نعم يا امير المؤمنين اصلح الله سره عليك فقال له الرشيد جامكيّتك ٧ واصله اليك من ابوك وجدّك وانت على

---

١ البلدارية . ع . البرددارية . ٢ ع . احسن خطابك واسرع جوابك والّا يكون السيف اولى بك . ٣ بلداري . ع . برددار . ٤ هذه الزيادة فى غ . ٥ بلداريه . غ . برددارة . ٦ سنه . ٧ ع . دى انوظيفة وصلت لك من ابوك قال نعم فقال الخليفه وانت برددار (بردار) فراوى قال نعم يا حجّ خليفه فقال له الرشيد روح الى جماعتك واقف معهم فان كنت برددار (بردار) فراوى بسان فى هذا الوقت فانى امتحنكم فى هذا اليوم كلكم فانّى من كان منكم برددار (بردار) فراوى زوّدت جامكيته وانّ من كان حوّال انا اعرف أيش اعمل فيه، قال الراوى [ل] هذا السمر العجيب فقال باسم لا حول ولا قوّة الّا بالله العلى العظيم والله هذا اغمض من ذنبك يا ترى ايش رايح نعمل معنا كمان

حامكبّيك ولكن الساعة اعزل من جماعتك ثلاثة وانت الرابع وانزل هات لى من حبس الدم اربعة انفس يقولوا حتى قتلنا ويقرّوا على انفسهم ناحضروهم لى فى هذه الساعة، فقال جعفر يا مولانا نرسل الوالى ياتى بهم فارسل جعفر الى الوالى نانى بما قالوا ما غاب الّا قليل حتى اتى ومعه اربعة رجال مكتّفين مكشوفين روسهم كانوا يقطعوا ١ الطريق ويخونوا السبيل ويقتلوا النفس التى حرّمها الله تعالى فلمّا رآهم الرشيد قال لهم انتم اصحاب الجرايم والذنوب الكبار قالوا نعم يا امير المؤمنين نحن اولئك القوم الذى مكر الله بهم وسلّط الشيطان ٢ عليهم فاطعناه وفعلنا ما فعلنا ونحن نتوب على يدك يا امير المؤمنين فقال لهم الرشيد انتم ما دواكم الّا السيف يطهّركم، ثم انه صاح بتلك البردارّية ٣ الثلاثة وقال لهم كل واحد منكم ياخذ واحد من هؤلاء الثلاثة ويشرط من نعله ويعصّب عينيه ويشهر سيفه ويقف على راس غريمه حتى ارسم له بضرب رقبته [فاعرف انا الاخر من هو البردار (البردار) القرارى منكم واخلع عليه وازوّد علوفته وجرايته ومن كان عليه يهاون ويقصر رسمت بضرب عنقه ٤] فقالوا البردارّية ٣ السمع والطاعة لله ولك ثم تسابقوا وأخذ كل واحد منهم واحد من الغرما على عادتهم واجلسه على قرافيصه ٥ وكتّف يديه [وربط رجليه وشرط نعله وعصب عينيه ٤] وملط ٦ سيفه ووقف على راسه

قبل كم ان الرشيد أمر [من] البردداريه سبعة وخلّا ثلاثة وباسم الحداد معهم وامر باحضار الوالى الخ

١ ع . روس مناصر يقطعون. ٢ غ . وسلط علينا الشيطان. ٣ الملدارية ع . البرددارية. ٤ هذه الزيادة فى ع . ٥ غ . قرافيصه. ٦ غ . وساحب.

وقال دستورك يا امير المؤمنين فلما راى باسم ان الثلثة فعلوا هذه الافعال قال في باله ما هذا ا الّا خمول وكل نوبه احس من اختها والله ما بقا لى خلاص من الموت، قال وان الرشيد صاح على باسم وقال ولك انت ما انت بردار٢ فرابرى خذ عريمك الذى فصل واقعل به مثل ما فعلوا اصحابك، قال فعند ذلك ما قدر انّ يخالف فاخذ الرجل الرابع وشدّ يديه الى حلقه وشرط ذيله وعصّب عينيه ووقف على راسه [وهو ينتفض مثل القصبة الريحيّة٣] وقال في نفسه كيف اعمل بالسيف اسلّه الساعة يخرج جريدة نخل واصير مسخره ويضرب الخلعه عنقى ايش هذا الطابق الذى انا فيه، ثم انه اخذ السيف من وسطه ومسكه من قبضته وهو في غلافه وشاله على كتفه والرشيد يضحك عليه ساعه بعد ساعه وباسم غايب عن الدنيا، ثم ان الرشيد قال لباسم يا بردار٤ فرابرى اشهر سيفك مثل رفقاتك فقال يا مولانا ما هو مليح بقا سيف مشهور قدّام امير المؤمنين، فتركه الرشيد وقال للبردار الأوّل اضرب رقبة غريمك فرفع سيفه وضرب غريمه اطاح راسه عن بدنه فقال له الرشيد احسنت يا محمد ثم انه احلع عليه وزاده في جامكيّته، ثم قال للثاني وانت يا عثمان اضرب رقبة رفيقك فقال السمع والطاعة ورفع يده حتى بان سواد ابطه وضرب غريمه اطاح راسه عن بدنه فقال له الرشيد احسنت يا عثمان واخلع عليه وزاده في جامكيّته، ونادى في الثالث وقال

---

١ غ . مايلّا حكايه لُخُره ابش هذه المصيبه كل مرّة اتجس الى
٢ بلدار . غ . وانت يا بردار فرارى. ٣ هذه الزيادة في غ.
٤ غ . يا بردار فرارى

له اضرب رقبة غريمك فقال حبّا وكرامة وفعل مثل رفقاته فانخلع عليه الرشيد وزاد في حامكيّته، ووقف على باسم وقال له يا بردار[1] وارى اضرب رقبة غريمك [مثلما فعلوا رفاقك فلم يجاوبه وكان غائب عن الدنيا وهو في حسابات وكان يقول يا هل ترى لى خلاص من هذه الوقعة، فاتاه مسرور ولكشه تحت ابطه وقال له ولك اجيب امير المؤمنين واعمل مما يقول والّا الساعة يرمىّ رسك مثل هؤلاء القوم فعند ذلك قام باسم راسه وقال نعم نعم يا امير المؤمنين فقال له الرشيد اضرب رقبة غريمك فقال باسم على راسى وعينى وفتل على كعبه واجا على راس غريمه وقال له امير الخليفة يضرب عنقك ان كان تتشهّد انشهد هذا يومك الذى اوعدك الله فيه فتشهّد ذلك الرجل فشمّر باسم عن يديه وتخلف عنه ودار ثلاث دورات على راس غريمه ووقف عليه فقال[3] انشاهدك يا سيدى وهذا يومى الذى اوعدنى ربّى فيه فقال له باسم ان كنت عطشان فانا اسقيك وان كنت جوعان فاطعمك وان كنت مظلوم عنّط وقول انا مظلوم وكل هذا تجرى والرشيد غشيان[4] من الضحك، عند ذلك رفع الرجل باعلى صوته مظلوم مظلوم فقال له باسم تكذب انا عندى شى ما اظهره الّا قدّام الخليفة وباس الارض وقال اسمع لى كلمتين يا امير المؤمنين[2]] انا معى ذخيرة من زمان جدّى وجدّى ورثها من جدّه وابى ورثها من ابوه وامّى ورثتها من ابى وانا ورثّها من امّى وهو هذا السيف المطلسم[5] ثم انه فكّ السيف من وسطه وجذبه

---

[1] بلدار ع . بردار . [2] هذه الزيادة فى ل. [3] وقال.
[4] عشيان. [5] للطلسم.

الى الخليفه وقال له يا حاجّ خليفه ا فى هذا السيف امر عجيب مطلسم اذا كان الرجل مظلوم وجرّدته فيطلع خشب وان كان

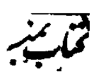
ا ع. والله هذا السيف تحفه وهو الذى فيه سرّ عظيم ويصلح ان يكون هكذا السيف فى دخاير الملوك [فقال الخليفه] ولكن جرّبه قدّامى حتى انظر بعينى هذا السرّ الذى فى هذا السيف، قال الراوى فاخذ باسم الحدّاد السيف بيده الشمال ومسك قبضته بيده اليمين وسلّ منه بطول اصبع ثم ردّه مكانه وقال يا امير المؤمنين هذا الرجل مظلوم يا حجّ خليفه فانى لمّا سلّيت السيف خرج جريده نخل فعرفت انه مظلوم وهذا السيف ما يكذب معى ابدا، فقال الرشيد للوالى خذ هذا الرجل ودّيه الى الحبس وائتى برجل خلافه يكون قتل ووجب عليه القتل باقراره على نفسه ويكون حجّته معك بالقتل قال فنزل الوالى بالرجل وغاب ساعة زمانيّة واتى برجل قد قتل واقرّ بالقتل على نفسه وقدّمه بين يدى الخليفه وناوله حجّه (حجّته) الذى كتبت عليه باقراره فقال الرشيد لباسم الحدّاد خذ هذا الرجل فانّه قتل واقرّ بالقتل على نفسه وهات راسه فرّجنا على سرّ هذا السيف، قال الراوى فمسك باسم الحدّاد وحطّ يده على قبضه وقال كلمه لا يخجل قايلها لا حول ولا قوّة الّا بالله العلى العظيم، ثم ان باسم اقعد العريس على حيله وكتّفه وشرط ذيله وعصّب له عينه وسكت ساعه وهو يريد ان يسلّ السيف فصاح عليه الرشيد وقال والك [ويلك] ما تضرب رقبته فقال باسم الحدّاد والله يا مولانا حجّ خليفه ان الاخر مظلوم فان السيف كلّما اسلّه انقلب جريده يابسه، قال

حرامی نطلع منه برفه نار نری عنقه مثل القلم فقال له الخليفه

الراوی فغلب عليه الضحك حتى غشی عليه، قال فلمّا افاق قال والك (ويلك) يا باسم تقدّم الى هنا قال فتقدم وهو فی شدّة الخوف والهيبه وقال نعم يا حجّ خليفه فقال له الرشيد والك (ويلك) انظر الیّ والى جعفر وزيری والى مسرور سيّاف النقمه انظر يمين وشمال من يشبهنا، قال فنظر باسم الحدّاد فی وجه الرشيد فعرفه من تكرار الليالی التی كانوا يحضرون فيها عنده قال ثم ان باسم الحدّاد نظر الى وجه جعفر والى مسرور فعرفهم وقال فی نفسه ستر الله ان فاتنی حرری على ان جعفر هو الذی كنت أقُل له يا بطن الـزبـر يا كـرش النخال ثم ان باسم نظر الى مسرور سيّاف النقمه وحقّـق النظر فيه وقال والله هذا الذی كـنـت أقُل له يا نقب الزمرمتّه يا صباح (صباح) الرحمن لا حول ولا قوّة الّا بالله العلیّ العظيم يا ما رحت [؟] السيّاح ويا ما شتمتهم وبهدلتهم وهم حملونی ويا ما عرضت (عرّضت) لهم فی وُجوههم والله كما راحت روحی معهم انا أسأل الله ان يخلّصنی منهم، وانا بالخليفه هرون الرشيد رحمه الله عليه نظر الى الرجل فوجده يتآخذ فی نفسه فانوا عليه من الضحك جميعا ثم ان الخليفه انعم عليه غاية الانعام واعطاه خمسمائة دينار ورتّب له على السرايا فی كل يوم أقّه رغيف خاصّ ورتّب له أقّة لحم ورتّب له رطل زيت ورتّب له نصف أقّة سمن ورتّب له أقّة رُزّ ورتّب له فی كل يوم ثلاثين ديوانی وقال له اجلس عندی فی السرايا واخلا له اوضه وأجلسه عنده الى ان جاهم هادم اللذّات ومفرّق الجماعات لمّا ماتوا وماب وصلّى الله الخ ❊

اضرب رقبه غريمك لكى تبصر ١ السرّ فقال باسم السمع والطاعه، قال فشقّ من ذيله وعصّب عينه وقال يسرور يا حاجّ خليفه فقال اضرب رقبه غريمك فوقف على راس غريمه وجرّد السيف فاذا بالسيف خشب فقال مظلوم يا سيدى فضحك عليه كل من كان حاضر فى الديوان فالتفت باسم وقال يا حاجّ خليفه هذا الرجل مظلوم اعتقه فأعتقه وقال لخليفه الى راس نوبه اكتب اسم هذا الرجل معكم ويكون له جامكيّه مثلكم ويكون واحد منكم واعطاه لخليفه بدله حوايج من فوق الى تحت واعطاه ايضا ماية ذهب واعطاه جعفر كذلك ومسرور اعطاه مثلهم وصار باسم الحدّاد راس البردارية٢ وصار من جمله ندما لخليفه ولا زال على هذا الحال حتى اتاهم هادم اللذّات ومفرّق الجماعات فماتوا جميعا، وهذا ما انتهى الينا من خبر باسم الحدّاد على التمام والكمال ونستغفر الله من الزياده والنقصان والسهو والغلط والنسيان ولله الحمد والشكر والمجد٣ من الآن وكل اوان آمين ❁

تمّ



١ تبصر. ٢ البلدارية ٣ والمجد والسبحه.

عَلِيهُمْ وقَالْ لِكْ اِعْمِلْ معروف وِأَدِّبْه أَحْسَنْ ما خَلِّيشْ مالي
عَنْدُه يِقُولْ لَه انت طَيِّب رُوح انت ولا تْكْش تَعْوَة فِي الْوَقْت
بَسِّ نْشُوفُه عَيْنِي وأنا مالك عليّ الّا اضرِبُه لحدّ ما اخلّيه
يمشي علعجين (= على العجين) ما يلخبطوش يعني لحدّ ما
يِحْسِنْ ادبُه وَلا يِعْمِلْش حاجة الّا بِحْسابْ.

Si quelqu'un vient chez toi se plaindre de ton fils, ou bien si un de ceux qui dépendent de toi te dit « Aie la bonté de le corriger, car personne n'a d'influence sur lui », tu lui réponds « C'est bien, va-t'en à présent et sois tranquille. Aussitôt que mon œil le verra, je le frapperai par amour pour toi jusqu'à ce que je le fasse « marcher sur la pâte sans la remuer. » — C'est-à-dire jusqu'à ce qu'il se soit bien corrigé et ne fasse rien que d'une façon considérée.

qu'un de ceux qui savent ce dont il s'agit, le voit, il dit « Ce gaillard-là, qu'a-t-il qu'il prend ces gens-là par une avalanche de mots (un عشرة de discours continu)? » — عشرة veut dire, partie, comme on dit nous allons jouer une partie de dames, ou bien. une partie de trictrac. El-dârge *signifie « à la hâte, vite. »*

[يعولوا] أكعاب وأعتاب ونواصي LVII ·

Ils disent (les anciens). talons, seuils, et toupets de cheval.
٨١,2.

اذا كان واحد أجّور وآلا آشرى عَبْدْ وآلا سَكَن فى بيت جديد وآلا مَلَكْ خصان وشاف زحمه مدايق بقول قالوها فى الأمثال اكعاب واعتاب ونواصى يعنى انّ الواحد ياخد. فأله بالطيب وآلا الردى من الثلاثة دول.

Si quelqu'un s'est marié ou bien a acheté un esclave, ou habite dans une maison neuve ou possède un cheval, et se trouve a l'étroit, il dit « Les anciens ont dit dans leurs proverbes · talons, seuils et toupets » C'est-à-dire. qu'on voit un bon ou un mauvais présage dans ces trois choses.

L'origine de ce dicton assez connu remonte à une tradition du Prophète Burckh. Prov., s. N° 409; cf. N° 458 Mohâḍarât el-Udabâ, II, 372. Maǵmaᶜ bihâr el-anwâr, s. v.

يا ما فى الحَبْس مظاليم LVIII

Que de gens injustement condamnés en prison!
٣٢,3. —

يمشى على العَجين مَا يْلَخْبَطوش LIX

Il marche sur la pâte sans la remuer.
٣٩,14. —

اذا جا واحد آشتكى لك من آبنك وآلا حد مِلي تحكم

être même à l'injurier. Tu t'en mêles alors en lui disant · « Quoi donc! Qu'as-tu à faire avec cet homme-là que nous avons rencontré et qui nous a embêtés? Laisse-nous tranquilles avec lui, et qu'il s'en aille! ainsi nous éviterons l'injure. » Il te répond. « Laissez-nous nous amuser un peu; qu'il m'injurie, comme il lui plaira l'injure va-t-elle donc se coller [à nos corps comme une pâte]? »; c'est-à-dire, qu'elle est un bavardage en l'air.

هى عَلْقه وِتْعوت ما حَدّ يْموت LV

C'est là un coup qui passe, personne [n'en] meurt.

٢v,23.

ياخُدْهُم فى عَشَره دارْجه LVI

Il les prend par dix consécutifs.

٢v,5

فيه ناس غَلباوِيّه كْتير اذا شاف واحدْ منهم لَمّه فى خْناقه وَالّا غيرها يِنْحِشرْ فيهم وأوّل ما يْشوف أنّ باب الكلام انْفَتَحْ لَهْ يِفْضَل تقى يِلْهَجْ عَلَيْهُم بكلامْ فارغ عَلَى مَلْانْ وِيْلِتّ وِيْعَجِن كانّ ٱلمَجْلِسْ كلّه لَه وَآذا شافه واحد مِلّى يِعْرَفوا الصوره أنه يقول البَحْتَجْ دا ماله كدا واحد الجماعه نْزِل فى عَشَرهْ دارجه (= عَشَرة كلام دارْجه) يعنى انّهْ كْتر العَلْبه وعشره يعنى نْمور زىّ ما نقول نلعب عشرة صامه وَالّا عشرة طاوْلِه. ودارجه يعنى بالعَاجِل.

Il y a beaucoup de gens bavards. Si quelqu'un d'entre eux voit des gens attroupés à propos d'une querelle ou pour une autre cause, il se fourre au milieu d'eux. Aussitôt qu'il voit qu'il y a moyen pour lui de parler, il se prend à débiter un long discours, alternativement insensé et sensé, il bavarde et rabache comme si toute la réunion était là pour l'entendre. Si quel-

نَقْش على الحجر LIII

Incision sur la pierre.

٦٣,18. ٧١,12. —

اذا كان واحد قال على حاجه اِنّها تِحْصَل وِحُصْلِت زىّ ما قال تقول انت واللّهْ فُلانْ يا جِدْعانْ بايِعْ وِكُلّما يْقول على حاجه تطلع نقش عَالحَجَر (ou فَالحجر) يعنى أنّ كِلْمِتُه ما تِخْطيش.

Si quelqu'un dit à propos d'une chose qu'elle arrivera, et que cette chose arrive comme il le disait, tu t'écries « Par Dieu, mes gaillards, un tel est clairvoyant, et toutes les fois qu'il parle d'une chose, elle devient incision sur la pierre, — c'est-à-dire, que sa parole ne rate pas.

هىّ الشتيمه رايحه تِلْزَق LIV

L'injure va-t-elle bien se coller (au corps)?

٣٦,4. —

اذا كان واحد مِن الذواتْ ماشى وايّاك فى حِتّهْ ما حدّش يِعْرَفْكم فيها وِجا هوّ شاف واحد من الجماعهْ بْنوعْ خَلَفْ خُوشْ وحَشَرْ روحُه مْعاهْ فى الكلام يقوم دِنْها يِمكِنْ يِشْتِمُه فتجى انت تقول له .ابْوَه مالك وما للراجل (1 دا اللّى جنا له عَلّتْ علينا سِتّنا منه وْخَلّينا مْوَقّفين على نفسنا الشتيمه تقول لك هوّ حلسنا يِسلّى شوتَه وْيِشْتِم زىّ ما يِعجبُه هىّ الشتيمه رايحه تلزق يعنى انّها كلام فى الهوا.

Un notable se promène avec toi dans un endroit où personne ne vous connaît Un misérable de la crapule s'accroche alors à lui en lui adressant la parole et se met peut-

---

1) On prononce mâlak u mâl ir-râgil dâh. Voyez Prov et Dict I, p 22 Merveilles de l'Inde, I, p 25

ما بَعْرِف العاصي من الزامر L

Il ne distingue pas entre le juge et le joueur de flûte.

٧٤,21. —

مِن لا يصَدّق يجرّب LI

Que celui qui ne croit pas, essaie!

٥٣,6. ٩١,10. —

مين عارِف عِيْشه في سوق الغزل LII

Qui connaît 'Êsa au Marché aux tissus?

٣١,14,5. — Barckh. N° 641

اذا كانوا اتنين مصاحبين وراحوا لبلد وآلا جنه ما حدّش
يعرفهم فيها وحبّ واحد منهم يعمل حاجه ما تناسبش مقامه
زيّ مثلا يوقف يتفرّج على سامر حاوي وآلا يخشّ في محل
دون على شان ما ياكل بقوم رفيقه ما بخلصوش الحال دا يجي
تقول له ما تصحش كدا يقوم ذكها يقول باحي هيّة مين عارف
عيشه فسوق (= في سوق) الغزل يعني انه على شان ما حدّش
يعرفهم يعملوا زيّ ما يعجبهم وما عليهش.

Deux individus voyagent ensemble, ils se rendent à une ville ou à un endroit où personne ne les connaît. L'un deux veut faire quelque chose qui ne convient pas à sa position sociale, comme p. ex. s'arrêter en spectateur parmi le public d'un charmeur de serpents, ou bien entrer dans un mauvais endroit pour manger, mais son compagnon, à qui ces manières ne conviennent pas, lui dit. « Cela ne va pas. » L'autre réplique alors « Allons donc! qui connaît 'Êsa au Marché aux tissus? » C'est-à-dire puisque personne ne les connaît, ils font ce qui leur plaît sans se gêner.

ما حدّ قادرْ يقول النغل فى ٱلأبريق XLV

Personne ne saurait dire le mulet est dans la gargoulette.

٢٣,6.

اذا كانْ واحدْ حاكمْ ظالمْ فى حُكْمُهْ ولا بِتَكنّكشى تشكيهْ لحدٍّ وجا واحدْ تانى بدّك تحكى له على فعايْله تقول له آفو بيعمل ريّ ما بيعجبهْ ولا حدّش قادرْ يقول النغل فى الابريق يعنى ما حدّش يقْدَرْ يخالفه .

Si un supérieur est injuste dans ses jugements et que tu n'aies pas la possibilité de t'en plaindre à une personne, tu dis à une autre à qui tu veux raconter ses actions. « Celui-là fait ce qui lui plaît et personne ne peut dire · « le mulet est dans la gargoulette ». C'est-à-dire, personne n'est de force à lui faire de l'opposition.

ما كان لك شوف تأتيك XLVI

Ce qui t'est destiné, t'arrivera.

٧١,20. Ceci fait partie d'une tradition.

ما كلّ مرّة بتسلم الجرّة XLVII

= « *Tant va la cruche à l'eau qu'à la fin elle se casse* ».

٧٠,6. —

ما هذا الخلّ من ذاك الزيت XLVIII

Ce vinaigre n'est pas de cette huile.

١٠٧,13. — Ce proverbe n'est pas connu en Egypte.

ما تعرف القائمْ من القاعد XLIX

Il ne distingue pas celui qui est debout de celui qui est assis.

٩١,1. — Proverbe syrien, inconnu en Egypte.

XLIV كلمة وردّ غطاها

Kilmaw-radd ṛatâhâ.

Un mot et sa réponse.

٣٢,2.—

اذا كان بدّك بشوف واحد ورحت تدوّر عليه في قهوة بيقعد عليها والّا دكّان ولا لقيتوش. وسألت حدّ ملّي يعرفوه شفتش فلان يقول لك عاوزه ليه تقوم انت تقول له لا ما فيش حاجة عاوزه بسّ كلمة وردّ غطاها يعني انّه ما بدّكش تقول لحدّ علّى انت عاوزه على شانه. وكمان اذا كان لك على واحد دين ورحت له في بيته وكان هو مش هناك والّا ما بدّوش بشوفك يقوم يطلّ لك واحدة م البيت وتقول لك والله يا سيدي خرج ولسّا ما رجعش تقول لها انت لا انا عارف طيّب انّه هنا لكن عشانه يتخبّى رخصة انا عاوزه بسّ كلمة وردّ غطاها يعني انه ما بدّوش بيتحدّث وياه كتير.

Si tu veux voir quelqu'un et que tu ailles le chercher dans un café où il reste d'habitude ou dans une boutique, et que tu ne le trouves pas, tu demandes à un de ceux qui le connaissent: « As-tu vu un tel? » — « Pourquoi le cherches-tu? » te demande-t-il. Tu lui répliques alors: « Oh, pour rien, je veux seulement lui dire un mot et avoir sa réponse ». C'est-à-dire, que tu ne veux dire à personne pourquoi tu le demandes. — En outre, si tu as une créance chez quelqu'un, tu te rends chez lui sans qu'il y soit ou qu'il veuille te recevoir, une femme se met à te regarder par la fenêtre de la maison et te dit: « Par Dieu, monsieur, il est sorti et n'est pas encore rentré ». « Non, lui réponds-tu, je sais bien qu'il est chez lui, mais pourquoi se cache-t-il? Je veux seulement lui dire un mot et avoir sa réponse ». C'est-à-dire, que tu ne veux pas causer avec lui longtemps.

pincé deux ou trois fois et l'autorité lui dit alors « Qu'est-ce que tu as donc encore? Toutes les fois que nous t'enjoignons de changer de conduite, cela ne produit sur toi aucun effet Que cela va-t-il devenir à la fin? » — Il lui répond « Monsieur, ce n'est pas de ma faute je suis un pauvre diable qui ne connaît pas même l'odeur de l'argent, et le manque d'argent pousse [à tout.] » C'est-à-dire, que le manque d'argent conduit l'homme à se jeter dans toute sorte d'actions réprouvées.

XLII كسرت على انفه بصله

J'ai cassé un oignon sur son nez.

٥٩,16. —

اذا كان واحد طالع فيها ويحب تملي انه يعمل عليك كمنصه وجيت انت مرة من ذول وعملت على كيفك من غير ما تفتكر فيه ويسألك واحد تاني ازاي عملت كدا من غير ما يسأل على فلان فتقول له اهو عملت كدا والسلام وكصرت (ou كسرت) على انفه بصله يعني غصب عنه.

Si [tu as affaire à] un fanfaron insolent qui aime toujours à te commander, et que tu en fasses une fois à ta tête, sans t'occuper de lui, un autre te demande « Comment as-tu pu faire comme ça sans te soucier de lui? » A quoi tu lui réponds « Eh bien! j'ai fait ainsi, voilà tout, et jai cassé un oignon sur son nez. » C'est-à-dire, malgré lui.

XLIII كلمه لا يختجل قايلها

Un mot qui ne fait pas honte à celui qui le dit.

v ,4

Se rapporte à la formule si souvent employée لا حول ولا قوة الا بالله, ou comme prononce le peuple en Egypte: l â ḥ â l w a l â q i w w e(-a) etc.

انّك ما تْفارِقْنيش روح يا شَيخ حِلّ [1] (اعنى انا كنت مبسوط نحدّ ما جَيْتْنى قطعت للحليب والرايب بعنى انّه قطع عنّه الجديد والقديم

Un individu a son pain cuit; un gueusard se colle à lui comme les tiques se collent (aux chiens); où qu'il aille, celui-ci l'accompagne.

Il constate alors que son état n'est pas le même qu'auparavant et dit à l'autre. «Mon bon, t'es-tu donc fait donner un document juridique contre moi que tu ne me quittes pas? Va-t'en, mon homme, et laisse-moi tranquille. J'étais content de mon état jusqu'à ce que tu vinsses chez moi; tu as coupé le lait et le lait caillé». C'est-à-dire, qu'il lui a coupé ce qu'il avait et ce qu'il espérait avoir.

قِلّتْهُم تخْرِج XLI

Le manque d'argent nécessite...

۱۳۹,18. —

اذا كان واحدْ عمل حاجه مْش طيّبه ووقع فى يدّ الحاكمْ ونبّهْ عليه انّهْ لازمْ يتوبْ ولا تابْش ووقعْ بعدها مرّتين تلاته فى يدّه فجى يقول له انت وَبعْدَها لكْ بقى كُلّما نْنبّهْ عليك انك يرْتَجِع ما يِتْسَرش (= ياتّوش) فيك وأبه الغايه تَنْقلّو [2] (يا سيدى مْش بِيدِى انا راجل قلّبان ما عنديش رِبْحه العِلْوس وقِلّتْهم تخرج بعنى ان قلّة الفلوس تخلّى الواحد يرمى نفسه فى كلّ كريهه.

Quelqu'un fait une chose qui n'est pas bien, et tombe entre les mains de l'autorité. Celle-ci l'avertit qu'il doit venir à récipiscence, mais il ne le fait point. Après cela il est

1) Prononcez hille   2) Prov et Dict. p   Crit arab, II, 80

Si tu as quelque chose à démêler avec quelqu'un, vous allez ensemble chez le juge, à qui tu dis « Mon maître, cet homme-ci m'a retenu ce qui m'est dû, et cela, Dieu ne le permet pas. Voila pourquoi nous sommes venus chez toi de nous-mêmes. » Or, si le juge a une autre affaire, il te dira « Bon, attends-moi que je finisse cette petite besogne que j'ai en main, et viens plus tard. » Sur quoi vous vous mettez en devoir de partir et vous sortez. Un peu après tu regardes et tu t'aperçois que ton adversaire a pris la fuite sans que tu y aies fait attention. Tu entres alors de nouveau chez le juge et tu lui dis · « L'homme a pris la fuite, je l'ai cherché de tous côtés sans le rencontrer on dirait un morceau de sel qui s'est fondu. » C'est-à-dire, que personne ne saurait connaître l'endroit où il se trouve, c'est comme un morceau de sel lorsqu'il se fond dans l'eau.

XXXVII الفيل عنده ما يجي ناموسة

A ses yeux l'éléphant ne vaut pas un moustique (n'est pas même aussi grand).

٩٤,8. —

XXXVIII قد اعذر من انذر

Celui qui a averti, est déjà excusé (de ce qui peut arriver).
٥٣,9. — Lane, s. v. اعذر.

XXXIX قُصْر الكلام منفوعة

La brièveté du langage est ce qui le rend le plus utile.

٥٧,22. —

XL قَطْعتِ الحلبة والرَّانة

٤٧,15,16. —

اذا كان واحد مستور وجا واحد من مقاطيع السَّبْع وتسرّق له لرزقه فراد قبل ما راح يروح وانّاه يقوم دِكْها يشوف حالته مثل ريّ الاوّل فيقول له يا اخينا هوّ انت كانت عليّ حاجة شرعية

XXXII عُمْرِ ٱلمالِ ٱلحلال ما يْضِيع

Jamais le bien justement acquis ne se perd.

٣٧,2. —

XXXIII عينه كلّها نظر

Son œil est tout regard.

٣٣,12. — C'est-à-dire que son œil voit juste, qu'il est très intelligent.

XXXIV عين الحرّ ميزان

L'œil de l'intelligent est une balance.

٣٧,15. — V. mes Prov. et Dict. I, 57, où il y a اسد الحرّ الحج.

XXXV الغَرْقان يِتْعلّق على قَشّايه

Celui qui est en danger de se noyer s'accroche à une paille.

٣٩,18. — Ṭanṭ. 115.

XXXVI فَصّ مَلْح وْداب

(Comme un) morceau de sel qui s'est fondu.

٤١,4.

اذا كنت نَعْوَجى وآنا واحد ورُحْنُوا سَوا لْعَنْدِ الحاكمْ وقلت له يا سِيدى الراحلْ دا مْتَلّطْ لى على حَقّى ودا ما يْحِلّش مِن ٱللّه وابِى آحْنا جِينا لك برحلنا فاذا كان للحاكم عنده فطنة تانْيه يقول لك طبّب اسقّى علىّ لمّا احلّص الشُّغْلانَه الّى فِيدِى ونعالى تَغْدَس تِقُوموا أنْتُو تاخْدُوا بعضُكم وتْتّبِّكُمْ طالْعِين وبعدِ شْويّه تْنُصّ تلاقى عرنمك هِرِب من عمر ما تاخد بالك فيدخُل للحاكم تانى وتقول له الراحل هِرِب وتّفتّش عليه ٱلتّحْبه دى والتحبه دى ما عْنِرْتش به وكانّه فصّ ملح وداب يعنى انه ما حدّش يقدَر يعرَف مطرحْه زىّ حِتّة الملح لمّا تْدوب فى المَيّه.

XXVIII ضرب اخماسه فى اسداسه

Il multiplia ses cinq par ses six.

٨١,15. — Les dictionnaires donnent la véritable forme et l'origine de ce proverbe, à présent compris dans le sens de ma traduction et ainsi employé par ʿImâd ed-dîn, el-Fatḥ, pag. 63,₃ de mon édition.

XXIX طزّ فِش يا عاشور

٢٥,19. Je suis incapable de le traduire

فيه ناس كثير فشارين تسمع الواحد منهم يتكلم تقول يا ما فيك يا ما هنا تجرّبه تلاقى كلّ كلامه فارغ ما لوش أصل كاذا كنت تشوف واحد تانى مغشوش فيه وتدّك تنصحه تقول له لا انا كنت كمان زيّك ولمّا جرّبته التقيت كل كلامه طزّ فش يا عاشور يعنى ما فش حاجه.

Il y a beaucoup de gens bravaches, tu entends l'un d'eux causer et tu te dis est-il fort! Tu le mets à l'épreuve et tu trouves tout son dire vide de sens, sans fondement. Si tu en vois un autre qui se trompe sur le compte du premier et si tu veux le conseiller, tu lui dis: « Non, j'étais, moi aussi, comme toi, et lorsque je l'eus mis à l'épreuve, j'ai trouvé que tout ce qu'il a dit était des blagues;» c'est-à-dire, ce n'est rien.

XXX الظلم ما يرضاهش ربّنا

Ez-ẓulm mâ yirḍâhś[1]) **râbbĕnâ.** *Notre Seigneur n'aime pas l'injustice.*

٤٠,10. —

XXXI على عينك يا تاجر

Devant ton œil, marchand!

٣٠,10. —

---

1) Observez l'élision de l'alef Voyez le Glossaire s ١

XXVI صافي يا لبن

Pur, ô lait.

٢٨,10. —

اذا كنت منخانق وآيا واحد وآلا سمعت عنه كلام زعّلك وجيتو بدكم تصطلحوا وفصل واحد منكم يعتب على الثاني في الكلام يقوم ذكها يقول الى فات خاطره وصافي يا لبن يعنى انه لازم من بدى الوقت ورايح يكون قلوب الاثنين [قلوب لاتنين ou] بيضه زيّ اللبن الحليب

Tu as eu une discussion avec quelqu'un ou bien tu as entendu dire sur son compte des choses qui t'ont fâché. Vous avez l'intention de vous réconcilier. L'un de vous se met à dire à l'autre des paroles de blâme. Celui-ci lui riposte alors « Ce qui est passé, n'importe! trêve de discorde! » — C'est-à-dire, qu'il faut à partir de ce moment que les cœurs des deux soient blancs comme du lait.

XXVII صبّحنا وصبح الملك لله

Nous sommes au matin, et l'univers est à Dieu.

٣٨,6 et note.

اذا مشيت في طلعة النهار تطلّبت لك شغله وشفت واحد وشّه أرذل تقول ياه ودا جانّا منين (= جاء لنا من اين) راح صبحنا وصبح الملك لله يعنى انك آرومت منه وتفاولت بيه (ou به)

Si tu es en route de bonne heure le matin à la recherche d'ouvrage et que tu voies quelqu'un à la figure de mauvais présage, tu dis « Tiens! et celui-là, encore, d'où nous vient-il? Nous sommes au matin, et l'univers est à Dieu. » — C'est-à-dire, que tu en es dégoûté et tu y vois un mauvais présage.

autre et tu lui dis «Un tel m'a arraché le livre, et il l'a gardé avec effronterie C'est comme dit le proverbe......»

شارب من بز امه XXIII

Il a bu à la mamelle de sa mère.

٢٥,21.

اذا كان واحد فتوه من الجدعان اللى عليهم الكلام زى ولاد الحسينيه ووقع فخناقه لازم يبين فتونته فى اللى بيخانقه واياه وبعدها يخلص روحه زى ما يخلص الشعره من العجين. وفيه ناس كتير يقف يتفرج عليهم فلما يشوفوا واحد شاطر بالوصفه دى يقولوا عليه والله انه جدع شارب من بز امه يعنى ان اللبن اللى شربه وهو صغير من بز امه نفع فيه مش زى اللى يشرب من لبن المرضعه.

Si un batailleur parmi les jeunes gaillards qui font parler d'eux (ou *qui sont reconnus pour être batailleurs*), *tels que les jeunes gens du quartier d'el-Huseynîye, vient à avoir une rixe, il faut qu'il montre sa bravoure contre celui avec lequel il se bat. Après quoi, il s'en dégage comme le cheveu est dégagé de la pâte (qui ne s'y colle pas). Il y a beaucoup de gens qui les entourent pour les regarder, et lorsqu'ils voient un habile de cette sorte, ils en disent «Par Dieu, c'est qu'il est fort, celui-là il a bu à la mamelle de sa mère.» C'est-à-dire, que le lait qu'il a bu, étant petit, à la mamelle de sa mère lui a fait du bien, il n'est pas comme celui qui boit du lait de la nourrice.*

الشهاد عقبه XXIV

Le témoignage (porte sa) conséquence.

٤٠,18.

صاحب الحاجه اولى بها XXV

Le propriétaire de la chose a plus de droit [de la posséder].

٣٧,3. —

النيل. وكمان اذا كان فيه جماعه ماشيين عَلْخَيْر والشرّ سوا وفيهم اتنين تلاته عِنَدِيّه يحبّوا انهم يِتَلّى يْخالْفوا رُفقانْهم اذا شافوهم ماشيين فى الضِلّ خبر وابدًا الّا يمشوا فى الشمس يقوم واحد من التانيين يقول لهم ابوه كِنّه المخالْفه انّى ما منهاش هوّ انتو يعنى زققكم النيل يعنى انهم مُش ملزومين يعملوا كدا

Si quelqu'un est au service de quelqu'un et ne rencontre chaque jour auprès de lui qu'une morgue crasse, il s'en fâche à la fin et lui dit. « Je veux donner mon congé, et il n'est pas besoin de tant causer · est-ce que le Nil m'a donc poussé à être auprès de vous » ?

En outre, [on le dit] s'il y a des individus faisant bande ensemble pour le bien et pour le mal, et s'il y a parmi eux deux ou trois entêtés qui aiment toujours contrarier leurs compagnons, p. ex, s'ils les voient marcher à l'ombre, il faut à tout prix qu'ils marchent au soleil Alors l'un des autres leur fait observer · « Oui, pourquoi contrarier du moment que cela ne sert à rien? Est-ce que le Nil vous y a poussés? » C'est-à-dire vous n'êtes pas obligés de faire comme ça.

سدى سَدّق ما تَدّق XXII

٣v,11. Personne n'a su me donner la traduction de ce proverbe. On dit aussi صدّق. En voici l'emploi qui m'a été expliqué par un Cairiote:

اذا كان واحد شاف فى ايدك كتاب وِخطفْه منّك ولا رْضيش يدّيهْ لك يقوم انت تحبّ تحكى لواحد تانى عن دى العمله فتقول له فلان خطف الكتاب منّى وتلحّم عليه وعلى رأى المثل سدى سدّق ما بدّق

Si quelqu'un voit un livre dans ta main et te l'arrache sans vouloir te le donner, tu veux, toi, raconter ce fait à un

Si une femme a une affaire au tribunal et qu'elle veuille se plaindre, elle se rend auprès du juge ou de l'autorité et lui dit. «Mon seigneur, je te supplie de me faire rentrer dans mon droit; c'est que je suis une pauvre femme aux ailes brisées. Que Dieu n'afflige pas tes femmes!» C'est-à-dire, que Dieu ne tourmente d'affliction aucune de tes parentes, ni ne les mette dans la nécessité de recourir aux autorités!

راحِتْ ... على ما راحِتْ XX

٢٥,19.

اذا كنت دايرْ تِضْرَبْ نُتْلَه وبِصّيتْ لقيت خِناقه فيها الدمّ
بِيْسيح [1] وِوْقِفْت لحدّ ما تشوف الّى رايح يجْرَى أيْهْ وجا واحد
من الدَوْرِيّه بِدُّه يِمْسِكْهُم وِتّو ما شافوه سيّبوا بعضهم وقلّعوا
الجَرْى تقوم انتَ تِحِبّ تحكى عَلى شُفْتُه فتقول وآخر المَواخِر
راحت العباره على ما راحت يعنى زىّ الّى ما كانتش

Si tu fais un tour de promenade, tu regardes et tu vois une rixe où le sang coule, tu t'arrêtes jusqu'à ce que tu voies ce qui va arriver. Un agent de police vient qui veut les empoigner. Aussitôt qu'ils le voient, ils se lâchent et prennent leurs jambes à leur cou. Tu veux alors raconter ce que tu as vu et tu dis: «A la fin des fins la question a été finie avec beaucoup de bruit pour rien», c'est-à-dire, comme elle était.

زَنَقْكم النيل XXI

Le Nil vous a-t-il mis au pied du mur?

٤,16.

اذا كان واحد مِسْتَخْدِم عند واحد ولا يْشُوفْش منّه كل يوم
غير إمارة مْحَلْبَطه يِقوم يِزْعَل منّه. فيقول له أنا بدّى أطلع من
عندك ولا فيش لزوم لكُتْر الكلام هوّ انا يعنى زنقنى عليك

1) Ici on prononce *wuo* 2) Ce mot est toujours prononcé *dawriye* (dawrīye)

٣٠,10. Cf. 55 note.

اذا كان فيه اثنين منخاصْمين على حاجه بيْناتْهم واحدْ يقول الحالْ كدا وكدا والتانى يقول لأْ ما نُوشْ اصْلْ يفضلوا فى شنْلْ وحطْ لحدْ ما تبانْ الحقّانى منهم مين فيقولْ هو سمعْتْ يا سيْدْنا الحق نطّاح يعنى الحق لازمْ يبانْ

Si deux se querellent à cause de quelque différend entre eux, l'un d'eux dit « C'est comme ça, la chose ». « Mais non, réplique l'autre, ce n'est pas vrai » Ils restent ainsi à se chamailler jusqu'à ce qu'il devienne patent lequel des deux a raison. Celui-ci dit alors « As-tu entendu, mon bon? le droit donne des coups de corne ». C'est-à-dire il faut que le droit paraisse.

XVII خيرٍ نعمل شرّ تلقى

Bien tu fais, mal tu trouves.

٣٦,2. Tant., Traité, p. 122. Burckh., N° 241.

Sur la noûnation, voyez mes Prov. et Dict., I, p ٩١.

XVIII ذنْبُه على جنْبُه

Sa faute est à son côté.

٣٣,3. — Voyez la traduction 31,12.

XIX ربّنا ما يْغلّب لك ولايه

Que Dieu ne rende pas tes femmes nécessiteuses!

٣٧,22. —

اذا كان واحْدَه لها قضيّه وخبْيتْ تشْيكى تروح للقاضى والّا للحاكم وتقُلّه يا سيْدى انا فعرْضك (= فى عرضك) تخلّص لى حقّى وانا وليّه مكسورْة الجناحْ ربّنا ما يْغلّبْ لك ولايه (ولايه (Caire) يعنى ما يخليش حدّ من اهليتك الحريم بالْغلْب والحوْجه للحكّام

لِحَدّ مِلّى تْلوف عَلِيهُمْ يِقُولْ واللّٰهْ يا عَمّْ شُفْتِ الدَّوْرِيَّه فُلْبِ
خْبالِى فى الهوا طارِت وِتِّى عارِقْ بعنى انّه هِرِبْ بالعَجَلْ

Ils sont deux qui se querellent, et la patrouille arrive pour les prendre. Le finot des deux met alors le pan (de son habit) entre ses dents et s'en va en courant tandis que l'autre pauvre imbécile, on le retient. Alors, celui qui s'est échappé se met à raconter à un de ceux qu'il fréquente ce qui est arrivé «Par Dieu, mon oncle, lui dit-il, j'ai vu la patrouille, et me voilà comme qui dirait «mes cordes se sont envolées dans l'air,» et j'ai filé à toutes jambes.» C'est-à-dire il a pris la fuite en toute hâte.

XIV حَدّ الله بينى وبينك

Entre toi et moi il y a la barrière de Dieu.

٢٨,4. —

اذا كنت ماشى فطريق وقابلك واحد تِلِمْ وحَبّ انّه نْسُوقِ
الرّذالة عليك مِن الباب لِلطّاق تقول لَهْ يا جَدَع روحْ فى حالكْ
انا ما ليش دَعْوَة بيكْ حَدّْ اللّٰه بينى وبينك بعنى رَبّنا
يْسَلِّمنى مِنّك

Tu marches sur la route et tu rencontres un homme éhonté. Il veut te jouer un tour sans rime ni raison, et tu lui dis «Mon gaillard, va-t'en, je n'ai rien à démêler avec toi entre toi et moi il y a la barrière de Dieu». C'est-à-dire, que Dieu me garde de toi!

XV الحرام يِتّاكل بأَيْه

Avec quoi une chose illicite se peut-elle manger?

٣٧,14. —

XVI الحق نطّاح

Le droit donne des coups de corne.

مَشاوير من غير فايده وكلام ما لوش آخر وبين (او ولحدّ او وعلى) ما يجى الترياق من العراق يكون الملسوع فارق يعنى أن الحاجه اللّى تتاخّر عن وقتها ما تْعُدْش تِنفع

Tu as à solliciter une faveur auprès de quelqu'un et tu vas le prier à cet effet. Il te dit. « Aujourd'hui je ne suis pas libre; repasse chez moi demain. » Tu vas te présenter chez lui le lendemain, et il te dit « Ça ne fait rien encore aujourd'hui; viens demain: d'aujourd'hui à demain ce n'est pas loin. » Ensuite, il continue de cette façon-là toutes les-fois que tu viens chez lui, il te dit « Demain, après-demain; demain, après-demain », jusqu'à ce qu'assommé d'ennui tu cesses d'aller chez lui et tu dis: « Rien que des courses sans utilité et des paroles sans fin, et jusqu'à ce que l'antidote vienne d'el-ʿIrâq, le piqué aura quitté [ce monde] ». C'est-à-dire, que la chose demandée qui n'est pas donnée en temps utile, n'est bonne à rien.

تُوْبه من دِى ٱلتُوبه XI

Pénitence, on n'y reviendra plus.

٢٧,1. —

· جا فى جَمَل XII

Est-il venu à cause d'un chameau?

٣٤,15 et note.

Proverbe d'origine bédouine, mais très usité aussi dans les villes.

حِبالى فى الهوا طارِت XIII

Mes cordes se sont envolées dans l'air.

٤١,4. — Indique qu'on se sauve avec vitesse.

اذا كانْ فيه ٱتنين بيتْخانقوا وْجَت الدَّوريّه على شانْ ما تمْسكْهم يقوم الشاطِر فيهُمْ يحُطّ ذَيله فى ٱسْنانُه ويتّنه طالِعْ جَرْى واللّخْمَه مَسْكين يحوشوهْ فيجى آلّى تِقدْ بيحْكى عَلى حَرْ

Si quelqu'un, de basse extraction, est surpris par la bonne fortune, il devient orgueilleux envers ceux qui le connaissaient lorsqu'il n'était rien. Si quelqu'un d'entre eux le voit, il dit· «Depuis quand es-tu monté au château? — Depuis hier dans l'après midi» C'est-à-dire, que c'est un parvenu qui ne reconnaît plus la situation où il était (auparavant).

Voici maintenant comment un portefaix de Damas m'expliqua ce proverbe

Hâd binqâl ᶜala el-mustaǵıdd fi śê' u muśarreᶜ râsơ u muddaᶜî innahu aṣlî fîh u biddu yâẖod el-fâqânîye; masalan ıza insân daẖal fıl- madrasi yitᶜallam eṭ-ṭubb u qaᶜad tlât àrbaᶜat uśhùr u ṣâr·yiddaᶜî ınnu yaᶜrif yiḥakkim biqêlû ᶜannu el-matal.

Ceci se dit de celui qui est novice dans une chose, mais qui lève la tête, prétendant être dans le métier depuis son enfance et voulant prendre le dessus. Si, par exemple, quelqu'un entre au collège pour apprendre la médecine et, qu'après y être resté 3 à 4 mois, il veuille faire accroire qu'il connaît la médecine, on lui applique le proverbe.

X بين ما يجى النرياق من العراق يكون الملسوع فارق

Jusqu'à ce que l'antidote vienne d'el-ᶜIrâq, le piqué aura quitté [ce monde].

v.,4. —

اذا كان لك عند واحد حاجه ورحت تترجّاه فيها وقال لك
النهار دا ماتيش فاضى قوّت علىّ بكّره وجبت رحت له تانى
يوم وقال لك ما عليهش النهار دا كمان تعالى بكره ومن يوم
ليوم قريب وفضل بعدها عليعتّل دا كلّما تجى له يقول لك بكره
بعده بكره بعده لحدّ ما نرقع نقوم تبطّل تروح له وتقول نسّ

عليه ونروح يشفّع له فيقول لك الّلى يشفع له عنده لا أبدًا
دا واد طالع في الملعبه من صغره واذا ما كانش يتأدّب من دى
الوقت ما يفلحش يقول له انت على شان خاطرى سامحه المرّه
دى كمان واهل السماح ماتوا ملاح يعنى إنّ المسامح كريم
حيّ وميّت.

Si quelqu'un commet une faute et si son père ou un de ses supérieurs veut le battre ou le chasser hors de la maison, tu te sens, toi, saisi de pitié pour lui et tu t'en vas intercéder en sa faveur. Alors, celui auprès de qui tu intercèdes pour lui dit « Non, jamais, c'est un enfant qui prend une mauvaise allure dès son enfance, et s'il n'est pas corrigé dès à présent, il ne réussira pas.» Tu lui dis, toi « Par amour pour moi, pardonne-lui pour cette fois encore les hommes qui pardonnent laissent un bon souvenir après leur mort.» C'est-à-dire. celui qui pardonne est loué, vivant ou mort.

VIII اورّيهم النجم بالنهار

Je leur ferai voir l'étoile en plein midi.

٩٢,18,23. — En Egypte on dit: اوريهم النجوم الضهر.

ابش لك في القصر [من] أمّس العصر IX

Depuis quand es-tu au château? Depuis hier dans l'après-midi.

٣١,6. — En Egypte on dit. من ايمتى طلعت القصر قال امبارح العصر

اذا كان واحد حسيس الأصل وجت له السعاده يقوم يتكبّر
على (= على الدين) يعرفوه وهو مش حاجه فاذا شافه واحد
منهم يقول من امتى طلعت القصر قال امبارح العصر يعنى انّه
محدث نعمه ما يعرفش الحاله الّى كان فيها

عَلِيهْ يِقومْ اخرْ ما يغلبْ يدّابقْ ويِسّنّهْ وبعدها يمكن يقابل
حَدّ مِلّي لهْ بِهُمْ خُلْطَهْ يحكي يقولْ لهْ يا أخي أنا علّنت
مِنْ التّجدّع دا كلّما أنصبْ لهْ فخّ ما نقعشْ فيه يقول له دَرْكها
تاحي يا شيخ ما تعذّبشْ روحكْ دا آلّي يستره ربّه ما
يفضحوش المخلوق يعني اللي يحكم له ربّنا بالسّعْد م الأزل
ما حدّش يِقْدر يِعابي قُدْرته فيه

Si quelqu'un a le cœur bon et qu'un autre vienne le contrarier sans être de sa force, et à la fin étant fatigué et mal à son aise, il le laisse Après quoi, il se peut qu'il rencontre quelqu'un de ceux avec lesquels il a des relations et à qui il dit. « Mon cher, j'ai par dessus les oreilles de ce gaillard là. Toutes les fois que je lui tends un piége, il n'y tombe pas. » Celui-ci lui répond alors « Mon cher, mon vieux, ne te donne pas de peine à celui que le Seigneur protége, l'homme ne saurait faire injure. » C'est-à-dire celui à qui le Seigneur a départi de toute éternité le bonheur, personne ne saurait infirmer son pouvoir à son égard.

إن سِعِد مات VI

S'il devient heureux, il meurt.

٤٤,12. —

La vocalisation du second mot indique les différentes prononciations dans la langue parlée.

اهل آلسّماح ماتوا مْلاح VII

Les hommes qui pardonnent laissent après eux un bon souvenir.

١٩,3,4. —

اذا كان واحد عَمَل ذَنْبْ وجبّ اخوه وآلّا حدّ مِلّي يحكموا
عليه انّه يصرته وآلّا يكرشه مْن البيتْ نقوم انت تاخذك الشّفقه

I اذا طعمتِ الفُمّ تِسْتحِى العين

Si tu donnes à manger à la bouche, l'œil (de celui qui mange) te regarde avec respect.

٩٣,2,20. — Le MS de Gotha porte plus correctement اطعمت. Ce proverbe n'est pas à présent connu en Egypte, mais il figure dans Burckhardt N° 95. J'ai constaté que les proverbes de cet auteur ne sont pas tous égyptiens.

II إلّى شقّ الاشداق تكفّل لها بالارزاق

Celui qui a fendu (= créé) *les mâchoires, leur a aussi garanti les moyens de subsistance.*

١٣,11,12. —

III إلّى فات مات وِاحْنا أولاد دِى الوقت

Ce qui est passé, est mort, tandis que nous autres vivons en ce moment.

٢١,4. — Ce sont véritablement deux proverbes, qu'on emploie séparément ou accouplés.

IV الى ما يكْفيش جماعة واحد احقّ بُه

Ce qui n'est pas assez pour plusieurs, doit plutôt revenir à un seul.

١٠,1,2. —

V إلّى يسْتُره ربُّه ما يفْضَحوش المخلوق

L'homme ne peut faire injure à celui que le Seigneur protége.

٣٤,19. —

اذا كان واحد قلبُه طبّ وجا حد يدُّه يْعاكْسه ما يقْدَرْش

nées, et j'en ai souvent causé avec les indigènes. Ainsi, on prononce (p. 66, l 2). anâ rulub-tim-nil-gada' da, et non pas: rulubt min el etc., comme en Syrie. Min del-wag-tiw râïh (p 75, l. 7), etc. Spitta n'a constaté cette prononciation que pour l'article, Gramm., § 87. J'exposerai ailleurs les règles qui s'y rapportent.

Un ـَ et un ـِ au-dessus et au-dessous de la même lettre avec un ي suivant indiquent la longue, ê, p. ex.. عِيْنه = 'ênuh. ـَ au-dessus d'une lettre avec un و suivant doit se prononcer ô [1]). C'est ainsi qu'on marque à présent la longue en Orient depuis que j'ai fait observer que la manière précédente, comme موت pour mât, prêtait à l'équivoque.

Pour la vocalisation ـَ et ـِ comme son vocal final d'un mot, voyez le Glossaire, s. v.

Quant à la traduction, elle est aussi littérale que possible. L'habitude qu'ont les indigènes de presque toujours commencer une explication de proverbe par إذا, m'a un peu embarassé. Je le remplace souvent par une proposition principale pour ne pas trop alourdir la phrase française.

Mon intention n'est pas ici de discuter les proverbes, pas plus que dans mes Prov. et Dict., mais seulement de fournir des matériaux pour l'étude de la langue parlée.

---

1) Je me sers toujours de cette transcription de وَ = diphtongue devenue voyelle longue, parce que marquant ó, comme on le fait en général, il n'y a pas de notation pour une prononciation telle que رُوحْ « va-t'en » [rôh, rûh].

PRÉFACE.

Les explications suivantes m'ont été fournies par un ami du Caire que j'ai pendant longtemps initié à l'étude scientifique de la langue parlée Intimément lié depuis plusieurs années au Caire avec tout un petit cercle de gens studieux et intelligents, je ne cesse de les encourager dans cette étude. Je leur ai ouvert les yeux, et j'espère que, par mes démarches, la langue parlée n'est plus aussi dédaignée, tant en Syrie qu'en Egypte, qu'elle l'était il y a quelques années. En fait de langue parlée, je tiens absolument à m'aider de la collaboration des indigènes, sans laquelle l'européen s'expose à tout moment à des erreurs. Traitant de cette langue en Europe, réduit à ses propres ressources, on commettrait une foule de bévues, car, vu la finesse de la prononciation, notre mémoire est souvent en défaut; notre oreille n'est pas assez fine, l'incertitude nous prend.

Ce qui surprendra d'abord le lecteur en voyant ces explications, c'est la vocalisation. Elle est faite par l'ami susmentionné et a été soumise au contrôle d'autres personnes J'ai déjà fait remarquer dans la Préface de mes Proverbes et Dictons, p. XLIII, que la prononciation de l'Egypte diffère sensiblement de celle de la Syrie, et c'est justement cette particularité qui frappe ici Dans la langue parlée de l'Egypte, les mots se lient par les voyelles; il y a un enchaînement, inconnu en Syrie. Ce fait ne m'est devenu clair que depuis peu d'an-

TABLE

DES

PROVERBES ET DICTONS

QUI SE RENCONTRENT DANS CE VOLUME

la tête, je t'enverrai un Génie (ᶜAun) qui t'enlèvera et qui te jettera dans la troisième partie *déserte* ([illegible]) du monde.

A ces paroles, Bâsim s'inclina sur la main de Mère-des-Colliers et la baisa.

— Madame, lui dit-il, merci; si jamais je reviens ici, je serai coupable envers moi-même

Elle le quitta alors et partit.

Le khalif demanda ensuite qu'on dressât la table et dit· Apporte-nous la collation

La cuisinier regarda sans rien trouver, il en fut consterné.

Un peu après le concierge de la prison entra chez le khalif et lui dit

— L'homme emprisonné aujourd'hui a fait ceci et cela. Voilà ce qui est arrivé; c'est un fait accompli.

Sur quoi Djaᶜfar descendit dans la prison; il trouva que le concierge avait dit vrai. Il retourna informer le khalif. Celui-ci alla voir Bâsim et lui fit ses excuses en lui disant:

— Ne m'en veuille pas, je plaisantais seulement avec toi. Tu es à présent le roi et je suis devenu ton serviteur.

Bâsim lui pardonna alors. Il vécut pendant dix jours dans cette grandeur et mourut. Le pouvoir revint au khalif, mais il regrettait beaucoup la mort de Bâsim parce que celui-ci n'avait fait de tort à personne. On peut y appliquer le proverbe „s'il devient heureux, il meurt." Dieu a disposé l'univers avant qu'il ne fût, et sa volonté se fait par le mot sois!

Fin de l'histoire.

lement splendides que si le khalif vendait son royaume pour en acheter un, il ne le pourrait pas. Elle lui fit ôter ses habits et revêtir un de ces costumes. Elle mit sur sa tête une couronne impériale d'un prix inestimable et le fit asseoir sur la chaise. Elle rangea les esclaves mâles sur deux rangs et ordonna aux esclaves femmes d'exécuter un prélude. L'on commença alors

Chacune jouait de l'instrument qu'elle avait apporté au point que les murs s'inclinaient presque de douce émotion. Ensuite on dressa la table. Or, on avait pour habitude chez le khalif de lui préparer tous les soirs une table copieuse avant qu'il allât se coucher et plus splendide que la table du dîner. Le cuisinier fit donc la cuisine selon l'habitude, couvrit les marmites et resta là à attendre les ordres. Les génies servants de Mère-des-Colliers allèrent alors enlever tous ces mets et les apportèrent comme ils se trouvaient dans les marmites et les placèrent devant Bâsim Il y avait des entremets, des confitures, des sorbets au raisin et à la grenade, des pâtisseries ainsi que les désirent la lèvre et la langue

— Voilà pour toi, mange, lui dit-elle, fais le grand et sois sans soucis Prends cette bague et mets-la à ton doigt elle a à son service un génie qui est le plus grand de ceux que je possède; il s'appelle *Târich* fils de *Târich*. Si tu veux le faire venir, frotte la bague et il viendra tout de suite. Il fera immédiatement tout ce que tu lui ordonneras et il exécutera tous tes désirs à tel point que si tu lui dis de tuer le khalif et ses soldats ou bien de les jeter à la mer, il ne se le laissera pas dire deux fois. Et si tu veux qu'il ruine Bagdâd et la renverse, il n'y manquera pas. Tous ces bijoux que tu vois ainsi que les esclaves, hommes et femmes, sont un cadeau que je te fais. Voilà donc que je t'ai donné satisfaction à présent; à toi de t'arranger avec le khalif, car tu es maintenant plus gros bonnet que lui et tu pourras faire de lui ce que bon te semblera Seulement, si tu viens ici une seconde fois me faire tourner

costume splendide sans pareil, elle avait au cou une rivière de pierres précieuses dont chaque pièce valait un royaume. Elle lui dit

— Mon homme! Qu'as-tu? Es-tu toqué? Tu as troublé mon sommeil. Or, depuis les vingt ans que je suis ici, pendant lesquels bien des gens, tantôt beaucoup, tantôt peu, ont été emprisonnés, je n'ai vu personne faire comme toi. Dis-moi quelle est ton histoire, et je mettrai immédiatement fin à tes souffrances

— Ô Madame, comment t'appelles-tu, toi, et d'où viens-tu?

— Moi, je m'appelle Mère-des Colliers, fille d'un rebelle parmi les mauvais Génies dont le nom est Capitaine, fils d'Eclaireur, fils de Verseur-de-Plue, fils de Dompteur, fils d'Ebranlements. Je hante cet endroit et je commande à soixante-sept tribus de Génies. Dis-moi donc ce que tu as?

— Ô Madame, je suis victime de l'injustice.

— Qui a été injuste envers toi?

— C'est le khalif qui a été injuste

Il lui raconta toute l'histoire jusqu'à son emprisonnement.

Elle en rit et lui dit

— Rien que cela? Attends que je vienne chez toi.

Elle rentra dans le mur et disparut pendant quelques moments. Voilà que le mur se fendit de nouveau, et il en sortit vingt jeunes esclaves blancs, d'un aspect si distingué et si beau que l'œil ne se rassasiait pas de les regarder. Chacun portait un costume royal magnifique et sur la tête une couronne incrustée de différentes espèces de pierres précieuses. Ils vinrent le délier et baisèrent la terre devant lui. Ils rèsterent debout, les mains sur la poitrine. Après eux vint une quantité de serviteurs. Ils couvrirent la prison de tapis de soie très fins et placèrent pour Bâsim une chaise en or incrustée de perles (ﺃﻤﻴ) et de pierres précieuses. Mère-des-Colliers parut et derrière elle vingt esclaves blanches portant des instruments de musique, le psaltérion et le tambour de basque. Elle lui apporta un paquet de costumes tel-

— Qui sait? Ce n'est pas notre affaire.

On l'entraîna et on le poussa dans la prison tout seul et l'on verrouilla la porte sur lui

Il y resta triste et fâché. Débordant de colère:

— Dieu est contre tout homme injuste! s'écria-t-il.

Quant au khalif, Djafar se pencha vers lui et lui dit

— Prince des Croyants, assez d'injures! Qu'a fait cet homme pour que tu l'emprisonnes? Si tu lui montres de la bienveillance en lui accordant quelque chose et qu'il soit revêtu d'une charge après avoir enduré la solitude, la faim et l'injustice, il sera au courant de la situation des prisonniers. Peut-être quelqu'un sera-t-il emprisonné par lui, et il aura alors des égards pour lui en lui envoyant de quoi manger et boire et il ne le laissera pas dans l'obscurité

A ces mots le khalif garda le silence.

Bâsim resta ensuite dans cet état dans la prison du khalif jusqu'au soir Comme il était sorti de chez lui sans avoir rien pris le matin, les intestins lui grouillaient. Son état devenait encore plus pénible à cause de l'absence d'une lampe. Il pensait alors aux heures qu'il avait passées chaque soir à la maison en s'amusant et en chantant. Cela le rendit triste, il se mit à pleurer tout en disant·

— Si (٤٢) je connaissais ma faute, à la bonne heure, je n'ai laissé aucun métier que je n'y aie travaillé et que le khalif n'ait supprimé. A la fin des fins il m'a emprisonné sans raison et sans me donner à manger. Mon Dieu! toi qui donnes satisfaction, ô Père! Que de condamnés injustement à la prison!

Il se mit à frapper d'une main dans l'autre, à taper des pieds sur le sol et à sangloter au point de presque perdre l'haleine. Voilà tout-à-coup qu'un des murs de la prison se fendit et il en sortit un gentille demoiselle d'une beauté à éclipser la lune et à en prendre la place [1]). Elle portait un

---

1) Le texte porte elle dit à la lune disparais et je prendrai ta place!

entre mes mains. Voilà le poinçonneur et le préposé au Bazar qui sont présents. Ils témoigneront de façon à échapper à la punition de Dieu, car le témoignage rejaillira sur nos fils. J'ai encore beaucoup d'autres témoins qui témoigneront que le bracelet est à moi. Laisse-moi un peu voir la grue qui s'est mise ce matin à tourmenter les gens. Si elle prouve que le bracelet est à elle ou bien qu'elle l'a jamais vu, je suis, moi, la voleuse, et tout ce qu'elle réclame, je m'engage à le lui payer deux fois sa valeur.

— Faites venir la vieille femme, ordonna le khalif.

On alla la chercher dans tous les coins et recoins sans réussir à savoir où elle (?!) était allée. La cause de sa fuite était que le khalif, voyant venir la propriétaire du bracelet, comprit le fin mot de l'affaire et fit un signe au gouverneur de la faire partir secrètement afin que le tour ne fût pas découvert Là dessus, elle s'éclipsa au milieu des assistants et partit comme une flèche, on aurait dit un morceau de sel qui s'était fondu. On la chercha sans la trouver

— Prince des Croyants dirent-ils, la vieille femme s'est enfuie.

— Puisqu'elle s'est enfuie, elle n'a plus aucun droit de reclamer. Cependant, faites venir le poinçonneur et l'orfèvre.

On les amena. Ils témoignèrent que celui-ci l'avait travaillé et celui-là poinçonné et que c'était là une chose bien acquise, sur la provenance de laquelle il n'y avait pas de doute

— Donne-le au marchand, ordonna alors le khalif.

Le marchand le prit. Les gens descendirent en faisant des vœux pour le khalif. Bâsim voulait aussi descendre avec eux, mais le khalif ordonna alors de le conduire en bas en prison. Ils l'entraînèrent et il leur dit qu'avez-vous donc?

— Le khalif a ordonné de vous écrouer à la prison des condamnés à mort.

— M'emprisonne-t-il sans raison? Par Dieu voilà qui est drôle! Qu'est ce que j'ai fait?

Cela fit rire le khalif. Dja'far se pencha vers lui et lui chuchota à l'oreille :

— Tu as rendu l'homme perplexe. C'est un pauvre diable

— Ne bavarde pas, Dja'far! répliqua le khalif.

Il se tourna ensuite vers Bâsim et lui dit

— Il faut que tu amènes la femme qui t'a donné le bracelet.

— Lâche-moi et j'irai la chercher.]

— Point d'effronterie! Tu veux t'esquiver

Le khalif se mit à réfléchir pour imaginer une ruse qui pût faire acquitter Bâsim Il n'en trouva pas.]

Un peu après une femme arriva qui criait

— Je suis sous la protection du Prophète et à la merci du Prince des Croyants

— Faites venir cette femme, ordonna le khalif, voyons ce qu'elle veut

On la lui amena. Bâsim la vit et la saisit au cou.

— Voilà la propriétaire du bracelet, s'écria-t-il C'est celle-là, ô Prince des Croyants.

— Femme' Comment est cette histoire? demanda le khalif

— Mon maître! Le bon Dieu n'aime pas l'injustice et le droit donne des coups de corne [1]. Cet homme là est vendeur aux enchères, je lui ai donné mon bracelet, il l'a honnêtement vendu et m'en a donné le prix J'ai entendu aujourd'hui des gens dire que le bracelet a été reconnu pour volé et que le gouverneur a arrêté le vendeur J'ai alors eu peur pour lui et je n'ai pas supporté avec légèreté qu'on lui fasse du tort C'est que c'est un homme pauvre, et moi, je suis la propriétaire du bracelet. Je l'ai fait faire sur commande et je l'ai fait poinçonner chez le préposé au Bazar des Orfèvres en présence de plusieurs musulmans, distingués comme ces nobles personnes qui m'entendent. Son bulletin de contrôle se trouve

---

1) C'est-à-dire le droit aura toujours le dessus

— Non

Le khalif appela alors le cheykh des vendeurs aux enchères. Il vint et salua respectueusement.

— Pourquoi, mon homme, lui demanda le khalif, lorsque tu as fait ce gaillard vendeur aux enchères, ne lui as-tu pas posé la condition qu'il ne pouvait vendre un objet sans avoir préalablement pris un garant de son propriétaire?

— Prince des Croyants, je ne l'ai point fait vendeur aux enchères, et je ne l'ai vu qu'aujourd'hui. Voici tous les vendeurs présents devant toi

Tous se levèrent alors et témoignèrent que c'était un intrus qu'ils ne connaissaient pas et qui ne les connaissait pas non plus.

Là dessus, le khalif se tourna vers Bâsim et lui demanda·

— N'est-ce pas toi qui as fait l'huissier?

— C'est moi-même.

— Qui t'a fait vendeur aux enchères?

— La femme, propriétaire du bracelet Elle m'a demandé si j'étais vendeur aux enchères, et je lui ai répondu qu'oui. Et tout cela à cause de ma misère „le manque d'argent m'y a poussé, et celui qui est en danger de se noyer s'accroche à une paille"

— N'as tu pas un metier? lui demanda le khalif.

— Mon metier est d'être forgeron.

— Et pourquoi as-tu quitté ton métier?

— Parce que tu as fait annoncer que les forgerons doivent chômer. J'ai pris le parti de faire le baigneur, et tu as fait fermer les bains.

— Qu'as-tu fait ensuite?

— J'ai fait le gendarme.

— Et pourquoi as-tu quitté le métier de gendarme?

— Tout est à cause de toi toutes les fois que je m'occupe d'un travail tu le supprimes. J'ai fait (ﻡ•) l'huissier, et tu m'as rossé J'ai fait le vendeur, et tu vois ce qui m'est arrivé.

— Amène ici les hommes, lui ordonna le gouverneur.

— Ils sont à tes ordres, Monsieur le gouverneur.

Il les réunit, tant qu'ils furent, et partit avec eux pour les ramener chez le khalif. Lorsqu'ils entrèrent chez lui, ayant Bâsim au milieu d'eux, Dja^cfar se pencha vers le khalif et lui dit

— La faute de cet homme, c'est toi qui l'as sur ta conscience, toi qui lui as joué ce tour et l'as fait tomber dans le piége. Ne sois pas injuste envers lui

— Je veux seulement rire un peu à ses dépens, et ce sera fini, répondit le khalif

Il se tourna ensuite vers le gouverneur

— Qu'est-ce que ça, Emîr Khâlid? lui dit-il

— Ô roi du temps, j'étais aujourd'hui de bonne heure en train de faire une inspection au Bazar des Joailliers. J'y ai trouvé cette femme qui causait un attroupement devant (٣٩) la boutique de ce marchand, avec qui elle se chamaillait à cause d'un bracelet en or Elle prétend qu'il lui a été volé et qu'elle l'a reconnu Les voici devant toi, Prince des Croyants.

— Marchand, demanda le khalif, d'où te vient ce bracelet?

— Je l'ai acheté hier de ce vendeur aux enchères que voilà, Prince des Croyants.

— Alors le khalif se tournant vers Bâsim

— Est-ce vrai, mon homme, lui demanda-t-il, que tu le lui as vendu?

— Oui.

— Qui te l'a apporté?

— Une femme de la rue qui m'a appelé Elle me l'a donné, je l'ai vendu et j'ai pris ma commission. La femme a reçu le prix et s'en est allée.

— Connais tu la femme dont tu parles?

— Non, par ta vie.

— Lui as-tu demandé un gârant?

voyeur! ô Généreux! ô Dieu, accorde-moi une vente comme celle d'hier!

Voilà que tout-à-coup les hommes du gouverneur le cernèrent et le saisirent. Il n'eut pas le temps de s'en apercevoir qu'ils l'avaient déjà empoigné sans qu'il pût se dégager. L'imprécation de l'astrologue lui revint alors à l'esprit.

— Ah! que Dieu l'afflige d'un mal [1]) qui lui casse les genoux! Nous nous levons le matin sous la royauté de Dieu [2])!

Ensuite on l'amena par devant le gouverneur. Le marchand le reconnut et dit: Tenez, voilà le vendeur aux enchères à qui j'ai acheté le bracelet.

— Mon gaillard, dit le gouverneur à Bâsim, d'où tiens-tu ce bracelet, toi?

— D'une femme qui me l'a donné hier; je l'ai vendu pour son compte. J'ai pris ma commission, et elle a passé son chemin.

— La connais-tu par hasard? demanda le gouverneur.

— Jamais de ma vie je ne l'avais vue avant qu'elle m'eût appelé.

— Lui as-tu demandé un garant?

— Non.

— Est-ce bien là les règlements? Buffle! tu lui donnes le prix du bracelet sans lui demander de garant.

— Je l'ai oublié.

Le gouverneur, s'adressant alors au marchand:

— Tu es hors de cause, lui dit-il. Seulement, va vite, s'il te plaît, te présenter avec lui devant le khalif pour que je te recouvre ton argent.

Il fit appeler le cheykh des vendeurs aux enchères. Celui-ci arriva.

---

1) Il y a ici une figure de rhétorique appelée مشاكلة, très usitée dans la langue parlée, mais que je n'ai pu rendre en français. Voir Gloss. s. v. دعوة.

2) Mot-à-mot: Nous sommes au matin et la royauté est en même temps au Dieu! Formule qui se dit lorsqu'on est fâché le matin.

eut-t-il vu, qu'il mit la patte dessus" Elle continuait ainsi à gesticuler et à crier sur tous les tons en prétendant que c'était à elle Elle a causé un attroupement de gens comme si c'était un convoi de mariage ou un tintamarre de fête nuptiale. Nous avons été envahis par des gens comme il faut et par la populace Voilà que ton Excellence est arrivée, que Dieu te conserve! Nous sommes des marchands et nous ne connaissons pas le moyen de nous approprier quelque chose d'une façon illicite. Aie donc la bonté de procéder à une enquête et sois juge entre moi et elle selon ton appréciation, et „l'œil de l'homme de génie est une balance" 1).

— Très-bien! Attends que je voie aussi ce que l'autre a à dire.

— Il se tourna vers la femme et lui dit

— Qu'est-ce qui en est, ma vieille?

— Mon maître, je suis une femme dans un état nécessiteux.

— Jamais personne ne m'a entendu lever la voix. Ce bracelet m'appartient; il y a vingt ans qu'il est chez moi, et tous les habitants du quartier le connaissent. Il n'y a plus que notre seigneur et la couronne de notre tête, le khalif, le Prince des Croyants, qui puisse vider cette affaire entre moi et ce marchand pour qu'il me restitue le reste des objets volés. C'est que beaucoup d'objets ont disparu en même temps que le bracelet Voilà toute l'histoire. Que Dieu ne rende pas tes femmes nécessiteuses!

— Le gouverneur s'adressa alors au marchand et lui demanda.

— Où l'as-tu acheté, toi?

— De la main du vendeur aux enchères.

— L'affaire (٣٨) est vidée d'elle-même et elle n'a pas besoin de cassement de tête. Amenez le vendeur.

On se mit alors à le chercher au Bazar Bâsim arriva un peu après, tout en disant ô Donateur! ô Omniscient! ô Pour-

1) C'est à-dire le coup d'œil juste

ne s'esquive pas ! car alors tu trouveras ta tête sous tes pieds.

— Tu seras obéi, Prince des Croyants, répondit-il en lui faisant la salutation de cérémonie.

Il sortit réunir ses adjoints et ses suppôts, et alla se poster au Bazar des Joailliers. Il fit venir une vieille femme et lui enseigna comment il fallait faire.

Là dessus, la vieille futaille s'en alla à la boutique et dit

— Bonjour, Monsieur le marchand !

— Bonjour à toi, bonne mère !

— J'ai appris qu'hier tu as acheté un bracelet pour 200 *dînâr* Peux-tu me le montrer? S'il me plaît, je te ferai gagner dessus ce que tu voudras.

— Voilà qui est heureux pour commencer !

Il mit la main dans (٣٧) la cassette d'où il tira le bracelet qui brillait. Elle le saisit alors et cria „Malheureuse que je suis ! au secours, musulmans ! au secours ! Jamais bien honnêtement acquis ne se perd ! Ce bracelet m'appartient et j'en suis la propriétaire. Je l'ai acheté de mon argent et de mes propres ressources Il m'a été volé, et le propriétaire de la chose a plus de droit."

Elle continua ainsi à criailler tellement, que même les égarés trouvèrent le chemin. Le bazar tout entier fut mis en émoi

Les marchands et les orfèvres vinrent lui demander

— Ô dame, as-tu des témoins ? dirent-ils

— Certes, au lieu d'un, j'en ai mille, hommes et femmes.

Le gouverneur aussi entendit le vacarme Il entra au Bazar avec ses hommes et s'assit devant la boutique du marchand.

— Qu'est-ce qu'il y a entre toi et cette femme? lui demanda-t-il.

— Indulgence, monsieur le gouverneur; j'ai acheté hier un bracelet pour cent *dînâr* et j'ai payé au vendeur une commission de deux dînâr. Aujourd'hui, cette femme est venue et a demandé à le voir en me disant qu'elle me ferait gagner là dessus C'était comme dit le proverbe „mon maître à peine

— Tu t'es sauvé, vilain mufle ! Si tu avais tenu ce langage avant de sortir, je t'aurais fendu la tête, je te le dis, garde-toi de venir fouler ce seuil (٣٩) une seconde fois, si non, je te remettrai à ta place Tu manges mes provisions et avec cela tu fais des imprécations contre moi ! Mais c'est comme on dit dans le proverbe „tu fais le bien et tu trouves le mal."

Là dessus le khalif s'en alla en riant.

— Il paraît que cette histoire-là ne va pas finir, dit Dja^cfar. Tu le tracasses à chaque moment et tu ne reçois de lui que des injures

— Les injures se collent-elles donc (sur nos corps)? Par la vie de ma tête, je le convaincrai bien de vente illicite; je ferai venir le gouverneur, à qui je le remettrai et qui devra l'abîmer de brutalités.

Après cela, tous les trois partirent A la premiere lueur du jour, lorsque les oiseaux commencèrent leur gazouillement, le khalif fit mander le gouverneur Celui-ci se présenta

— Tu iras sur-le-champ, lui dit le khalif, avec tes hommes te poster à la porte du Bazar des Orfèvres; tu enverras une vieille femme se placer devant la boutique de monsieur un tel pour lui demander le bracelet qu'il a acheté hier. S'il le lui donne, elle le saisira et lui dira·

„Cela m'appartient et m'a été volé", elle se mettra à criailler à la porte de la boutique. Tu prendras tes hommes avec toi et tu iras demander quelle est la raison de ce vacarme. La vieille femme portera alors plainte auprès de toi en disant que le bracelet lui appartient et qu'elle le reconnaît. Le marchand te dira qu'il l'a acheté. Tu lui demanderas alors où se trouve le vendeur et vous chercherez Bâsim le Forgeron dont vous vous saisirez et que vous amènerez, ainsi que le marchand et la vieille, et vous viendrez ici. Et si tu ne tombes pas sur lui au Bazar, tu trouveras dans telle rue sa maison qui a tel aspect. Tu feras irruption chez lui, tu le feras descendre et tu l'amèneras ici devant nous Attention qu'il

de tous côtés si bien, qu'à la fin je n'en pouvais plus et je fus reconnu bel et bien menteur à ses yeux. Il me fit étendre par terre et administrer une raclée de la bonne espèce. Là dessus je suis sorti du Château dans un piteux état — que Dieu n'en frappe ni ennemi ni ami! — Mais le bon Dieu est plus généreux que lui; — une femme m'appela alors et me donna un bracelet d'or et me fit jouer le rôle de vendeur aux enchères. Je suis allé le lui vendre pour cent *dînâr*, et j'ai reçu de l'acheteur deux dînâr de commission et d'elle encore autant. J'avais ainsi quatre dînâr dans ma poche. Dorénavant, je ne veux faire que le vendeur aux enchères.

— Très-bien! Connais-tu la femme qui possédait le bracelet?

— Je ne l'ai jamais vue avant ce jour.

— N'as-tu pas exigé d'elle un garant?

— Non.

— Quel dommage! Peut-être, mon gaillard, constatera-t-on que le bracelet a été volé et que la femme a fait une vente illicite. Demain le propriétaire le reconnaîtra, et que veux-tu faire alors?

— Je t'accommoderai de toutes pièces. Tais-toi! Ne me fais pas de mauvais présage.

Coupons court, dit Dja'far, à ce discours, qui ne sert à rien, et allons-nous amuser avec une jolie histoire.

Là-dessus ils passèrent leur temps à rire en joyeuse compagnie pendant une bonne partie de la nuit. Puis ils lui firent leurs adieux et descendirent.

Lorsqu'ils furent hors de la maison, le khalif dit à Bâsim

— Dis amen.

— Amen.

— Je prie Dieu le très haut, ajouta le khalif, le père du noble trône, par la vertu de Zamzam, de la Place d'Abraham et des Saints Lieux que le bracelet soit reconnu pour objet volé et que l'acheteur te le rende et que l'affaire enfin soit dans la journée portée devant le gouverneur!

moment tu lui fais des misères et tu lui mets des bâtons dans les roues. Jusqu'à quand (veux-tu continuer ainsi)? Cela n'est pas bien de ta part, et le bon Dieu n'est point satisfait d'une chose pareille.

— C'est bon! Es-tu donc venu à cause d'un chameau? [1]) Par amour pour toi je l'arrangerai fort bien.

Ils parlèrent et continuèrent leur chemin jusqu'à la maison de Bâsim. Avant d'y arriver, ils l'entendirent de loin chanter tout heureux.

— Ecoute, Prince des Croyants, dit Dja'far, l'homme est gaillard ce soir et chante.

— C'est curieux! Par Dieu, je suis embarassé à son égard, car toutes les fois que je le mets à l'étroit, le bon Dieu se montre plus large envers lui

— Prince des Croyants, c'est le bon Dieu qui le protége, et les créatures de la terre ne sauraient lui faire d'affront.

Puis ils s'avancèrent et frappèrent à la porte de Bâsim Celui-ci descendit et leur ouvrit Il les accueillit d'une façon charmante et leur fit des compliments de bienvenue contrairement à son habitude. Il leur apporta de quoi manger, et ils mangèrent autant qu'ils voulurent Bâsim se mit à faire des boulettes de (ce qu'il y avait) dans la jatte et les avalait comme si rien ne lui était arrivé.

— Qu'est-ce qui t'est arrivé aujourd'hui? lui demanda alors le khalif. J'ai appris (٣٥) que le khalif a convoqué les juges et les huissiers. Peut-être a-t-il aussi enjoint aux huissiers de chômer?

— Tout cela m'est égal. La peste à tous les huissiers! Voyez un peu! il les a tous convoqués et j'étais, moi, du nombre. Il s'est mis à leur adresser des questions jusqu'à ce que mon tour vînt. Il m'a interrogé alors avec insistance, et je lui ai répondu. Pendant ce temps-là, il me mettait sur la sellette

---

1) La chose est-elle donc tellement importante?

— Que Dieu te fasse gagner! lui dit-elle, [se déclarant contente de cette offre] Va me chercher l'argent.

Il retourna et se fit donner l'argent. Mais il était inexpérimenté et ne connaissait pas les procédés de la vente aux enchères, qui n'était pas non plus son métier Il s'en revint auprès de la femme à laquelle il remit l'argent en lui disant

— Tiens! As-tu vu mon savoir-faire! Si tu était tombée (١٣٤) sur quelqu'un d'autre, ça n'aurait pas atteint un tel prix. Maintenant je veux de toi la commission

— Tu la mérites, lui répondit-elle et lui fit cadeau de deux dînâr.

Il les prit et en fut heureux. Il la laissa partir sans exiger d'elle un garant selon les règles du Bazar. Là dessus, il s'en alla chez lui archicontent. Il achêta son souper et les choses pour se mettre en train pour plus que d'ordinaire.

— En voilà un métier, s'écria-t-il, il n'y a (rien de pareil) ni avant ni après; je ne ferai plus que le crieur aux enchères métier facile et beaucoup d'argent. Quatre dînâr en une heure.

Sur quoi étant décidé, il se mit à préparer son souper.

Quant au khalif, la journée terminée et la nuit venue, il fit mander Dja'far et Masrûr et leur dit Allons chez notre ami Bâsim le Forgeron

— Prince des Croyants, répondit Dja'far, si nous tombons entre ses mains ce soir, il nous ôtera la vie et anéantira notre existence.

— Pas du tout! C'est bien ce soir que nous sommes convenus.

— Prince des Croyants, répliqua Dja'far, mais à une condition.

— Laquelle?

— Tu t'engageras, si notre Seigneur te délivre de lui ce soir, à lui faire des bienfaits demain et à l'honorer. Il a bien assez de ce qui lui est arrivé jusqu'à présent, à chaque

moques d'eux? Tu vas partout rançonner les gens et tu tranches des démêlés à l'insu des autorités? La chose est-elle arrivée à ce point là? Apporte les instruments de punition, garçon!

On apporta la *falaqa* et la cravache.

— Jette-le par terre, ordonna le khalif.

On le jeta par terre, sans que personne intercédât en sa faveur. Les coups de cravache tombèrent sur lui si bien que les pieds lui en cuisaient un! deux! trois! quatre! 1) etc. jusqu'à ce que le nombre de cents coups fût complet.

— Assez! dit le khalif, laissez-le!

On cessa de le battre.

Après avoir reçu cette bastonnade, Bâsim se leva tout piteux et ne pouvant marcher sur ses pieds, tellement il avait été battu.

— Marche! lui dit alors le khalif, sors, insolent! et si ne tu renonces pas à faire l'huissier, par la vie de ma tête, je te détâcherai le cou de ton corps.

Bâsim sortit en traînant les jambes et boitant des deux hanches, tout lentement jusqu'à ce que les jambes se fussent déraidies, il marcha alors droit. Il s'engagea dans une ruelle et puis dans une autre. Une femme l'y rencontra, et aussitôt qu'elle l'eut vu, elle l'appella et lui dit

— Monsieur, es-tu courtier, toi?

— Oui.

— Fais-moi le plaisir de prendre ce bracelet d'or et offre-le en vente au plus offrant; peut-être pourras-tu le vendre. Il y consentit et lui prit le bracelet

— Reste ici, lui dit-il.

Sur quoi, il entra au Bazar et fit la criée. Les marchands du Bazar des orfèvres accoururent enchérir jusqu'à ce que la plus forte enchère fût faite par un d'entre eux, soit de cent dînâr, et deux de droit de criée.

---

1) L'original a prends! donne! prends-! donne! ce qui désigne le son des coups alternatifs donnés par les deux hommes à qui incombe une besogne pareille

mon front que je l'ai gagné. Voilà toute l'histoire, et l'œil du Prince des Croyants voit toujours juste

— Madré que tu es ! lui dit le Grand Juge. D'où est-ce que je te connais pour que tu aies à me réclamer une pension alimentaire?

— Se peut-il bien, ô Juge de l'Islâm, fit le khalif, que ce pauvre homme t'accuse faussement?

— Prince des Croyants, s'il peut me prouver qu'il ait servi chez moi ou bien qu'il soit entré dans ma maison ou que je l'aie jamais vu, je lui paierai deux années de pension alimentaire. Tout le monde sait que dans ma maison il y a un substitut et douze huissiers et beaucoup de familiers. Si donc il peut fournir des témoins qui attestent qu'il est huissier chez moi, je lui donnerai tout de suite la pension alimentaire Au contraire, Prince des Croyants, s'il est reconnu pour un fieffé menteur, que vas-tu lui faire?

— Je lui donnerai une raclée de cent coups de cravache

Puis s'adressant à Bâsim

— As-tu, lui dit-il, des témoins que tu as été à son service? Bâsim se tut.

— Faites-venir les huissiers et les familiers

On les amena, et le khalif leur dit

— Que savez-vous à propos de cet homme-là?

— Ô roi du temps, répondirent-ils, celui-là est un menteur et jamais nous ne l'avons vu ni chez (۲۳۳) le Grand Juge ni chez un autre juge.

Bâsim le Forgeron se tourna alors vers eux et leur dit·

— C'est vous qui êtes des menteurs, des fanfarons et des gredins. Je suis huissier, moi, et auparavant j'étais gendarme, et de combien d'affaires j'ai été chargé !

— Qui t'a nommé huissier? demanda le khalif

— Je me suis nommé moi-même

— Ah bah ! scélérat ! Tu fais l'huissier de ton propre mouvement, et tu manques d'égards aux juges de la Loi et tu te

— Ô juges de l'Islâm, faites venir le juge ʿIzrâyîl.

A cet ordre, tous se turent, et personne n'osa souffler mot.

— Renseignez-moi sur le juge ʿIzrâyîl. Qu'il se présente afin que je lui adresse une demande. Je lui donne l'*amân*.

— Prince des Croyants, lui répondirent-ils, par ta chère tête, il n'y a personne parmi nous qui s'appelle ʿIzrâyîl, et nous ne connaissons personne qui s'appelle (ﭽ٣) ʿIzrâyîl, excepté le Roi de la mort, enleveur des âmes.

— Comment le niez-vous devant moi, vous juges qui jugez selon la Loi de Dieu? J'ai besoin de lui dire un mot et je désire avoir sa réponse

Ils lui jurèrent alors qu'ils ne le connaissaient pas.

— N'y a-t-il maintenant personne d'absent parmi les juges, demanda le khalif.

— Ô Roi du temps, répondit le Grand Juge, tous les juges et les substituts sont sous mes ordres, c'est moi qui les ai nommés et je sais bien que je n'ai donné cette charge à personne portant le nom de ʿIzrâyîl. „Cet homme est un menteur pétulant" [1]).

— „Ils apprendront ensuite qui est le menteur pétulant" [2]), riposta Bâsim.

Cette réplique si à propos fit rire le khalif.

— Voilà! as-tu entendu? Qu'as tu à répondre à cela? demanda le khalif à Bâsim.

— Prince des Croyants, celui qui te parle ainsi est justement le juge ʿIzrâyîl en personne Moi, je suis à son service, et j'ai encore chez lui ma pension alimentaire arriérée depuis une année entière, et il s'est mis en tête de me renier ici afin de me frustrer de mon argent. Mais moi, je ne le lui demande point à titre d'aumône, car c'est à la sueur de

---

1) Citation du Qorân.
2) Idem

— Il s'appelle ʿIzrâyîl, fils de Mal, fils de Sang, (۱۳۱) fils des Douleurs diverses. Il remplit les fonctions de juge au Tribunal des Malheurs, situé rue de la Séparation à proximité du Marché des Pouilleux, de la Corporation des Indigents dans le cul-de-sac du Néant.

Cela fit rire le khalif, qui feignit de ne pas avoir compris le sens des paroles de Bâsim.

— Je n'ai pas compris ce que tu veux dire.

— Ce juge ʿIzrâyîl, qui est-ce? De ma vie je n'ai jamais entendu ce nom parmi les juges.

— Il y a un juge qui s'appelle ʿIzrâyîl, et si tu ne le crois pas, envoie-moi chez lui, et je l'amènerai tout de suite devant toi sans retard.

— Mon cher, non! Laisse tout cela de côté, maudit. Tu veux finement te sauver de devant moi et filer. Je ne suis pas homme, moi, à être dupe d'une ruse Il faut que tu me dises qui est ton maître, et je l'interrogerai après. Je verrai alors si tu es un menteur ou bien vraiment huissier.

— Prince des Croyants, que Dieu prolonge ton âge! Je ne suis point un menteur Mon juge, je te l'ai nommé et je t'ai donné sa généalogie, le nom de sa rue et de ses voisins.

— Laisse-là la ruse. Cette description que tu me fais là, de ma vie je ne l'ai entendue. Sache où tu es à présent, et si tu ne dis pas la vérité, je te jetterai par terre et je mettrai tes pieds dans la *falaqa*. Je te ferai battre par mes hommes jusqu'à ce que le sang sorte par ta gorge Assez de simplicité! Ne pousse pas l'insolence trop loin, et réfléchis que tu es obligé d'avouer la vérité. Allons! finis vite et dis-moi le nom du juge chez lequel tu es

— Prince des Croyants, que Dieu te donne longue vie! le nom du juge est ʿIzrâyîl.

— Bon! Où est-il celui-là?

— Parmi les juges, mais je ne le vois pas, je pense qu'il n'est pas venu

marche, faisant toujours le même bruit, jusqu'au Château Ils y entrèrent, et le khalif ordonna alors de fermer la porte derrière eux. On la ferma.

Puis le khalif appela le Grand Juge, soit le Juge militaire, et lui dit Ô efendi ! Celui-ci se leva debout et répondit· Oui, Prince de Croyants !

— On m'a apporté une vilaine nouvelle sur votre compte, dit le khalif.

— Espérons qu'il n'y a que du bien, maître et seigneur

— Il y a quelqu'un à Bagdâd qui est huissier du tribunal et qui s'amuse à dévaliser le monde aux yeux de tous, sans égard pour les grands ni les petits. Il perçoit une taxe beaucoup trop élevée. Or, nous voulons savoir du ressort de quel juge il est et si peut-être il agit ainsi de son propre mouvement ou bien si son Juge lui a donné de telles instructions

Le Grand Juge s'adressant alors à l'assemblée, lui dit

— Avez-vous entendu, messieurs les savants, et juges de l'Islâm, ce que le Prince des Croyants a ordonné.

— Nous l'avons entendu et nous obéirons mille fois à notre maître et seigneur, s'écrièrent-ils tous d'une seule voix.

Ils appelèrent les huissiers, qu'ils firent passer l'un après l'autre devant le khalif, qui demandait Du ressort de qui es-tu, toi ? — et l'huissier de répondre· Du juge un tel. Puis il demandait au juge : Connais-tu cet homme, efendi ? — Oui, je le connais personnellement ainsi que sa famille, répondait le juge.

— Comment s'appelle-t-il ?

— Un tel, fils d'un tel.

— Et depuis quand est-il huissier ?

— Depuis telle date.

— Très bien !

Cela continua ainsi jusqu'à ce que vint le tour de Bâsim.

— De quel juge relèves-tu, toi, lui demanda le khalif.

— Je suis huissier.

— Comment s'appelle ton maître ?

— Par Dieu, Prince des Croyants, si tu le frappes comme tu le dis, et que nous allions chez lui le soir, il nous rossera au point de faire sortir nos péchés du corps et il réduira notre peau en lambeaux.

— Par la vie de ma tête, il faut que je lui fricasse tellement les pieds qu'il ne puisse plus les remuer, et demain soir nous irons encore chez lui.

— Très-bien! Fricasse-lui les jambes, toi, et il nous fricassera le corps, lui.

— C'est là un langage que je ne veux entendre, répliqua le khalif.

Ils allèrent au Château et dormirent jusqu'à ce que le jour parût. Le khalif alors se leva, fit la prière du matin et fit mander Djaᶜfar. Celui-ci vint. Les hauts fonctionnaires et les membres du gouvernement se réunirent. Le khalif dit alors à Djaᶜfar:

— Ô wézîr Djaᶜfar, je t'ordonne de faire venir tous les juges. Il faut, en outre, que chaque juge amène ses huissiers, tant qu'ils sont. Tu leur feras comprendre que je leur offre un festin général en commun.

Sur cela, Djaᶜfar envoya immédiatement informer tous les tribunaux, et fit notifier aux juges qu'ils dussent s'y rendre avec leurs huissiers. La nouvelle se répandit que le Prince des Croyants allait leur offrir un festin. Chaque juge se mit tout de suite à se préparer. Les huissiers en apprenant la nouvelle se réunirent.

De bonne heure, Bâsim était venu (٣٠) et se posta à la porte du grand tribunal, où il aperçut ce remue-ménage. Il demanda ce qu'il y avait, on lui raconta l'incident. Il s'en réjouit et fit des gesticulations de joie. „Il faut, dit-il, que j'y aille avec eux remplir mon ventre, qui me connaît?" Sur cela il se faufila au milieu d'eux. Chaque division d'un juge le considérait comme faisant partie de celle d'un autre juge sans que personne se détournât de lui. Là dessus ils se mirent tous en

la journée de demain où il t'arrivera un peu de tourments. Ensuite, tu en seras quitte et tu seras heureux, et il n'y aura personne comme toi. Tu mettras ton pied dans l'œil du grand seigneur (tu compteras parmi les grands de la terre) qui dit. *moi* et *moi*, et tu resteras ainsi jusqu'à ta mort. Seulement, ne sois plus récalcitrant au jugement de notre Seigneur.

Bâsim, en entendant cela, prit une mine rechignée et ses yeux devinrent rouges.

— Quels tourments encore, crétin? demanda-t-il au khalif. Je t'ai dit depuis longtemps ne me fais pas de mauvais présages.

— Ce n'est pas là un mauvais présage, si ce n'est pour un moment passager.

— Mais dis-moi donc ce qui va (٢٩) m'arriver Si demain le khalif ordonne d'abolir les huissiers, je le saurai dès à présent et je pourrai demain matin chercher un autre métier, parce qu'aujourd'hui j'ai fait l'huissier et il m'est arrivé ceci et cela.

Il commença alors à leur raconter ce qui s'était passé d'un bout à l'autre.

— Continue encore à faire l'huissier, lui fit le khalif.

Ensuite il leur présenta à manger. Ils se rassasiaient pendant qu'il roulait des boulettes de hachich. Il en avala tellement qu'il en perdit le sens, et personne ne pouvait plus le retenir dans son bavardage. Il rit jusqu'à ce que le jour approchât Ils le laissèrent là alors et partirent.

— Par la vie de ta tête, Prince des Croyants, dit Djaᶜfar, j'ai eu peur que ce maudit-là ne te frappât et qu'il ne se tournât contre nous pour nous faire encore du mal. Mais le tour que je lui ai joué est fameux

— Ton Seigneur est généreux dit le khalif. Remercions sa bonté. Mais demain je vais lui administrer une bonne raclée, et lorsque nous viendrons chez lui le soir, nous verrons ce qui en sera.

mais personne n'en meurt." Seulement, si tu m'embêtes, je me fâcherai contre toi (ﾟﾑ)

— Que tu te fâches ou que tu fasses bonne mine, qu'est-ce que cela peut faire?

— Si je me fâche, je prierai le Seigneur qu'il te fasse tomber demain entre les mains du khalif pour qu'il te tranche le cou.

Bâsim, entendant parler de trancher le cou, craignit pour sa personne et eut un mouvement de frayeur.

— Entre nous deux, mon homme, dit-il, il y a la distance que Dieu a marquée. Toutes les fois que tu parles de quelque chose, cela se vérifie en tout point, voilà comme tu es. Moi, je ne t'ai rien fait qui mérite tout cela. Assieds-toi et ne sois pas fâché, je ne désire honorer personne plus que toi.

Il se pencha sur la main du khalif et la baisa après que le khalif se fut mis à son aise et que tous se furent assis.

— Excuse-moi, dit Bâsim, car aujourd'hui que de peines j'ai endurées! j'ai vu la mort devant les yeux. Il n'y a que la fuite qui m'ait sauvé des mains du gouverneur. Pardonne-moi donc, et qu'il n'y ait pas de rancune.

— Que Dieu te pardonne! mais je te dirai que j'ai su que le khalif a fait ordonner l'abolition des gendarmes, et celui qui sera gendarme, il le fera pendre. Cela m'a causé beaucoup de chagrin par amour pour toi, et je ne sais comment tu as fait.

— Mais rien. Qu'un coup de sang prenne les gendarmes! J'ai cessé de faire le gendarme. Dieu a eu pitié de moi, j'ai gagné de quoi vivre, et plus encore

— Comment? demanda le khalif.

— J'ai fait l'huissier du Tribunal. Prends garde de me présager le chômage des huissiers si tu ne veux pas que je te casse la mâchoire.

— Oh non! N'aie pas peur.. C'est fini C'était écrit que tu aurais quelques jours sinistres. Ils sont passés, il ne reste que

— Donnez-lui, leur dit-il, de quoi s'acheter du tabac.

On lui donna vingt *fadda*. Il les prit, les mit dans sa poche et s'en alla.

— Pour aujourd'hui, ceux-là me suffisent, se dit-il, demain, qui vivra verra · le Seigneur y pourvoira. Désormais, je ne ferai que l'huissier de tribunal, et si tous les gendarmes sont pendus demain, je m'en fiche

Il s'en alla acheter son manger et des choses pour se mettre en train. Il rentra chez lui nageant dans la joie et se mit à faire la cuisine et à préparer son souper. Tout d'un coup, on frappa à la porte. Il regarda et vit les trois hommes, le khalif, Djaʿfar et Masrûr.

— Vous êtes donc venus? Je vous salue, attendez que je prenne le gourdin et que je descende vous mettre le corps en capitolade, bohêmes que vous êtes!

— Ô Défenseur! ô Seigneur! voilà, le caché qui reparaît, s'écria Djaʿfar.

— Retiens ce que tu as sur le cœur, moi, je me tirerai bien d'affaire avec lui, dit le khalif.

Bâsim descendit ensuite, le gourdin sur l'épaule. Il leur ouvrit, ils entrèrent et il ferma la porte sur eux.

— Baisse toi, dit-il alors au khalif, et fais ton choix · ou je te flanquerai cent coups de gourdin sur le dos ou bien je te frapperai le crâne que je briserai d'un seul coup.

Lorsque Djaʿfar entendit ces paroles, il se troubla, il trembla de peur que le Prince des Croyants ne fût insulté. Masrûr se mit en furie comme s'il était pris d'un accès de fièvre et il devint hors de lui.

Bâsim leur dit alors

— N'ayez pas peur vous deux, je ne vous frapperai pas mais bien cette figure malencontreuse de votre ami qui présage à tout moment quelque malheur.

— Si tu veux me battre pour tout de bon, lui dit le khalif, bats-moi autant que tu pourras „le coup a son heure,

ce soir, et ne sois pas en peine Pour ce qui est des coups je le contenterai.

— Et qu'est ce qui nous presse d'y aller?

— Tais-toi, pas de bavardage!

Dja'far se tut sans pouvoir répliquer. Il allèrent changer de vêtements et partirent.

Quant à Bâsim, après qu'il se fut enfui devant le gouverneur, il s'engagea dans un cul-de-sac tortueux Il y trouva un groupe de femmes qui se chamaillaient. L'une d'elles criait de sa plus forte voix. par Dieu, cela n'est absolument pas possible, il faut que je t'amène un huissier du tribunal qui te traînera à ton corps défendant par devant le Qâdî.

En entendant cela, Bâsim se pencha vers elle et lui dit

— Moi je suis huissier; charge-moi de plaider ta cause contre elle.

— Je t'en charge, fit-elle.

Il passa ensuite auprès de l'autre femme et lui dit

— Sus, la femme, marche! viens chez le Qâdî.

La femme eut alors peur Les autres femmes du cul-de-sac accoururent auprès de lui et se mirent à le prier (٣٧) de la laisser. „Elle n'y reviendra plus", lui assurèrent-elles

Quant à Bâsim, plus on le priait, plus il insistait

— Jamais, dit-il, par la vie de la tête de monsieur le Qâdî, je ne bougerai d'ici que je n'amène avec moi cette putain éhontée jusqu'au tribunal. Le Qâdî lui flanquera une raclée et l'écrouera à la maison de l'Imâm [1]. Il l'exilera à *Minyat ed-durrig* [2]) pour qu'elle apprenne à se bien conduire.

Il se mit à leur tenir des discours en déployant une grande faconde jusqu'à ce qu'un des voisin arrivât qui mit la paix entre eux.

---

1) La prison pour les femmes est ainsi appelée

2) Village en Egypte (?) Le MS de Gotha porte le même nom

— Comment trouves-tu cet homme, Prince des Croyants? demanda Dja^c^far au khalif

— Par Dieu, Dja^c^far, il a bu à la mamelle de sa mère. Mon cœur l'aime et un gaillard comme lui mérite le salut.

— Cependant, si nous étions tombés entre ses mains, nous serions à présent des excréments de poisson.

— Nous louons le Seigneur de nous avoir donné le salut.

Ils allèrent ensuite à la boutique (٤٩) du barbier, et trouvèrent le peuple agité et bruyant. On aspergea sa figure d'eau et il revint à lui Le khalif s'inclina et prit une poignée d'or d'environ cent *dînâr* qu'ils mit dans la poche du barbier Celui-ci leva ses yeux sur le khalif et le regarda fixement. Le khalif se mordit les lèvres voulant lui dire par cela de se taire. Aussi se tut-il, et ses douleurs cessèrent lorsqu'il vit briller les pièces d'argent rouges. C'était comme s'il n'avait pas été battu. La foule se dispersa, et le khalif, Dja^c^far et Masrûr rentrèrent au Château. Ils quittèrent leurs habits et en mirent d'autres Ils continuèrent à ne s'occuper que de Bâsim et de son état, qui était le sujet de leur conversation.

— Par la vie de ma tête, dit le khalif, il faut honorer cet homme là d'une façon extraordinaire.

Le soir étant venu, il dit Dja^c^far, allons voir Bâsim.

— Qu'est-ce que cela veut dire? Si le gouverneur et une telle quantité de monde n'ont rien pu faire contre lui — et tu as bien vu de tes propres yeux qu'il a reçu des coups qui, s'ils avaient été contre un chameau, l'auraient fait agenouiller, ou contre un mur, l'auraient abattu, ce dont nous sommes la cause — de quelle façon pouvons-nous nous présenter chez lui? Il doit être bien malheureux à présent là où il est dans les ténèbres sans avoir ni à manger ni à boire. S'il nous voit, il déversera ses chagrins sur nous et nous tombera dessus avec son gourdin et nous fracassera les os. A ce moment là, qui nous sauvera de lui?

— Par la vie de ma tête, il faut que nous allions chez lui

— Ça m'est égal, va les chercher en quelque endroit qu'ils se trouvent.

— C'est drôle! Est-ce que je peux les créer, moi? (٣٥) Je les ai vus aujourd'hui seulement un moment; ils sont déjà partis. Quand même je les reverrais, je ne saurais les bien reconnaître

— Ah bah, barbe de bouc! Les renies-tu devant moi, en prétendant qu'ils ne sont restés chez toi qu'aujourd'hui, tandis qu'ils viennent chez toi tous les jours. C'est donc vrai l'impudence des barbiers! Laisse donc là cette effronterie, et dis-moi où ils sont allés.

— Qu'est-ce que c'est que ça! Que ne parles-tu avec calme, chef, patience! est-ce que je peux les amener de force? Trêve de cassement de tête et d'altércation futile sans rime ni raison. Va à ta besogne, va!

— Très-bien, rufian! Et si je ne m'en vais pas, que pourras-tu me faire? riposta Bâsim en lui appliquant un coup de bâton qui vint le frapper entre les épaules Or, le barbier étant maigre, tomba par terre, de debout qu'il était, et se mit à gigoter. Les gens survinrent et crurent que l'homme était mort. L'un se mit à crier à l'autre „cerne-le, retiens-le! il a tué l'homme," et l'on courait autour de Bâsim, par ci, par là. Celui-ci flanquait à quiconque s'approchait un coup de bâton qui n'en demandait pas un second. Il recevait des coups et il en administrait. Le khalif, Dja'far et Masrûr étaient comme les autres ils criaient „prenez-le, ce cochon-là; il a tué l'homme."

La foule se pressait, grand Dieu! les uns se mirent à frapper avec des bâtons, les autres dégainèrent leurs sabres, sans que personne fût capable de le toucher Un peu après, le gouverneur arriva avec bruit ayant son escorte derrière lui. Bâsim, en les voyant, tomba sur eux avec son gourdin et les frappa jusqu'à ce qu'il se fût dégagé par sa force et son action Il se sauva, et l'on en resta là, ayant fait beaucoup de bruit pour rien.

il vit Bâsim et eut peur pour sa personne. Le khalif se leva et dit Avec ta permission, maître!

— N'est-il pas de bonne heure? Restez encore.

— Non, nous allons faire un tour dans les bazars de la ville et nous reviendrons.

Ils se glissèrent dehors et se cachèrent dans la boutique d'un droguiste. Entre celui-ci et le barbier il n'y avait que trois boutiques. Cependant, par hasard, le barbier ne les vit pas lorsqu'ils s'y faufilèrent. A peine le droguiste les eut-il vus, il les prit pour des hachichistes. Il leur demanda quelle sorte de drogue ils voulaient prendre.

— Dis-nous ce que tu as, lui répondirent-ils

— J'ai bouse-de-taureau, noir-de-funambule, Altûn Pacha, pâte indienne, extrait de hachîch, hachîch, soit en poudre, ordinaire ou fin, rafraîchissant-de-cerveau et maison-de-l'esprit. Il y a encore pains de sucre, bonbons, pâte soporifique, opium, le tout au hachîch, ainsi que toutes sortes de substances désopilantes. Dites-moi, ce que vous désirez

— Mais c'est tout-à-fait superbe, répliqua le khalif, nous mangerons de chaque sorte Seulement, fais-nous de bon café plein une cafetière parce que nous avons encore mal aux cheveux.

Le droguiste se mit à faire le café. Le khalif en attendant l'amusa par sa causerie afin qu'on ne mangeât pas de hachîch. Un peu après Bâsim arriva à la boutique du barbier et lui dit·

— Maître, est-ce qu'il n'est pas venu ici trois astrologues, deux blancs et un esclave noir?

— Il y a un moment ils étaient ici, assis sur le banc, mais ils sont partis.

— Où sont-ils allés?

— Dame! je n'ai vraiment pas fait attention.

— Aie la bonté de me dire où ils sont.

— Par Dieu, je ne le sais.

dit le brouhaha des gens et en demanda la raison On la lui donna. Hélas! s'écria Bâsim, rien ne vaut plus. Que Dieu amoindrisse le bien-être du khalif et tourmente les astrologues qui m'ont fait ce fatal présage Mais je connais, moi, l'endroit ou ils se trouvent, et, par ma religion, je les vexerai de la bonne façon ce jour néfaste. Là dessus il se rendit chez le barbier qu'on lui avait indiqué.

Quant au khalif, il dit à Dja^cfar En avant! Allons chez le barbier pour voir ce que fait Bâsim

— Ah! oui, pour qu'il nous mette hors d état de marcher et nous fracasse de son bâton.

— Oh! non, n'aie pas peur, répondit le khalif, seulement, fais comme moi

— Là dessus, le khalif, Dja^cfar et Masrûr allèrent endosser d'autres habits afin que Bâsim, en les voyant, ne les reconnût pas. Ils partirent d'un pas leste, et en peu de temps ils furent rendus chez le barbier.

— Le salut sur toi, maître!

— Et sur vous le salut! Donnez-vous la peine de vous asseoir sur le banc là-bas

Le khalif entra en conversation avec le barbier, en jetant à tout moment un coup d'œil sur la rue. Une histoire entraînait l'autre jusqu'à ce que le khalif dit

— Nous sommes des étrangers arrivés dans ce pays depuis trois jours

— (٣٩) Soyez les bienvenus, je suis un homme qui aime beaucoup les étrangers Vous viendrez maintenant chaque jour pour oublier les chagrins et causer un peu ensemble.

— Ce ne serait pas mal, répondit le khalif.

Pendant qu'ils causaient ainsi de choses et d'autres, le khalif vint à regarder. Il vit Bâsim venir de loin, fort excité, les yeux rouges comme du sang et jetant des étincelles. Il portait le bâton sur l'épaule.

Le khalif toucha Dja^cfar du doigt Celui-ci regarda aussi,

Ils se levèrent alors et voulurent partir.

— Je vous prie, dit Bâsim, où restez-vous pendant la journée?

— Pourquoi? lui demandèrent-ils.

— Oh, pour rien. Est-ce là une demande illicite?

— Nous restons dans la boutique d'un barbier à la Porte Machhad ʿAlî.

— Très-bien! Partez, maintenant je sais.

Là dessus ils filèrent tout en crèvant de rire.

— Par la vie de ma tête, dit le khalif à Djaʿfar, il faut absolument que je supprime tous les gendarmes pour que je voie ce que va faire ce drôle de fanfaron

Chacun alla dormir à son domicile jusqu'à ce que le soleil se levât.

Le khalif envoya alors les crieurs publics proclamer dans les rues de Bagdâd „Nos frères, disaient-ils, écoutez! Celui qui est présent informera celui qui est absent. Par arrêté du Gouvernement, (٢٣) quiconque charge un gendarme d'intervenir dans une altercation ou une rixe ou dans quelque chose que ce soit, sera pendu, ainsi que le gendarme. Attention! Nous vous mettons sur vos gardes, et celui qui sera pris en contravention, n'aura à s'en prendre qu'à lui-même. Et sur ce, salut!"

Tout le monde s'en réjouit et dit Le khalif a bien fait par Dieu, tous ces gendarmes-là ne se contentent plus ni de peu ni de beaucoup. Ils se sont mis à piller les gens ouvertement sans que personne ose souffler mot Que Dieu donne la victoire au khalif et l'assiste contre celui qui est son ennemi!

Ainsi chacun se mit à plaisanter, et les langues allaient comme un claquet de moulin. Ils déblataient contre les gendarmes un tas de vilaines choses

Tout ceci se passait pendant que Bâsim dormait. Il ne se souciait pas, lui, si le monde s'ecroulait ou craillait

Longtemps après lorsqu'il sortit et passa par le bazar, il enten-

sans pouvoir trouver trace de vous. Si j'étais tombé sur vous, je vous aurais frappés avec le bâton en un jour, autant qu'on peut frapper en une année, mais votre bonne chance l'a emporté. Un peu après voilà qu'une femme m'appelle et me dit ô chef, es-tu gendarme? Je lui répondis oui Elle m'amena alors chez un individu qui voulait lui tenir des propos inconvenants. J'y suis allé, je l'ai injurié et je l'ai offert en spectacle au bazar. (٣٢) il ne valait plus un oignon, tellement je l'avais arrangé. A la fin, on se mit d'accord, et l'on me donna une gratification de quarante *fadda* pour ma peine J'allais ainsi en fourrant le nez partout, et toutes les fois que je voyais une rixe, je m'y faufilais avec mon bâton en me présentant d'autorité. Je me suis donné un maître de mon propre cru et je l'ai appelé ʿIzrâyîl le sergent. On s'est laissé prendre aux apparences et on en a été dupe. De cette façon j'ai assisté à quatre rixes, et l'on m'a donné mes pourboires Rentré, j'ai compté ma recette et j'ai trouvé une somme totale de cent *fadda*. Si la journée avait été un brin plus longue, j'aurais sans doute gagné d'avantage Me voici donc gendarme et je me fiche pas mal que le khalif ouvre les bains ou les ferme. Que Dieu lui ferme la bouche!

— Tu as bien fait, mon jeune homme, observa le khalif Et demain veux-tu faire encore le gendarme?

— Oh, mais certainement Il n'y a pas à dire.

— Mais, mon gaillard, peut-être le khalif fera-t-il notifier demain par le crieur public que celui qui chargera un gendarme de quelque affaire sera pendu et le gendarme avec lui.

— Alors je te fendrai la tête.

— Mes amis, dit Djaʿfar, coupons court à cet entretien qui n'est d'aucun profit.

Ils échangaient ainsi des répliques avec Bâsim, pendant que celui-ci tenait toujours sa main dans la jatte, en train de rouler de petites boulettes qu'il avala jusqu'à l'approche de la pointe du jour.

le plaisir de ne pas faire d'imprécations contre moi. Je n'ai pas d'hôte plus cher que toi, „et ce qui s'est passé, est mort, tandis que nous autres vivons en ce moment". Pardonne-moi donc.

— Que Dieu te pardonne et te tienne quitte de tes obligations !

Pendant tout ce temps ils étaient restés sur la porte. Bâsim descendit alors leur ouvrir. Ils montèrent dans la salle et il leur prépara la table.

— Mangez, leur dit-il, selon ce qui a été réparti (par la Providence).

Ils mangèrent autant qu'ils purent Après cela, Bâsim leur présenta la jatte de hachich en disant. Prenez pour vous égayer. Je suis fort content ce soir et j'ai largement de quoi m'amuser Notre soirée est tout-à-fait heureuse

— Mon cœur était auprès de toi aujourd'hui, lui dit le khalif. J'ai appris que le khalif a fermé les bains, cela m'a fâché et je me suis dit. je suis curieux de savoir comment va faire notre ami Bâsim

— Qu'est-ce que ca me fiche le khalif? Qu'est-ce que ça me regarde ce sacré maquereau? s'écria Bâsim

Dja°far se pencha vers le khalif d'une facon discrète et lui dit Cet homme-là s'est mis à blasphémer.

— Ah bah, laisse le tranquille, du moment que nous avons l'idée de le contrarier, il faut aussi que tu supportes son langage „qui connaît °Âicha au Marché du Coton"

— Par Dieu, dit le khalif ensuite à Bâsim, tu nous raconteras ce qui t'est arrivé.

— Ce n'est rien. Je suis allé au bain que j'ai trouvé fermé, le propriétaire avec les garçons debout sur la porte Lorsque je suis arrivé auprès d'eux, ils m'ont fait grise mine. Ils m'ont injurié et m'ont chassé en me disant· „ton guignon nous a frappés", et je vous avoue que cela m'a paru dur Je suis donc rentré prendre mon bâton et j'ai couru vous chercher

Il ne se souciait plus de ce monde ni de ce qui s'y trouve et se mit à faire la cuisine.

Quant au khalif, après la prière du soir, il appella Dja'far et lui dit.

— Allons! Prépare-toi pour que (nous allions) voir notre ami Bâsim le Forgeron.

— Dis je demande pardon à Dieu le très-haut, répondit Dja'far.

Comment pouvous-nous aller le voir après les vœux que tu as faits devant lui pour la clôture des bains et que le matin tu les as en effet fermés? C'est bien par cela que se manifeste ton inimitié contre lui Il a dû nous chercher aujourd'hui sans pouvoir nous attraper Comment pouvons-nous nous rendre chez lui nous-mêmes?

— Est-ce bien toi qui as invoqué Dieu contre lui ou bien est-ce moi?

— C'est toi.

— Alors ce n'est pas ton affaire Allons! je saurai bien me débrouiller avec lui.

Dja'far alla alors malgré lui changer d'habits. Tous les trois filèrent par la porte dérobée et continuèrent ainsi à marcher jusqu'à la maison de Bâsim le Forgeron.

Dja'far frappa alors à la porte, et Bâsim mit la tête à la fenêtre tout en riant.

— Entrez vous deux, dit-il, mais si votre ami qui a invoqué Dieu contre moi entre, je lui casserai les os avec la chair.

— Pourquoi ça? lui demanda le khalif. Si tu veux m'être désagréable et ne pas me laisser entrer, j'invoquerai le Seigneur pour qu'il excite (٣١) contre toi le gouverneur, Amîr Khâlid. Celui-ci te prendra, te fichera une raclée et te mettra dans la prison des assassins.

Bâsim eut peur alors.

— Au dessus de toi, mon homme! il y a Dieu et les Saints Par Dieu, c'est que tes imprécations n'ont pas raté Fais-moi

fois-ci Mais s'il recommence à la taquiner encore, je sais bien ce que je ferai.

A ces paroles, les assistants furent contents, ils le remercièrent et firent des vœux pour lui Le jeune homme fut amené, et on lui dit baise la main du chef Il la baisa

On amena ensuite la femme. On fit la paix entre les deux partis et on lut le premier chapitre du Qorân. On fit sévèrement comprendre au jeune homme qu'il eut à se bien conduire. Tout de suite on apprêta à Bâsim un déjeuner de *barîsa* au beurre et au miel. Il fit rafle sur tout et but encore une cafetière de café. On lui donna pour sa peine quarante *fadda*. Il les prit et décampa tout en disant· Par Dieu, voilà un fameux métier, et qui vaut mieux que de faire le baigneur et de servir le monde. Dès maintenant, par Dieu, je ne serai plus que gendarme.

Il se mit à parcourir les ruelles et les bazars Toutes les fois qu'il voyait deux individus en train de se quereller, il intervenait avec une agilité de gazelle (٢٠) et disait·

— Allons! venez avec moi chez mon maître. Il vous a vus de la fenêtre et m'a ordonné de vous amener.

Il continuait ainsi à les molester de son bavardage, et à verser sur eux un tel flux de paroles qu'ils en etaient effrayés A la fin, on arrivait à se mettre d'accord, Bâsim empochait son pourboire et s'en allait. De cette façon, il assista dans la journée à quatre rixes Il s'y présenta de son propre mouvement et prit quatre fois son pourboire. Le voilà à l'heure du *ʿAṣr* qui compte sa recette et trouve dans sa poche cent *fadda*.

— En voilà un métier, dit-il, ça ou rien Qu'est ce que cela me fait que les bains ouvrent ou non. Le diable les emporte! Le métier de gendarme vaut mieux et est plus lucratif. Je ne travaillerai jamais plus dans un autre métier, et la peste à ce jean-f.. .. de khalif!

Il alla ensuite acheter son souper et son hachich, il dépensa plus que de coutume, et rentra chez lui extrêmement content.

— Par Dieu, monsieur le chef, tout cela ce sont des inventions. Jamais de ma vie je ne lui ai parlé. Je t'en supplie, ne me fais pas de tort.

On se mit à le contenter en lui disant :

— Assez! monsieur le chef, (14) passe pour cette fois-ci, par amour pour nous, puisque le jeune homme a juré qu'il n'a rien fait Si vraiment il est coupable, il se repent, il ne lui parlera ni ne la taquinera plus. Toi, tu prendras de lui ce qui t'est dû pour tes bons offices, et „ceux qui pardonnent mourront honorés".

— Jamais, par la vie de la tête de mon maître, ce n'est pas possible.

Alors un notable, se plaçant devant lui

— Oui, monsieur le chef, lui répliqua-t-il, sois grand et généreux pour le monde et pour moi, prends ton pourboire, et que cette affaire soit vidée et le Diable confondu!

A mesure que les assistants lui témoignaient leurs respects, il devenait plus enragé et plus bouffi d'orgueil. Il menaça de courir sus au jeune homme avec son bâton, mais on le retint sans que pour cela il y eût moyen de le calmer

Le notable se mit en face de lui et lui demanda

— Chef, qui est ton maître?

— Mon maître est le sergent ʿIzrâyîl.

— Bon, viens avec moi chez ton maître, je veux l'amadouer

Aussitot tout le monde fit comme le notable. Tous se joignirent à lui et ne formèrent plus qu'un seul parti contre Bâsim. Ils restèrent ainsi à controverser en disant. nous irons tous chez ton maître et nous prendrons fait et cause pour ce jeune homme. Nous y témoignerons que c'est un honnête garçon et qu'il n'est pas débauché comme les autres jeunes gens de son âge

Bâsim, entendant cela, eut peur.

— Mes amis, dit-il, qu'il cesse seulement de molester cette femme, et pour vous être agréable, je passerai outre pour cette

— Où est-il ce vil maquereau? Femme, marche, devant moi!

Elle marcha jusqu'à la boutique d'un jeune homme, marchand d'huile, gentil, petit-maître, aux yeux noircis, bien fait et d'une jolie tournure.

— Le voilà, s'écria-t-elle

— Comment peux-tu te permettre, débauché, lui dit Bâsim, de molester dans la rue cette dame honnête et de lui adresser des propos sales comme toi-même? Marche! détale! et va chez mon maître qui te demande, c'est elle qui a porté plainte contre toi, et il m'a envoyé ici Allons! vite! sans lanterner, si tu ne veux que te je flanque quelques coups de bâton et que je te brise les côtes.

Lorsque le jeune homme entendit ce langage, il pâlit, eut peur, se décontenança et perdit la boussole. Bâsim, le voyant dans cet état, écarquilla les yeux, leva le bâton et voulut le battre. Le jeune homme s'enfuit dans l'intérieur de la boutique.

Alors, le monde s'amassa autour de Bâsim.

— Aie patience, monsieur le chef, lui dit-on, tranquillise-toi et raconte nous ce qu'il y a.

— Par la vie de la tête de mon maître, je ne le lâcherai pas, mais je vais l'envoyer à mon maître pourqu'il lui allonge une raclée qui lui fera perdre la boussole et qu'il le mette au violon. On ne le relâchera que s'il graisse la patte et promet de ne plus tenir des propos inconvenants à l'égard des honnêtes femmes.

— Très-bien, lui dit-on, mais ne veux tu nous dire ce qu'il a fait?

— Il a tenu des propos inçonvenants à cette dame et toutes les fois qu'il la voit passer devant la porte de sa boutique, il lui lance quelque brocard. Je voudrais bien savoir d'où ce gredin la connaît

Le jeune homme se mit à rire et dit.

étaient presents, et chacun d'émettre l'opinion de sa cervelle, selon l'idée qu'il s'en faisait.

Quant à Bâsim le Forgeron, pouvant à peine attendre que le jour parût, il se leva de bonne heure et alla au bain. Il trouva une foule de gens à la porte, ainsi que le propriétaire et les serviteurs du bain très indignés. En le voyant, ils le chassèrent et lui dirent. Le diable t'emporte! Que Dieu ne t'accorde jamais aucun bien! Ton pied est comme la poix (noir et de mauvais augure), tu es venu chez nous pour une demi-journée, et tu nous as coupé tous nos moyens d'existence. Voilà que le khalif a fermé tous les bains pour ton bon plaisir

— Ah bah! que le diable l'emporte! et ça aussi, pourquoi! Mon Dieu, frappe de tourments l'astrologue qui a fait des voeux pour la clôture des bains! Ces voeux ne descendent pas sur la terre [1]), mais je ne le lâcherai plus: il faut que je mette tout sens dessus dessous pour le trouver, et si mon œil le découvre, je continuerai à le rosser jusqu'à ce qu'il voie le taureau qui porte le monde sur sa corne.

Il rentra chez lui, mit la bâton sur son épaule, et parcourut les ruelles, tantôt montant, tantôt descendant, sans voir ni astrologues ni autre chose Un peu après, voilà qu'une femme le rejoignit et lui dit

— Tu es gendarme, monsieur?

— Certes! ne vois-tu pas que je porte le bâton (IA) de mes fonctions. — Je t'ai choisi pour m'assister contre un individu ignoble qui m'adresse des impertinences toutes les fois que je passe devant la porte de sa boutique. Il veut me posséder, moi qui suis une honnête femme Tous les jours je suis obligée de passer devant chez lui, parce que je n'ai point d'autre route. Toutes les fois qu'il me voit, il cesse son travail et son trafic, il me fait les yeux doux, et sauf ton respect, me lance des bêtises. Or, il faut que tu l'empêches de me molester

1) Mais montant vers le ciel, c'est-à-dire, sont exaucés.

— Dieu soit avec vous! leur souhaita-t-il Lorsqu'ils furent arrivés hors de la porte, le khalif s'adressa à Bâsim

— Dis· amen! — lui dit-il

— Amen!

— Je demande à Dieu, le Grand, Père de Moïse, d'Abraham, de Zamzam et du Mur, qu'il inspire aujourd'hui au khalif l'idée d'ordonner par le crieur public le chômage des bains.

— Tu t'es sauvé, maquereau; par ma religion, si le Seigneur exauce ton vœu, je te ferai la chasse, et si je te vois, je te fendrai le crâne avec ce bâton. Va-t'en à ta besogne, et demain qui vivra verra.

Le khalif, Dja'far et Masrûr s'en allèrent donc

Dja'far se tournant vers le khalif, lui dit:

— (IV) Qu'est-ce que cette imprécation, Prince des Croyants! Par Dieu, j'avais peur qu'il ne nous relançât avec son bâton.

— Oh non! Sois sans crainte C'est un fanfaron hachichiste dont on excuse le langage.

Ils allèrent au Château et dormirent jusqu'à la pointe du jour. Le khalif envoya alors aux sept commissaires l'ordre de fermer tous les bains et d'apposer les scellés aux portes Ils y coururent plus vite que l'éclair, firent sortir les clients, fermèrent tous les bains sans distinction et apposèrent les scellés aux portes. Le monde en fut stupéfait et se prit à réflechir sur la cause de tout cela.

Un des belîtres dit· Je sais l'origine de l'histoire

— Fais-nous donc le plaisir de nous la dire, lui répliqua-t-on

— On a battu un garçon au bain, et celui qui l'a fait a le bras très fort. Or, le garçon étant petit, il l'a blessé [1]) Sa mère l'a emmené et est allée se plaindre au sultan, qui a ordonné le chômage des bains.

— Tais-toi! Que Dieu t'empoisonne! lui ripostèrent ceux qui

1) Dans le Glossaire la traduction est plus naturaliste

et en quelque endroit que je vous trouve, je vous meurtrirai le corps de coups, je vous ferai sortir les yeux et j'attirerai sur vous le malheur.

— Il n'y a de puissance et de force si ce n'est en Dieu, le Haut, le Grand! s'écria Djaᶜfar. Que nous fait ce discours à perte de vue? Coupez donc court à cet entretien.

— Mon bon, dit Bâsim à Djaᶜfar, tu m'as l'air, toi, d'être gentil, mais ton ami a la figure canaille. Il mérite que je lui allonge une raclée qui le fasse aller au diable et que je le mette à la porte.

En disant cela, il regarda fixement le khalif. Il saisit son bâton et, le tenant levé, menaça de battre le khalif. Djaᶜfar et Masrûr se placèrent devant Bâsim et lui dirent: Bas les mains! celui-là plaisante avec toi.

— Bon! Ça ne fait rien. Pour vous être agréable, je lui pardonne pour cette fois, mais ne le laissez pas me dire une seconde fois des choses de mauvais augure et dans de pareils termes.

— Voyons! Tu es donc un querelleur, tu n'aimes pas qu'on s'amuse avec toi, dit le khalif.

— Ce n'est pas mon affaire que les amusements qui me donnent mal à la tête.

Sur quoi ils firent la paix. Bâsim alla leur présenter la jatte de *gaîté* (hachîch) en leur disant: Servez-vous et égayez-vous [1]).

— Bon appétit! à toi tout seul, nous nous sommes égayés avant de venir chez toi.

Bâsim étendit la main et commenca à manger morceau sur morceau, jusqu'à ce que la jatte n'offrît plus trace de son contenu. Il restait là tout content et lançait des plaisanteries à ces invités, qui se mouraient de rire. Après avoir ainsi passé une bonne partie de la nuit, ils prirent congé.

1) Pour mieux comprendre cette tournure, voyez le Glossaire, s v كيف.

— Bâsim, dit le khalif, nous avons appris aujourd'hui que le khalif, a ordonné, par le crieur public, le chômage des forgerons, et nous avons pensé à toi.

— Qu'il fasse proclamer les ordres par le crieur ou qu'un coup de sang le frappe, je me fiche pas mal de ce maudit maquereau. Dieu pourvoit à notre vie, et c'est lui, notre Père, qui m'a donné aujourd'hui des moyens plus larges, de cinq jusqu'à vingt. Mais vous, mes astrologues, vous avez de la chance, car si j'étais tombé sur vous aujourd'hui, je vous aurais réduits en farine avec mon bâton.

— Pourquoi, mon brave? demanda le khalif

— Je vous dirai la vérité étant allé au Bazar des forgerons et ayant appris que le khalif avait ordonné par le crieur public sept jours de chômage, j'en fus fort peiné et je vous prenais pour des menteurs, des charlatans. J'ai donc couru pour vous chercher, et si je vous avais attrapés, tout furieux que j'etais, je vous aurais rossés avec mon bâton au point de vous faire sortir les péchés du corps, mais votre bonne chance l'a emporté

— Grâce à Dieu, tu ne nous as pas attrapés, fit le khalif. Raconte-nous ce qui t'est arrivé ensuite.

— Lorsque j'étais en train de vous chercher, je passai devant la porte d'un bain J'y vis un de mes amis, baigneur, qui me demanda ce qu'il y avait Je le lui racontai, et il me pria de venir l'aider Je suis entré et je me suis déshabillé. Il se mit à m'enseigner le métier de baigneur, et c'est comme ca que je l'ai appris. Ma part des pourboires était de vingt *fadda* qu'est-ce que ça me fait si les crieurs publics crient ou non! Que Dieu leur ferme la bouche! Je suis et je resterai baigneur, et je ne quitterai plus ce métier tant que je compterai parmi les vivants.

— Peut-être le khalif (19) fera-t-il ordonner demain par le crieur public le chômage des bains, qui alors seront fermés — répliqua le khalif

— Si cela se vérifie, je vous chercherai dans tout Bagdâd,

— Et s'il s'en donnait de nous étriller la peau avec le bâton?

— Pensera à nous celui qui nous a créés et nous rendra doux ce qu'il nous a destiné!

— Dieu nous suffit, il est le meilleur avocat! s'écria Dja'far.

Ils changèrent ensuite de costumes et sortirent du Château. Au bout de quelques instants, ils étaient rendus à la maison de Bâsim le Forgeron.

— Dja'far, dit le khalif, frappe à la porte.

Il frappa en tremblant.

Au même moment, Bâsim regarda par la fenêtre et dit

— Soyez les bienvenus! que votre soirée soit plus blanche que le lait! Attendez que je vous ouvre

— Je crois que notre soirée est comme le charbon c'est que par blanc il entend noir, fit Dja'far

— Ayons confiance en Dieu! s'écria le khalif.

Sur quoi, Bâsim descendit leur ouvrir la porte Il les reçut avec un sourire et dit:

— Soyez les bienvenus, messieurs les astrologues. Vous êtes, par Dieu, forts et vous savez lire dans les étoiles

— Mon Dieu, dit Dja'far au khalif, il nous rassure à présent pour que nous entrions chez lui. Regarde ce qu'il a en vue (10) de nous faire.

— Si quelque chose nous est prédestiné, laissons notre destin suivre son cours

— Ils entrèrent et trouvèrent l'homme ayant deux bougies allumées et devant lui la jatte pleine *d'herbe verte*, la marmite était sur le feu qui bouillait et le fumet s'en répandait; la table était dressée devant lui avec le pain blanc

On s'assit.

— Soyez les bienvenus, messieurs les astrologues Vous êtes, par Dieu, d'une belle force. voilà votre repas, mangez, et soyez encore les bienvenus.

Ils s'assirent et continuèrent à manger jusqu'à ce qu'il ne restât plus rien. Ils étaient rassurés

ils se rhabillèrent Ils sortirent et se partagèrent les pourboires · il eut pour sa part vingt *fadda* Ce résultat le réjouit.

— *Par* Dieu, dit-il, les derwichs astrologues ont dit vrai; ce ne sont pas là des charlatans. Voilà que Dieu m'a donné une subsistance plus large, de cinq jusqu'à vingt.

Il s'en alla acheter de la viande pour cinq *faḍḍa*, du pain pour cinq, des pastèques pour cinq et du ḥachîch pour deux. Il mit le tout dans une jatte et dépensa ce qui restait des cinq derniers faḍḍa pour du poivre, du safran, des bougies et du bois, etc.

— C'est à présent (١٣) un devoir pour moi, se dit-il, d'être hospitalier envers ces derwîchs qui sont la cause de cette amélioration dans mon état.

Il alla ensuite faire la cuisine et prépara la table, puis se mit à les attendre.

Quant au khalif Hârûn er-Rachîd, il fit venir Dja^cfar et Masrûr et dit à celui-là

— Wézîr, allons changer de costumes pour nous rendre chez notre ami Bâsim le Forgeron.

— Prince des Croyants, répondit Dja^cfar, de quel œil nous verra-t-il et de quel œil le verrons-nous, tu lui as présagé le bonheur, et tu as donné l'ordre aux crieurs publics d'annoncer le chômage des forgerons. Il a naturellement dû chômer aujourd'hui et être vexé à cause du chômage et du dénûment où il se trouve. Pour sûr, ce soir il se donne à tous les diables. Il nous a déclaré que, si le bonheur ne lui vient pas et si Dieu ne lui donne des moyens de subsistance plus larges, il administrera à chacun de nous une raclée avec le bâton dont la malfaisance est à craindre. Il ne faut pas y aller, Prince des Croyants, car c'est un fou, un hachîchiste, un querelleur, et l'on n'est jamais sûr avec un pareil individu

— Par la vie de ma tête, dit le khalif, il faut que nous allions chez lui ce soir. C'est bien ce soir que nous sommes convenus de nous en donner à cœur joie.

du dîner. (١٣) En passant devant un bain, il vit un baigneur debout sur la porte et sans habits. C'était son ami, et il y avait de la familiarité entre eux. Le baigneur, en voyant Bâsim, lui dit : Bonjour, Bâsim !

— Laisse-moi, je n'ai besoin ni de ton bonjour ni d'autre chose.

— Entre te baigner.

— Laisse-moi, te dis-je.

— Qu'as-tu, pourquoi es tu vexé ? Dis-le-moi, je te conjure, mon frère, de me raconter ce qui t'est arrivé

— Ce maquereau infect de khalif a fait dire aux forgerons par le crieur public de ne pas travailler pendant sept jours. Regarde quelles actions il fait !

— Mon frère, ne blasphème pas contre le roi quelqu'un de ses familiers pourrait t'entendre et te susciter des désagréments. Et puis, quand même il aurait donné cet ordre, qu'est-ce que cela te fait ? Il a sans doute quelque raison.

— Comment cela ne me fait rien, à moi pauvre diable qui n'ai d'autre métier que celui de forgeron ? Je n'ai pas de quoi me nourrir pendant ces sept jours de chômage, et où trouverai-je à manger ?

— Mon frère, ne sais-tu pas que celui qui t'a donné une bouche, te garantit aussi les moyens de subsistance ? Ne te fâche point Dieu pourvoit à notre vie. Je te procurerai un autre métier que celui de forgeron jusqu'à ce que les forges ouvrent.

— Je ne connais point d'autre métier.

— Viens ici, ôte tes habits et reste avec moi dans le bain. Tu m'aideras, je te donnerai une partie de mes pourboires, et je t'enseignerai pour que tu continues à être baigneur. Si ensuite tu trouves plaisir au métier de baigneur, reste avec moi ; si non, reprends ton ancien métier.

— Bon ! Je te remercie.

Bâsim entra avec son ami et se déshabilla. Il se mit à faire le service à côté de lui ; lui apportant des serviettes et les emportant, il l'assista ainsi jusqu'à l'heure du *ʿasr*. Alors

Les sept commissaires parcoururent Bagdâd. Les forgerons fermèrent tous leurs boutiques, conformément à l'ordre du khalif. Il y eut un grand brouhaha dans la masse sans que personne sût de quoi il s'agissait.

Quant à Bâsim, il se réveilla le matin et se leva l'estomac creux au point que les intestins se tordaient dans son ventre, parce qu'il s'était couché sans dîner. Il alla donc en ville, et arriva au Bazar des forgerons Il trouva toutes les boutiques fermées et les patrons réunis par groupes, au milieu du brouhaha et du vacarme Il vit son maître debout sur la porte de sa boutique frappant de la main droite dans la main gauche et disant Je suis curieux de savoir la raison de ceci.

— Mon maître, lui fit Bâsim, donne-moi la clef pour que j'ouvre ta boutique.

— Que Dieu te frustre! Tu n'as pas de chance. Es-tu aveugle, ne vois-tu pas que toutes les boutiques sont fermées?

— C'est vrai! Mais de quoi s'agit-il, mon maître?

— Le khalif, notre roi, a fait crier que tous les forgerons devaient chômer sept jours.

— Quoi donc! Que Dieu lui rende la vie amère! Pourquoi cet ordre?

— Qui le sait? Tais-toi! plus de bavardage! Nous sommes des gens soumis et nous ne nous opposerons pas aux ordres du sultan

Cela était dur pour Bâsim il en fut vexé, et la tête lui tourna de faim. Il se mit à réfléchir sur ce qu'il devait faire, alors il se rappela les trois personnes qui avaient été ses invités la nuit passée.

— Est-ce bien là, s'écria-t-il, le bonheur que les derwîchs astrologues m'avaient prédit, ces fils de chien? Par ma religion, je vais les chercher, et là où je les verrai, je leur flanquerai à chacun une râclée qui leur donnera une idée de la mort.

Il partit les chercher dans les rues de Bagdâd sans qu'il en trouvât aucun. Il courut ainsi depuis le matin jusqu'à l'heure

— Comment as-tu trouvé, Dja°far, demanda le khalif, cette soirée avec cet homme? Par la vie de ma tête, je me suis fort amusé avec lui.

— Quant à moi, il m'a fait oublier que j'avais les habits mouillés. A force de rire j'ai transpiré, ce qui m'a réchauffé, et j'ai oublié le froid et la mouillure Seulement, ô roi du temps, depuis que nous nous connaissons il ne m'est jamais arrivé que cette fois-ci de te voir faire le diseur de bonne aventure Comment peux-tu lui prédire que le bonheur lui viendra demain? Et s'il ne lui vient pas, que va-t-on faire?

— Dja°far, je ne le lui ai prédit que pour me moquer de lui. Par la vie de ma tête! il faut absolument que je lui fasse quelque chose demain pour lui faire tourner la tête. je lui ferai avoir les plus terribles ulcères, je lui rendrai la vie malaisee et je lui sécherai la salive. Ce soir même nous allons nous rire de lui comme jamais on ne l'aura fait.

Il rentra ensuite au Château et fit la prière du matin. Il termina ses oraisons par mille prières sur celui qui est à l'ombre des nuages (Mohammed). Il fit mander le gouverneur de Bagdâd et les sept commissaires. Chaque commissaire envoya de sa part son crieur avec l'ordre de crier dans les rues de Bagdâd.

„Habitants de Bagdâd! Selon le décret et les ordres du khalif, le cinquième des °Abbâsides, Hârûn er-Rachîd, tous les forgerons de Bagdâd doivent chômer pendant sept jours. Quiconque ouvrira une boutique (١٢) ou bien s'occupera du métier de forgeron dans une boutique ou dans une maison, sera exposé à être poursuivi par les commissaires. Quiconque aura été attrapé sera, par punition, pendu à la porte de sa boutique sans qu'on accepte aucune intercession en sa faveur."

Voilà ce qu'ils crièrent Le peuple l'entendit. Les gens sérieux en furent consternés. Quelques-uns d'entre d'eux disaient Quel en peut bien être la raison? — et d'autres· Il faut pourtant qu'il y ait une raison.

t'apporterai une jatte remplie de *plaisir vert* (hachich) et deux *ratl* de douceurs Je te ferai cuire quatre *ratl* de viande de mouton, je t'achèterai pour deux *nuss* de pain blanc, et demain soir je te donnerai un repas où vous mangerez jusqu'à ce que vous soyez rassasiés.

— Que Dieu te donne largement et qu'il augmente ses bienfaits envers toi ! fit le khalif, en lui prédisant le bien jusqu'à la fin de ses jours

— Hâdj Bâsim, ajouta-t-il ensuite, nous te faisons nos adieux.

— Attendez que le jour paraisse.

— Non, mon ami, nous avons l'intention d'aller à la mosquée faire la prière du prosternement de Vendredi matin avec *l'imâm*.

— Allez donc en paix; mais je veux vous poser une condition.

— Qu'est-ce donc, (!!) mon bon? lui demanda le khalif.

— Vous m'avez prédit que dans la journée qui va venir le bonheur m'arriverait et que Dieu répanderait largement sur moi ses bienfaits

— Je te l'ai dit pour sûr, sans faute.

— Si le bonheur m'arrive et que Dieu me soit large de ses bienfaits, venez ici et soyez mes invités je vous donnerai un repas, ainsi que je vous l'ai promis Mais si le bonheur ne m'arrive pas et que mon état ne s'améliore pas, j'administrerai à chacun de vous quarante coups avec ce bâton.

— Nous acceptons, répondit le khalif

— Nous ne connaissons, dit Dja'far, ni l'astrologie, ni l'art de tirer l'horoscope ni le reste Voilà l'astrologue qui t'a fait l'horoscope et qui t'a prédit les choses à venir s'il t'arrive autre chose que ce qu'il a dit, c'est affaire entre toi et lui.

— Allez, à demain! Résoudra cela [ce noeud] celui qui peut résoudre.

Sur quoi, ils lui dirent adieu et sortirent de chez lui en riant.

nouvelle boulette jusqu'à ce qu'il eût mangé la moitié de ce qu'il y avait dans l'écuelle. Il roula alors une boulette, d'un poids de trois *uqya*, qu'il présenta au khalif en disant (١٠)

— Prends, mon hôte, mange!

— Non, mange toi-même. cela est trop peu et ne me suffit guère. Ce qui n'est pas assez pour plusieurs, doit plutôt revenir à un seul.

— Tu dis vrai, répliqua Bâsim; — il avala la boulette et se mit à bavarder à perte de vue en quittant toute vergogne. Le khalif, Dja^cfar et Masrûr le taquinaient et riaient. Ils passèrent là une soirée extrêmement amusante jusqu'à minuit.

— Bâsim, dit alors le khalif, je suis fort pour tirer ton horoscope. Je vais te le faire ainsi que le calcul alphabétique, et je verrai si tu vas avoir du bonheur ou bien si tu mèneras une vie misérable.

— Oui, par Dieu, vois un peu si mon étoile m'est propice, et regarde si j'aurai du bonheur et de la considération dans ma vie, vois si j'aurai de l'argent, des propriétés et des esclaves, femmes et hommes, et si ce bonheur durera ou non.

Le khalif prit dans sa main un éclat de bois avec lequel il traça sur le sol des lignes, tantôt dans le sens de la largeur, tantôt dans le sens de la longueur. Il resta ainsi à calculer en disant. A fait 1, *B* fait 2, G fait 3, W fait 6, R fait 200. — Après il dit Je retranche tant, il reste tant. — Bâsim, dit-il ensuite, il y a devant toi du bonheur, et quel bonheur! — tu auras beaucoup de biens demain. Puisses-tu jouir de ce que Dieu te donnera!

— Demain, vraiment demain le bonheur me viendra?

— Sans doute, et Dieu te donnera une plus large part de ses bienfaits.

— Plaise à Dieu, ô derwich, que la prédiction soit bonne! Je jure que, si Dieu demain m'accorde ses bienfaits, je

à raison de cinq *nuss* d'argent que je reçois de mon patron. J'achète deux *raṭl* de viande pour deux *nuss*, six pains blancs pour un *nuss*, du *ḥachich* pour un *nuss* et pour un *nuss* je prends du poivre, du safran, du bois et de l'huile pour l'éclairage. Je reste ici tout seul, n'ayant ni femme, ni famille, ni parents. Jamais il ne m'est arrivé un hôte, excepté vous, dans cette soirée, qui est comme de la boue sur vos têtes. Vous êtes de mauvais augure, et votre arrivée m'a fait perdre mon dîner. Votre pied a entraîné avec lui les démons dans ma maison. Plût à Dieu qu'il ne vous eût jamais amenés ni couverts de sa protection

Cette boutade fit rire de joie le khalif

Il en éprouva un grand plaisir.

— Bâsim, demanda le khalif, travailles-tu tous les jours pour ces cinq *nuss*?

— Oui, ni plus ni moins.

— Et tu achètes tous les jours de la viande et toujours de même

— Certes!

— Et il ne reste rien des cinq *nuss*?

— Non.

— Et si ton maître te fait chômer un jour?

— Fichue canaille alors! Est-ce donc lui qui subviendra à mes besoins? je m'en vais travailler chez un autre jusqu'à ce qu'il vienne me chercher, alors je retourne auprès de lui.

— Puisque tu fais ainsi, à la bonne heure!

Le khalif se mit ensuite à le taquiner et à lui renvoyer lestement ses reparties. Il se moquait de lui et s'étonnait de son esprit et de la promptitude de sa réponse.

Après quoi, Bâsim plaça devant lui l'écuelle où il y avait le *ḥachich* et se mit à le pétrir et à en faire des boulettes qu'il lançait dans le four de sa gueule et qu'il avalait lestement tout en écarquillant démesurément les yeux Il prit ainsi toujours une

Il en reste tant. — Au bout de quelques instants il leva la tête et dit à Bâsim Ce qui t'est arrivé est un bonheur pour toi. Sais-tu qui a mangé ta nourriture?

Bâsim Qui est-ce?

Le khalîf Sache qu'il est venu à ton domicile trois démons des grands Génies rebelles qui se sont révoltés contre le Seigneur Salomon, fils de David, de son vivant. Il leur fit la guerre, mais sans pouvoir les maîtriser et les laissa. La cause de leur arrivée à ton domicile à cette heure-ci c'est qu'il y a chez toi un *ʿAun* des *Djinn* qui avait été indisposé, mais qui est guéri de son mal. Comme il y a entre lui et ces trois Génies rebelles de bons rapports d'amitié, ils sont venus le féliciter sur sa guérison. Il lui fallait bien leur offrir l'hospitalité, c'est pourquoi il leur a servi la viande et le pain. Ils l'ont mangé, et après lui avoir fait leurs compliments sur sa bonne santé, ils sont partis. Les bénédictions sont descendues sur toi.

Bâsim Que Dieu ne bénisse ni toi ni eux! Où pourrais-je bien trouver des bénédictions du moment que les démons connaissent le chemin de mon domicile. Voilà, pour commencer, un déficit de bénédictions qui m'accable dès ce soir puis qu'ils ont mangé mon dîner et m'ont laissé passer la nuit avec la faim.

Le khalîf Ne les maudis pas, mon bon! leur colère est à craindre pour toi, car ce sont des rois (1) et s'ils entendent tes blasphèmes, ils te causeront des désagréments

Bâsim Que Dieu vous frustre, toi et eux, dans vos espérances! Si mon œil les aperçoit, pour sûr, je les rosserai avec ce bâton jusqu'à leur mettre le cœur en capilotade.

Le khâlîf Si tu les vois, fais d'eux ce que bon te semblera. A propos, mon ami, comment t'appelles-tu et quel est ton métier?

Bâsim Moi, je m'appelle Bâsim le Forgeron, et mon métier est de forger. Je fais du vent avec le soufflet tous les jours

Le khalif. Qu'as-tu, mon cher, qui te peine tant?

Básim. J'ai préparé deux *ratl* de viande de mouton dans cette marmite et j'ai apporté six pains blancs. Je ne sais qui les a mangés. Mais c'est vous!

Le khalif. Se peut-il que nous soyons les invités de ta maison et que nous mangions ton souper sans ta permission? Nous venons d'arriver ici en ce moment même, quand aurions nous eu le temps de manger tout cela?

Básim. C'est vrai! Mais qui m'a joué ce tour et m'a fait faire cette mauvaise figure vis-à-vis de vous? Par Dieu, si je savais qui a mangé la viande et le pain, je le rosserais avec ce bâton (A) jusqu'à ce que je lui aie arrangé le corps comme s'il était couvert de plaies vénériennes.

Dja^cfar (à part). Voilà précisément ce dont je me doutais. Bon Dieu! protège nous donc cette nuit contre cet homme violent!

Le khalif. Mon frère! Ne sois pas fâché! Celui qui a mangé ton souper n'en a que la part que la Providence lui avait destinée.

Básim. C'est vrai! Seulement, il m'a fait faire une mauvaise figure vis-à-vis de vous: que pourrais-je bien vous servir à présent?

— Nous avons dîné depuis longtemps et nous sommes rassasiés, répondirent les autres.

Básim. Très bien! Mais mon idée est de savoir qui m'a mystifié afin que je me venge de ce maquereau-là et le corrige de pareilles actions.

Le khalif. Nous sommes trois astrologues scrutateurs. Attends que je consulte les astres et que je regarde qui a fait cette vilaine action.

Básim. Regardez un peu afin que j'y voie clair.

Le khalif inclina la tête et fixa ses regards à terre. Il prit un éclat de bois de la grandeur d'un cure-dent avec lequel il se mit à tracer différentes lignes sur le sol. Il calculait, regardait attentivement et retranchait du nombre, en disant

disait dépêchez-vous! tout en enlevant lestement un morceau de viande chaud, brûlant. Il l'envoya dans sa bouche et se brûla le palais Après l'avoir roulé à gauche et à droite, il l'avala. Le morceau descendit dans son gosier où il tranchait comme un couteau. Dja'far et Masrûr firent de même jusqu'à ce que leurs lèvres se gonflassent Seulement, ils trouvèrent cela fort appétissant par l'étrangeté même de cet incident et à cause de la faim qu'ils avaient éprouvée. Ils continuèrent ainsi à manger jusqu'à ce qu'ils eussent fini tout ce qui se trouvait dans la marmite. Ils mangèrent tout le pain et ne laissèrent rien. Pendant ce temps, Bâsim était au cabinet qui poussait et gémissait.

— Couvre la marmite de son couvercle, Dja'far, dit le khalif et remets-la au feu.

— Que va-t-il donc nous arriver, s'écria Dja'far, s'il monte et voit la marmite vide?

— Je suppose qu'il va nous rosser avec son bâton, riposta Masrûr, au point de nous casser les côtes.

— Y pensera celui qui nous a créés, fit le khalif Seulement, nous nierons et nous n'avouerons rien

Voilà que Bâsim monte et s'assied.

— Votre arrivée nous fait plaisir, derwîchs, fit-il, soyez les bienvenus!

Il dressa la table et enleva la marmite de dessus le feu La trouvant légère, il la secoua, mais rien ne remuait dedans. Il ôta le couvercle, et voilà qu'elle était vide. Il en fut ahuri, et la colère l'envahit.

Ses yeux devinrent rouges comme du sang

— Grand Dieu! s'écria Dja'far en faisant un signe au khalif. Le khalif lui fit comprendre qu'il fallait se taire.

Bâsim chercha ensuite le pain, il n'en trouva pas même une bouchée. Sur quoi il secoua la tête et dit Est-ce drôle! Je voudrais bien savoir qui a mangé la viande qui se trouvait dans la marmite, ainsi que le pain?

que nous sommes des gens adonnés au plaisir, et notre désir est d'être tes invités pour cette nuit. Jeune homme, nous reçois-tu, ou non?

— Soyez les bienvenus! Attendez que je vous ouvre

Bâsim descendit ouvrir la porte. Ils entrèrent et montèrent dans une salle spacieuse où se trouvaient un vieux paillasson qui couvrait juste le sol, une marmite et une écuelle. La marmite était au feu et l'écuelle était pleine de hachîch vert.

Dja^cfar regarda cet homme, et le trouva haut de stature, la tête grande, large d'épaules et de flancs, ayant les jambes comme des mâts et les mains comme des perches. Ses yeux brillaient dans sa figure, rouges comme les ventouses du barbier. Le wézîr Dja^cfar dit alors au khalif

— Regarde cet homme, Prince des Croyants! Que Dieu nous sauve ce soir du mal qu'il pourra nous faire! C'est que je le trouve violent.

— Tais-toi! répliqua le khalif.

Ensuite Bâsim les pria d'être les bienvenus.

— Messeigneurs, leur dit-il, vous m'apportez la joie, et par votre arrivée les bénédictions sont descendues sur moi.

— Que Dieu te bénisse!

Après quoi il les quitta et entra aux lieux d'aisances

— Où est-il allé? demanda Dja^cfar.

— Il paraît qu'il est allé satisfaire un besoin. Mais, Dja^cfar, nous allons le faire bisquer et manger son souper qui est dans la marmite avant qu'il ne revienne

Ils ôtèrent la marmite de dessus le feu. Ils y virent de la viande de mouton assaisonnée de poivre du Yaman et de safran dont le fumet ravive les corps. Comme ils avaient faim, le khalif dit

— Dépêchez-vous de manger tout de suite.

C'est qu'ils étaient affamés n'ayant rien mangé pendant toute la journée. (v) Ils se jetèrent sur la marmite avec voracité et se mirent à manger en toute hâte pendant que le khalif

excepté le tambour · par Dieu, je ne vous retiendrai pas ni ne crierai *au secours! au secours!* Je ne dirai pas non plus que vous êtes des voleurs, et je ne ferai pas d'esclandre. Mais vous êtes des insensés, à ce qu'il paraît. Allez vous-en et dirigez-vous vers une autre maison où vous puissiez faire rafle sur tout. Quant à moi, je n'ai, par Dieu, qu'un vieux paillasson qu'on ne peut ni vendre ni acheter et ce tambour-ci qui est tout mon plaisir et que, par Dieu, le gouverneur lui-même, s'il venait avec son armée, ne saurait m'enlever. J'ai aussi une marmite en terre cuite, dans laquelle j'ai mon souper, et une écuelle où il y a du hachîch vert. Si vous ne le croyez pas, montez voir de vos propres yeux, et si vous avez faim, soyez les bienvenus. Montez, mangez, et si vous voulez du ḥachîch, il y en a beaucoup dans l'écuelle. prenez-en votre soûl et allez-vous en au diable. Et si vous n'êtes satisfaits ni de ceci ni de cela, je prendrai mon bâton, et je descenderai vous casser les os ce soir, qui est tout aussi triste pour vous trois que pour moi.

A ces paroles le khalif rit et dit avec douceur à Djaᶜfar : (٩) — Cet homme-là est un homme de goût, un mangeur de hachîch et un finot. Par la vie de ma tête, notre soirée sera heureuse grâce à cette rencontre. Il faut absolument que nous soyons ses invités ce soir pour nous rire de lui.

La taquinerie entre le khalif, Djaᶜfar et Masrûr augmentait.

— Maudits que vous êtes, dit Bâsim, laissez-moi entendre ce que vous dites pour éviter que je tombe sur vous à coups de bâton.

— Jeune gaillard, répliqua le khalif, pour qui nous prends-tu, pour des voleurs? Par Dieu, nous ne le sommes pas.

— Qui êtes-vous donc?

— Tous trois nous sommes des derwîchs, et nous ne sommes entrés en ville qu'après le *ᶜichâ*. La pluie tombait et a traversé nos habits de part en part, et nous avons froid. Nous sommes venus ici où nous t'avons entendu chanter. C'est

Sur quoi ils continuèrent leur promenade.

La pluie augmenta. Chacun d'eux etait trempé comme s'il eût fait un plongeon dans la mer Un vent froid se leva ensuite, et la pluie cessa Le khalif dit

— As-tu vu la bonté divine, Dja^cfar? c'était là un nuage qui est parti.

— Tu as dit vrai; mais ce vent-ci qui s est levé et qui siffle emporte la santé de nos corps.

Il se mit à grelotter sous ses habits mouillés.

Masrûr pleurait de froid.

Le khalif aussi ne pouvait plus patienter et dit (a)

— Dja^cfar, cherche-nous quelque maison en ruine où nous puissions nous réfugier pendant le reste de la nuit.

Ils marchèrent et virent une porte au dessus de laquelle il y avait une fenêtre d'où sortait la lueur d'une bougie se projetant dans la rue, et ils entendirent le son d'un tambour accompagné de la voix d'une personne qui chantait bien et avec une harmonie ravissante

Or, le khalif était très amateur de mélodies et entendait avec plaisir la musique instrumentale et vocale.

— Dja^cfar, dit-il, par la vie de ma tête, le maître de cette maison s'amuse à présent plus que nous Frappe à sa porte afin qu'il nous invite pour le reste de la nuit.

Dja^cfar s'avança et frappa à la porte. Alors le maître de la maison mit la tête à la fenêtre et vit les trois hommes.

— Qui êtes-vous, malencontreux? demanda-t-il.

— Par Dieu, c'est qu'il a raison, fit le khalif, si nous n'étions pas malencontreux, nous ne rôderions pas ce soir par la pluie et le froid.

— Qu'est-ce que ce conciliabule que vous tenez en-bas? Que la maladie entre dans vos cœurs! N'avez-vous donc pas trouvé une maison autre que la mienne pour accomplir vos projets d'effraction? Venez! montez! Regardez de vos yeux, et prenez, tout ce qui vous plaira,

faim qui le tourmentait Ils en sortirent ensuite et se promenèrent dans les rues. Une pluie fine tomba.

— Vois-tu, ô Prince des Croyants! dit Djaᶜfar. Voilà qu'il tombe de l'eau sur nous.

— Allons donc, Djaᶜfar!, ne sais-tu que la pluie est une miséricorde divine, puisqu'il est dit dans la Tradition · il n'a jamais plu sur un peuple sans que cela ait été une miséricorde pour lui?

— Nous te croyons et nous ajoutons foi à tes paroles. Seulement, s'il pleut sur les champs, cela est une bénédiction pour les semences et le paysan, mais sur nous en ce moment-ci, c'est un [signe du] courroux divin, car cela nous fait noyer, nos habits se trempent, et le froid nous pince et nous fait souffrir.

— Dis. je demande pardon à Dieu: personne n'échappe à la miséricorde de Dieu.

Le khalif continua à marcher, tout en disant à part lui Plus fort, grand Dieu, laisse descendre ta bénédiction! Peu après la pluie devint plus forte au point de tomber comme si elle sortait de l'ouverture des outres.

— Quoi donc! dit alors le khalif, il n'y a plus moyen, et il alla se mettre à l'abri sous une boutique. Djaᶜfar lui dit alors

— Ne t'enfuis pas, ô Prince des Croyants, de la miséricorde de Dieu. Continue à marcher droit devant toi sous la miséricorde de Dieu; peut-être seras-tu de bonne humeur.

A ces mots, le khalif sourit d'abord, puis se mit à éclater de rire Par la vie de ma tête, ô Djaᶜfar, fit-il, ce n'est qu'en ce moment-ci que ma bonne humeur est revenue.

— Dieu a ainsi décidé de nous.

— Qui vous oblige à rester là sous la pluie? Allons nous abriter quelque part jusqu'à ce que la pluie ait cessé

— ô Abjecte créature! ô prix d'une aiguille! dit le khalif; vaudrais tu donc plus que nous? Marche, et ne fais pas tant de discours

une heure lorsqu'il avait faim. Il poursuivit pourtant la promenade pouvant à peine remuer les pieds, tout en disant Dieu nous suffit! C'était notre destin. Si au moins nous faisions le jeûne [rituel], nous en aurions tout le mérite.

Le khalif l'entendit.

Une heure avant le coucher du soleil ils étaient encore à se promener. Djaᶜfar dit alors au khalif· Prince des Croyants! la journée est passée, laisse-nous retourner au Château.

— Il est encore de bonne heure, répondit le khalif

Ils marchèrent ainsi jusqu'à ce que le *mueddin* annonçât la prière du coucher du soleil, et entrèrent pour prier dans une autre mosquée d'où ils ne sortirent qu'à la nuit tombée lorsque le firmament était déjà couvert de nuages.

— Roi du temps, dit alors Djaᶜfar au khalif, la nuit est très à la pluie et le froid est intense.

— A quoi reconnais-tu que la nuit est à la pluie?

— A la quantité de nuages et au froid qui est à présent plus fort

— Wézir! As-tu par hasard pénétré la science de Dieu? Dis je demande pardon à Dieu

— Je demande mille pardons à Dieu, seulement, ô roi du temps, selon les expériences, lorsque le ciel se couvre de nuages et s'obscurcit, c'est un indice qu'il va tomber de l'eau

— Wezir! Quand même, cela n'est pas une condition Dieu peut faire des choses extraordinaires Allons rôder cette nuit dans les rues de Bagdâd jusqu'au matin Je suis triste et je ne rentrerai pas tant que je n'aurai pas recouvré ma gaîté.

— Puisque tu as ainsi décidé, laisse-moi envoyer Masrûr pour qu'il t'apporte quelque chose (٣) pour ton souper.

— Je n'ai pas faim.

Djaᶜfar se tut Ils marchèrent jusqu'à l'heure *d'el-ᶜIchâ* (= 77—94 minutes après le coucher du soleil) Ils entrèrent alors pour prier dans une autre mosquée, mais Djaᶜfar ne pouvait pas faire les inclinations et les prosternements de la prière à cause de la

midi Ils entrèrent alors pour prier dans une mosquée Lorsqu'ils furent dehors, Dja^cfar dit à Masrûr

— Parle au khalif pour qu'il rentre avec nous au Château, ce sera mieux, car j'ai très faim.

— Monseigneur, répondit Masrûr, par Dieu, j'ai plus faim que toi. Mon idée était que tu le lui dises, toi, car tu es plus à même de l'aborder que moi.

— Ni moi ni toi, répliqua Djafar, nous ne pouvons lui adresser une telle demande. Il finira bien par avoir faim aussi, et il rentrera malgré lui

Sur quoi ils se mirent à marcher à côté du khalif, qui alla d'endroit en endroit jusqu'à l'heure du *'Aṣr*. Ils entrèrent alors de nouveau pour prier dans une mosquée. Puis le khalif reprit sa marche, ce qui fit crever ses compagnons de faim.

A la fin Dja'far dit à Masrûr Dis-le-lui (1).

— Dis-le-lui toi-même, répliqua Masrûr.

Le khalif, qui les observait, comprit, mais n'eut pas l'air de voir. Il se mit à les amuser en riant sous cape, quoiqu'il eût plus faim qu'eux C'est qu'il voulait les faire fâcher — Par Dieu, se dit-il à part lui, voilà des traîtres que je punirai bien par la faim ce jour-ci, qui est triste comme leurs figures. Il se mit à marcher. Ses deux compagnons commencèrent alors de plus belle à chuchoter, à parler avec animation et à se faire des signes Le khalif se tourna vers eux et leur dit Que demandez-vous donc par ces signes, ce chuchotement, et ce verbiage, racontez-le-moi — Princes des Croyants, répondit Dja'far, Masrûr me dit justement le roi a peut-être faim, demande-lui de reto[illegible]âteau

— Lequel des deux, [illegible] a dit dis-lui? répliqua Masrûr.

— Je n'ai pas faim, dit le khalif; allons, continuons notre promenade!

Ils continuèrent.

Or, le naturel de Dja'far était de ne pas patienter même

AU NOM DE DIEU
LE CLÉMENT, LE MISÉRICORDIEUX.

Louange à Dieu, le père des mondes. Le sort [des bienheureux sera] pour les pieux. Il n'y a de l'inimitié que contre les injustes. La meilleure prière et la plus parfaite salutation sur notre Seigneur Mohammad, sur sa famille et ses partisans, tous ensemble!

On raconte [et Dieu, le plus judicieux, le plus généreux, connaît mieux, dans sa science des choses cachées, ce qui est arrivé en fait d'événements chez les nations] que dans les siècles passés, au temps du khalifat de Hârûn er-Rachîd, l'histoire suivante a eu lieu. Le khalif était un jour d'humeur triste. Il fit mander son wezîr Dja^cfar. Wezîr, lui dit-il, je suis triste et ennuyé aujourd'hui. Je désire que nous changions de costume, moi, toi et Masrûr, l'exécuteur des hautes œuvres Nous parcourrons Bagdâd pour voir ses rues et ses bazars, nous examinerons la situation de nos sujets, voyons! peut-être cela nous déridera-t-il.

— Il n'y a pas de mal à cela, Prince des Croyants, répondit Djacfar.

Sur quoi tous trois, le khalif, Djacfar et Masrûr, endossèrent des habits de derwîchs voyageurs Ils sortirent et se mirent à parcourir les rues de Bagdâd d'endroit en endroit, de bazar à bazar, de quartier en quartier, depuis la pointe du jour jusqu'à ce que le crieur de la prière annonçât l'heure de

TRADUCTION

DE LA RÉDACTION ÉGYPTIENNE DES AVENTURES

Bâsim le Forgeron et de Hârûn er-Rachîd.

avoir été un autre Bâsim. Il les récitait dans ses libations avec ses amis

Pag ١٠٥, ligne 16 Voyez plus haut.

Il ne m'a pas été possible de savoir dans quels ouvrages il faut chercher les autres vers qui figurent dans l'histoire de Bâsim.

J'espère que mes confrères m'accorderont pour cette publication la même bienveillance que pour celles qui l'ont précédée. Je m'adresse tout particulièrement à ceux de France, en les priant de vouloir bien considérer que je suis Suédois et par conséquent un intrus dans leur langue.

Dans les notes de la rédaction syrienne, غ désigne le MS de Gotha. Absence d'indication ou la lettre ل désigne le MS. de Leide Je n'ai pas relevé les fautes de copiste dans les deux MSS.

Pag. ٩٠, ligne 9. Selon Ḥalbat-el-Komeyt p 123, par Ibn Šurâʿa.

Pag. ٩٩, ligne 1. Selon Ḥalbat-el-Komeyt, p. ١٧٣, par el-Muʿauwaǵ eš-Šâmî Les deux derniers vers de notre texte n'y figurent pas.

Pag. ٧٣, ligne 6. Par Ṣâḥib I ʿAbbâd. I Ḥallikân, Caire I, 94. Yatîmat ed-dahr, Damas, III, 94. Ḥalbat-el-Komeyt, 107.

Pag. ٧٥, ligne 6. Je connais que cette poésie est d'Ibn el-Muʿtazz, mais je ne saurais la retrouver dans aucun ouvrage à ma disposition.

Pag. ٨١, ligne 10 Par Ibrâhîm I. el-ʿAbbâs eṣ-Ṣûlî Ibn Ḥallikân, Caire, I, 12 dit qu'il a trouvé ces vers dans le Dîwân de Muslim I. el-Walîd, mais ils ne se rencontrent pas dans l'édition de M de Goeje. On les lit également dans le Comm d'eš-Šarîšî sur les Maqâmât d'el-Ḥarîrî, éd. Caire, p. 122.

Pag ٩٣. Par I Ṣâḥeb Takrît selon Ḥ.-el-K p. 140, où cette qaṣîda a 20 vers.

Pag. ٩٨. Par ʿAlî I. Bassâm Ḥarîrî, éd. Boûlâq, p. 197. Ḥalbat-el-Komeyt, p. 238.

Pag. ٩٩, ligne 2. Mustaṭraf, II, p. 239.

— ligne 9. Ḥ.-el-K. p. 242, où il y a encore un vers. On y lira une jolie histoire à propos de cette poésie Isḥâq el-mauṣilî, dont la veine poétique ne coulait pas toujours, devait faire une poésie pour el-Maʾmûn Il entendit un cribleur de terre chanter ces vers et les lui acheta pour trente *dînâr* Il les récita ensuite devant le khalif, qui, dans son enchantement, lui donna trente mille dirhem.

— ligne 13. Ḥ.-el-K.. p. 237, avec un troisième vers.

Pag. ١٠١, ligne 6. Mustaṭraf, II, p. 238. Ḥalbat-el-Komeyt, p. 235, où il n'y a que le premier vers.

— ligne 12. Ibid Ibid. Ces deux poésies ont pour auteur un tisserand qui vivait sous le khalif el-Maʾmûn et qui paraît

mande à nos confrères de France. Je suis persuadé que le résultat de ce travail serait très important

Quant à l'origine de l'histoire de Bâsim, je suis dans la plus profonde ignorance Je n'ose pas même dire que ce soit là une peinture de mœurs modernisée de ce temps-là. Hârûn er-Rachîd est une fois devenu le sujet favori des contes. Il doit cependant y avoir un fond vrai, aussi bien ici que dans les 1001 Nuits. Dans leur *habitus* actuel, celles-ci sont relativement modernes, quoique, nous le savons, le fond remonte au loin Déjà el-Mas^c^ûdî en fait mention. Il y a dans la plus ancienne rédaction des 1001 Nuits beaucoup de mots qui n'ont plus cours en Orient ou dont la signification a été modifiée. L'histoire de Bâsim était connue au siècle passé· nos mss sont là pour le prouver. Je ne crois pas qu'il soit trop osé de lui attribuer un âge plus ancien, car comment aurait-on pu en faire les deux rédactions dans deux endroits si différents si elle ne faisait déjà partie du recueil populaire? D'autres plus savants que moi décideront cette question.

Les vers que Bâsim chante dans la rédaction syrienne se retrouvent pour la plupart dans *Ḥalbat el-Komeyt*, éd. Caire, Imp. el-Waṭan, ou el-*Mustaṭraf*, ed. Boûlâq. Je les ai laissés tels que je les ai trouvés dans mes mss. Je n'ai pas jugé à propos d'en donner les variantes, qui, cependant, quelquefois sont assez considérables et offrent un texte meilleur que le nôtre Le sujet n'est pas d'une importance à justifier un pareil travail.

Pag. ٣٧, ligne 4 Selon Ḥ el-K., p. ٢٠٨, Abû el Ḥasan ^c^Alî I ^c^Abd er-Raḥmân eṣ-Ṣiqillî est l'auteur de ces vers, qui doivent peindre le reflet des bougies sur l'eau

Pag. ٥٩, ligne 11. Ḥalbat-el-Komeyt, pag. 163, donne les deux premiers vers.

Pag. ٥٩, ligne 18 Par Ibn el-Mu^c^tazz selon I. Ḥall., éd. Caire, I, 325, par Abû No'âs selon Ḥalbat-el-Komeyt, 153.

selon la prononciation moderne. Le puriste trouvera peut-être ma vocalisation en désaccord avec celle des dictionnaires, mais je m'en suis uniquement tenu à la prononciation vulgaire et je ne me suis absolument pas occupé de ce que donnent les dictionnaires et d'autres auteurs. Pour être bien sûr de mon fait, j'ai, comme toujours, étudié les deux textes avec des personnes indigènes. L'etudiant trouvera donc ici un guide de confiance pour l'étude des deux dialectes C'est aussi dans ce but que j'entreprends cette publication. Mais elle doit aussi servir au savant, déjà initié dans les secrets de la langue classique et des autres langues sémitiques. Pour l'histoire comparée de celles-ci, les dialectes de l'arabe parlé ont une grande importance. On y retrouve beaucoup de formes qui intéressent le linguiste, et l'on ne doit pas croire avec M. Renan et d'autres que l'arabe vulgaire ne diffère que fort peu de la langue classique. Dans celui-là il y a certainement un vieux fonds que je divise en deux parties celle qui est commune avec la langue classique telle que nous la trouvons dans les anciens livres, et celle qui appartient en propre au langage parlé. Mais il y a aussi un fonds moderne développé, soit par la propriété particulière de ce langage, soit par des influences etrangères. Ce fonds se reconnaît tout de suite lorsqu'on est à même d'avoir un aperçu général des deux langues Les dialectes ne sont pas stationnaires: ils ressemblent à une plante qui pousse de nouvelles feuilles sous l'influence de l'atmosphère ou du terroir. La tige reste pourtant la même, et l'espece ne change pas. Qui nous garantit que le dialecte égyptien d'aujourd'hui offre les mêmes traits caractéristiques que celui du deuxième siècle de la Hidjra? Un travail fort méritoire serait de rechercher, d'étudier et de compulser la littérature *chrétienne* arabe des premiers siècles. Elle était plus ou moins écrite en langue vulgaire pour être comprise du peuple. La Bibliothèque nationale de Paris a de riches trésors que je recom-

naire de Boqṭor, *augmenté, revu et corrigé* par Caussin de Perceval, fourmille d'erreurs, de périphrases, de locutions non arabes, tout bonnement forgées pour y mettre quelque chose en lettres arabes. Dozy a tout accepté ne pouvant le contrôler, et il a par là donné le change aux savants. Il est très osé de la part d'un arabisant qui n'a jamais été en Orient ou qui n'a pas fréquenté les Arabes de vouloir s'occuper en maître d'un texte de langue vulgaire. Qu'on laisse ce soin à des savants tels que Fleischer, Wetzstein, Socin, Houdas, Goguyer, qui sont également ferrés sur la langue classique.

Dans le Glossaire je saisis également l'occasion de discuter des questions de grammaire; j'établis des règles ou je rectifie celles données par mes devanciers. La Grammaire de mon regretté ami Spitta-Bey n'est pas complète; elle contient même des inexactitudes La valeur de cette grammaire est cependant si foncièrement grande et fait tant d'honneur à l'école de notre illustre Cheykh de Leipzig, que mes additions et corrections sont bien peu de chose en comparaison de ce qu'elle nous offre de science et de méthode

Pour ne pas répéter la même chose, je n'ai pas traduit la rédaction syrienne, quoique la différence entre les deux rédactions soit assez sensible surtout à la fin. Elles sont l'expression de l'esprit des deux peuples: dans la partie égyptienne Bâsim finit par avoir un entretien avec un être surnaturel qui le récompense de ses peines, tandis que dans la partie syrienne notre farceur ingénieux se tire d'affaire par une ruse d'un comique vraiment extraordinaire. C'est que les Syriens ont l'esprit plus froid, plus calculateur et partant moins porté aux choses surnaturelles, aux خَرافات, qui jouent un si grand rôle dans l'imagination des habitants du Nil. J'espère que la compréhension de la rédaction syrienne ne rencontrera pas de difficulté, vu que j'ai mis un soin particulier à tout expliquer dans le Glossaire et à tout vocaliser

arabisants, j'ai cru nécessaire d'y ajouter une traduction de la rédaction égyptienne. On a beau connaître l'arabe classique, on ne comprendra pas parfaitement Bâsim, hérissé de locutions vulgaires, si l'on n'a pas le secours d'une traduction. J'ai tâché de rendre celle-ci aussi fidèle que possible. Beaucoup de phrases sont intraduisibles en français par un mot-à-mot. J'ai alors eu recours à une circonlocution qui rend au moins le sens. Le texte arabe est fort concis. Le style en est négligé ou plutôt il n'y en a pas du tout: c'est le langage parlé, souvent sous la forme la plus familière. Je préfère mille fois traduire de l'arabe classique que ces phrases brusques et écourtées. Travaillant en Europe, sans le secours d'aucun dictionnaire, j'ai souvent dû écrire à mes amis du Caire pour avoir les renseignements nécessaires. Mon long séjour en Egypte et mes notes assez complètes m'ont mis à même de fournir, à ce que je crois, une traduction assez acceptable, quoique dénuée de toute élégance. J'ai avant tout voulu être exact.

Dans le Glossaire, j'ai eu la main plus libre et j'y ai donné les explications qui commentent la traduction lorsque besoin en est. J'y ai enregistré tous les mots qui ne figurent pas dans nos dictionnaires, et même beaucoup qui s'y trouvent déjà mais sans exemples à l'appui. Quoique les ouvrages de Berggren et de Hartmann soient fort recommandables, on sera cependant bien aise de trouver ici les mêmes significations corroborées par des textes provenant de la plume d'un indigène. J'y fais aussi figurer ce qu'on trouve dans Dozy avec le simple signe. *Bc* C'est que Boqtor est une faible autorité ou plutôt ne l'est pas du tout. C'était un copte ignorant, *comme le sont tous ses corréligionnaires* (on n'a jamais vu un copte sachant un mot d'arabe), dont le succès en Europe n'était possible que dans un temps où les communications avec l'Orient étaient difficiles et la connaissance de l'arabe vulgaire fort médiocre, presque nulle. Le diction-

c. N°. 2652 de la même bibliothèques. En caractèrs *karchoûnî* tracés avec un soin remarquable. Cette rédaction ressemble à la précédente. Je ne m'en suis servi que pour contrôler la lecture de celle de Gotha.

Ce n'est pas pour la première fois que Bâsim le Forgeron paraît devant le public européen. Une traduction en fut publiée à Londres en 1795 dans le *Miscellanies consisting of poems, classical extracts and oriental apologues. By William Beloe, F. S. A. Translator of Herodotus etc.* vol. III. L'éditeur dit dans sa préface: „j'entrai en possession de ces récits de la façon suivante. mon ami le Dr Russel apporta d'Alep un petit manuscrit, dont il me récitait à différentes reprises tant, que j'en voulais toujours entendre davantage Mes instances l'emportèrent à la fin, et son amabilité le détermina à me traduire, tant bien que mal, à des intervalles différents, de l'arabe, tandis que je remplissais les humbles fonctions d'un secrétaire." Plus loin, Belloe dit que la traduction est aussi exacte que possible. Bâsim parut en allemand pour la première fois en 1797 dans *die Blaue Bibliothek aller Nationen*, vol. XI, Weimar, et pour la seconde fois en 1833 dans *Tausend und ein Tag*, recueil de récits orientaux traduits par *von der Hagen*, vol XI, Prenzlau Ces deux éditions ne sont cependant que la traduction de la traduction anglaise. Celle-ci est évidemment faite sur la rédaction syrienne, ainsi qu'on peut le constater en la comparant à notre texte. Mais cette traduction est fort libre et défectueuse dans ce temps-là nous n'avions pas encore un Sylvestre de Sacy et un H. L. Fleischer Les ouvrages cités plus haut sont à présent bien oubliés, et il ne m'a pas été possible de me les procurer par les libraires Ce n'est qu'à la bibliothèque ducale de Gotha que les deux ouvrages allemands ont trouvé un asile. Je dois à l'extrême obligeance de mon savant confrere le Dr. N W. Pertsch d'avoir pu en prendre connaissance *de visu*.

Quoique cette publication soit uniquement destinée aux

p. ١٧ et 36 me font penser que ma supposition peut bien être vraie. Le MS n°. 2663 de Gotha semble aussi provenir de l'Egypte, quoiqu'il y ait aussi des tournures et des mots syriens Bâsim n'est pas ici buveur de vin, mais *ḥaššâš*, hachîchiste, ce qui caractérise l'Egypte. Il n'y a pas de vers. La langue est en général vulgaire avec les inconsequences ordinaires Je n'en ai pas relevé les variantes, car, dans ce cas, il aurait fallu y consacrer la moitié de la page Un texte comme celui-ci, du reste, n'a pas l'importance d'un texte historique ou géographique

Pour la seconde partie, j'ai eu à ma disposition·

a. N°. CDLXIII de la bibliothèque de l'Université de Leide (Cat. vol. I, p. 351), IVème volume. Cet ouvrage, divisé en quatre volumes in 8°, a été composé dans le but d'enseigner la langue vulgaire. L'auteur, qui était probablement prêtre du nord de la Syrie, paraît avoir vécu vers la moitié du siècle passé. L'écriture est très soignée Chaque phrase finit par un point rouge. Je n'ai rien changé au texte de cette rédaction, préférant laisser subsister quelques inconséquences plutôt que d'y mettre du mien. Les trois autres volumes ont moins de valeur. Ce sont des contes de 1001 Nuits. Seulement, il y a quelques chapitres de dialogues et un recueil de proverbes qui sont d'un grand intérêt et qui méritent d'être publiés

b. N° 2664 de la bibliothèque ducale de Gotha. C'est une fort belle copie dans le dialecte de Syrie quoique avec les concessions inévitables à la langue classique Les vers ne sont pas toujours les mêmes que dans le N°. précédent. C'est une autre rédaction qui ne ressemble à la première que par le contenu. J'en ai relevé les variantes et les différences toutes les fois qu'elles m'ont paru importantes ou amusantes. Il y a aussi plus de détails, je les rapporte également, soit entre parenthèses dans le texte, soit au bas de la page.

malade à Alexandrie et je fus obligé de garder le lit pendant six semaines. J'avais mon Bâsim avec moi. Mes amis indigènes du Caire et d'Alexandrie venaient en masse me visiter et pour les amuser j'eus l'idée de leur faire connaître l'histoire de Bâsim. Jamais un cours de professeur n'a été plus suivi que ces „Séances." J'avais dans ma chambre une société des plus mêlées de graves cheyck, des efendis avec et sans instruction, au gilet blanc et au gilet noir, de pauvres *kdtib* et même mon ânier. Ils s'intéressaient tellement à la lecture que chacun faisait à son tour de Bâsim, qu'ils oubliaient tout travail Personne n'avait entendu parler de cette histoire, qui pour eux était le comble de la drôlerie. Un „directeur de théâtre" me demanda même à la copier pour en faire une رواية, qu'il disait vouloir faire jouer au Caire A force de recherches, je parvins à savoir qu'il se trouvait au Caire un exemplaire de Bâsim. Je fus assez heureux de m'en rendre propriétaire, et jugez de mon contentement lorsque je constatai que c'était là une rédaction toute égyptienne de la même histoire. La différence avec la rédaction syrienne était trop grande pour que je ne me decidasse pas à la publier également.

La présente publication comprend donc deux parties

1° la rédaction égyptienne

2°. la rédaction syrienne

Pour la premiere, je me suis uniquement servi du MS du Caire. Le langage y est tout à fait vulgaire et tout moderne, moins quelques inconséquences, telles que الذى, هذا etc. que j'ai laissées dans mon texte. On y trouve même des expressions de la plus grande familiarité qu'on cherchera en vain dans aucun livre Il y a des mots qui datent de peu de temps. Je suppose même que mon MS a dû servir à quelque conteur public qui a cru mieux pouvoir amuser son auditoire en employant des termes du langage familier courant L'anacronisme et le *qui pro quo* avec le village Minyat ed durrég

arabe est *à peu près* écrite de la même façon partout par un écrivain, mais celui qui n'a pas „étudié les classiques" ne peut s'affranchir des locutions et des formes de la langue qu'il parle son style aussi bien que sa langue en portent l'empreinte En parlant de dialectes arabes on ne peut donc comprendre que le langage parlé

Dans le premier volume de mes Proverbes et Dictons, p. 181, j'ai promis de donner une „Anthologie de l'arabe vulgaire" Je viens aujourd'hui, sous un titre différent, donner un commencement d'accomplissement de cette promesse. La tâche est difficile, car il n'y a absolument pas de MSS écrits dans un dialecte pur de tout mélange de formes de la grammaire classique. Il faut pour cela avoir recours au peuple et se faire dicter les matériaux

Dozy cite souvent dans son Supplément l'histoire de Bâsim Je fus souvent frappé de la tournure vulgaire de ces citations et de la manière inexacte, souvent aussi erronée, dont les traduit le regretté maître de Leide. Je me mis à lire cette histoire et je fus enchanté de la découverte de ce petit volume ou plutôt de ces trois volumes, comme je l'exposerai plus loin. Grâce à la liberalité hors ligne de mon excellent ami, Mr. le Professeur de Goeje, j'ai pu emporter Bâsim avec moi dans un voyage que je fis en Haurân il y a trois ans. C'est chez les Ḥaurâniens que je l'ai copié. C'est au milieu d'eux que je l'ai plus d'une fois lu à haute voix devant un auditoire qui se tordait les côtes de rire Il faut dire que, lorsqu'on connaît la langue et les coutumes arabes, l'histoire de Bâsim le Forgeron est d'un comique sans pareil.

Plus tard, rentré en Europe, j'appris par le Catalogue de Mr le Dr W. Pertsch qu'il y avait à la bibliothèque ducale de Gotha trois exemplaires de cette histoire Mon savant confrère me fit la gracieuseté de me les envoyer.

Mon voyage en Orient, au mois de Mars de l'année passée, prit une triste fin là où il devait commencer je tombai

PRÉFACE

Mr. Bresnier dit dans son *Cours pratique et théorique de la langue arabe* (p 517), livre du reste fort recommandable, que la langue arabe n'a pas de dialectes et qu'il n'y a pas de formes locales de langage ou de style. Lorsque Mr. Bresnier publia son livre en 1846, les dialectes arabes n'étaient point connus, et ce n'est qu'en ignorance de cause qu'il a pu émettre une telle opinion Ce n'est pas qu'encore, à l'heure qu'il est, les dialectes arabes soient connus; au moins, au point de vue comparatif, on n'a rien fait Mais celui qui aura étudié le *Rudimentos del arabe vulgar que se habla en el imperio de Marruecos* par *el Padre Fr. José de Lerchundi*, Madrid 1872, la *Grammatica linguæ mauro-arabicæ* par Tr. de Dombay, les ouvrages de Cherbonneau et de Bresnier sur la langue parlée de l'Algérie, la *Grammatik des arabischen Vulgär-dialectes von Egypten* et les *Contes arabes* de Spitta-Bey et mes *Proverbes et Dictons du peuple arabe*, aura suffisament constaté qu'il y a entre ces quatre pays, Maroc, Algérie, Egypte et Syrie, des différences de langage et de formes grammaticales tellement grandes, qu'il faut bien admettre que ce sont là quatre dialectes différents. Lorsqu'on parle, de nos jours, de dialectes on n'a en vue que la langue parlée. La France a aussi ses dialectes, mais seulement dans le langage parlé, car on écrit un français tout aussi bon et selon les règles de la Grammaire Nationale à Marseille et à Pau qu'au Hâvre et à Amiens. La langue

JE DÉDIE CET OUVRAGE

À MON CHER

Oncle FRITZ

COMME TÉMOIGNAGE DE MON DÉVOUEMENT.

BÂSIM LE FORGERON

ET

HÂRÛN ER-RACHÎD

TEXTE ARABE EN DIALECTE D'ÉGYPTE ET DE SYRIE

PUBLIÉ

D'APRÈS LES MANUSCRITS DE LEIDE, DE GOTHA ET DU CAIRE

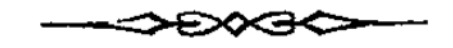
ET ACCOMPAGNÉ D'UNE TRADUCTION ET D'UN GLOSSAIRE

PAR

le comte CARLO DE LANDBERG.

I

TEXTE, TRADUCTION ET PROVERBES



LEYDE. — E J BRILL.
1888.

BASIM LE FORGERON
ET
HÂRÛN ER-RACHÎD.